**أطر معالجة الصحف الأجنبية لأحداث ثورة 25 يناير المصرية**

**أ.د/ هبة آمين شاهين**

**رئيس قسم علوم الاتصال والإعلام كلية الآداب – جامعة عين شمس**

**د/ سلوى سليمان الجندى**

**المدرس بقسم علوم الاتصال والإعلام كلية الآداب – جامعة عين شمس**

**هبة سيد زكي إبراهيم**

**ملخص البحث**

**أولاً: الملخص باللغة العربية**

تبلورت **مشكلة الدراسة** فى رصد وتحليل أطر معالجة أحداث ثورة 25 يناير المصرية في عينة من الصحف الإلكترونية الأمريكية و الإسرائيلية الناطقة باللغة الإنجليزية. والكشف عن درجة الاتفاق والاختلاف بين الأطر الخبرية المستخدمة في صحف الدراسة وما إذا كان هناك تباين أو تشابه بين مواقف الصحف تجاه الأحداث ومدى اتساق هذه المعالجة مع سياسة ومواقف الدول الصادرة بها الصحف تجاه الأحداث.

وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن وذلك من خلال استخدام تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي بالإضافة إلى تحليل الأطر الخبرية للكشف عن المحتوى غير الصريح للمادة الصحفية محل الدراسة وذلك في صحف نيويورك تايمز الأمريكية وهاآرتس الإسرائيلية خلال ثورة 25 يناير 2011.

وبعد إجراء تحليل صحف الدراسة ومن خلال الإجابة على تساؤلاتها توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1. تباين الصحيفتان في أطر تناولهما للشئون المصرية خلال الفترة الزمنية للدراسة، حيث اختلفت معالجات صحف الدراسة للثورة تبعاً للتوجه الإيديولوجي ووفق ما يخدم المصالح الاستراتيجية للدول الصادرة بها.
2. اختلفت الصحيفتان في تأطيرهما لثورة 25 يناير ، فقد أثبتت نتائج الدراسة التحليلية للصحيفتين أنه:

* وصفت نيويورك تايمز أحداث الاحتجاجات التي اندلعت في 25 يناير بأنها ثورة وانتفاضة وأرجعت أسبابها إلى حكم مبارك الاستبدادي وفشله في إدارة البلاد من خلال التركيز على الفساد وقانون الطوارئ والقمع السياسي والديكتاتورية ووحشية الشرطة كأسباب لإندلاع الاحتجاجات، بينما وصفتها الهاآرتس بأنها أعمال شغب واضطرابات وفوضى وأنها ترجع لأسباب اقتصادية وليست سياسية تمثلت في الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار. ألقت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية بالمسؤولية في إندلاع الاحتجاجات على مبارك وحزبه وحكومته، بينما ألقت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية بالمسؤولية على المحتجين الذين وصفتهم بقيامهم بأعمال شغب أدت للفوضى والغرب بتخليهم عن مبارك. اهتمت صحيفة نيويورك تايمز بضرورة تنحي مبارك و مساندة الغرب للمحتجين والسماح للإسلاميين بالمشاركة في الحياة السياسية. في حين تمثلت أهم حلول هاآرتس في ضرورة مغادرة المحتجين لميدان التحرير و ضرورة مساندة الغرب لمبارك واجراء اصلاحات اقتصادية.

**Foreign Newspapers treatment of the Egyptian January 25 Revolution: a Framing Analysis**

The study problem has been formulated in analyzing the news frames of press treatment for the Egyptian revolution of January 25 in a sample of electronic English language American and Israeli newspapers. In addition to exploring the degree of agreement and difference between the news frames used in the newspaper under study and whether there is discrepancy or similarities between newspaper attitudes toward events and their countries’ policies and positions toward the same events.

The study used the method of media survey and the comparative method through using the content analysis within quantitative and qualitative by its parts in addition to analysis the news frames to reveal the embedding content of the journalistic materials which is the core of the study in newspapers: New York Times “American newspaper” and Haaretz “Israeli newspaper” during the January 25 revolution.

After analyzing the sample of newspapers, the study concluded the following results:

- The differentiation of the study’s newspapers in their framing of the Egyptian affairs during the time period of the study, their treatment differ depending on the ideological trend and according to what serve the strategic interests of their countries.

-The newspaper differ in their framing of the January 25 revolution, the results have proven that:

New York Times Described the protests that erupted on January 25 as “revolution” and “uprising” and attributed the causes to Mubarak's authoritarian rule by focusing on corruption and the emergency law, police brutality as reasons for the outbreak of protests, while Ha’aretz described the protests as "riots", "unrest" and "chaos" and it focused on economic reasons, not political, represented in poverty, unemployment and rising prices.

The New York Times focused on its suggested solutions on the need to Mubarak to step down and West must support the protesters and allow the Islamists to participate in political life. While Ha’aretz concentrated in its solutions on leaving the protesters Tahrir Square for life to go back to normal and the necessity of the West’s support for Mubarak.

**المقدمة**

شهدت مصر في الفترة الأخيرة - وخاصة منذ مطلع الألفية الجديدة – أوضاعًا متردية من غياب الإرادة السياسية لتحقيق إصلاح جاد وفعال، وتوفر الشعور بالتوتر والسخط العام على الأوضاع القائمة. وقد ارتبطت هذه المشاعر بلحظة فارقة من الجدل السياسي والمجتمعي حول قضية التمديد لمبارك وتوريث منصب الرئاسة لنجله وقرب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وقد استوجب ذلك إحداث التجديد والتغيير وكسر الجمود والتصلب والاستماتة من جانب القوى الرجعية التي تحافظ على الأوضاع القائمة، وقد تحقق هذا التغيير باندلاع الثورة المصرية في الخامس والعشرين من يناير لعام 2011. وجاءت الثورة المصرية امتدادًا لثورة الياسمين التونسية بعد أن أضرم الشاب التونسي محمد البوعزيزي النار في نفسه وأدت لهروب الرئيس التونسي إلى السعودية. وتجلت ثورة يناير المصرية في المظاهرات العارمة التي اجتاحت البلاد بالكامل، وفشل النظام السياسي في التعامل معها أمنيًّا وسياسيًّا، وطالبت الثورة بالإطاحة بنظام حسني مبارك وإصلاحات سياسية واقتصادية عاجلة، وقد أدت لإعلان الرئيس السابق مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية وتسليم سلطاته للمجلس الأعلى للقوات المسلحة. وقد نجح المتظاهرون المصريون إلى حدٍّ كبير في تحقيق أقصى قدر من الدعاية وجذب انتباه العالم عن طريق تعبئة التغطية الإعلامية لأخبار احتجاجاتهم.

وكان لهذا الحدث أثر كبير في منطقة الشرق الأوسط، بل العالم أجمع، وخاصة في تغيير سياسة أمريكا وإسرائيل تجاه الشرق الأوسط، حيث تستند الولايات المتحدة وإسرائيل لأكثر من 30 عامًا في افتراضاتهما الأساسية إزاء الاستقرار في الشرق الأوسط وعدم وجود حرب تقليدية كبرى بين إسرائيل والعرب على أساس معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التي وقعت عام 1979، والتي أيدها مبارك وساعد على استمرارها والالتزام بها طوال هذه الفترة. وترى الولايات المتحدة أن العلاقة المصرية الأمريكية ساعدت في ضمان السلام الإقليمي في الشرق الأوسط. وتشعر الحكومة الإسرائيلية أن سلامها الهادئ - رغم كونه باردًا - مع مصر سوف يعاني نتيجة لأي تغيير في القاهرة،كما أن اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل مهم لضمان أمن إسرائيل من الحدود الجنوبية، كل هذا يدفع الإسرائيليين للاهتمام بما يحدث في مصر، وكان لتحول مصر منذ 29 عامًا من حكم حسني مبارك إلى بلد أكثر ليبرالية وديمقراطية تأثيرات في السياسة الخارجية الأمريكية والإسرائيلية.

ولأن أحداث الثورة المصرية 25 يناير 2011 من الأحداث التي وقف عندها العالم أجمع، وحظِيت بردود أفعال متباينة على كافة الجهات، ونظرًا لهذه العلاقة التي تجمع مصر بهاتين الدولتين، ولأن صحفهما هي التي توضح وجهة نظرهما ولها دور هام في نشر المعلومات عن الحدث وتفسيره ومناقشته للجمهور الأمريكي والإسرائيلي، تسعى الباحثة من خلال هذا البحث إلى التعرف على طبيعة أطر معالجة الصحف الأمريكية والإسرائيلية لهذا الحدث.

واختارت الباحثة صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وصحيفة هاآرتس الإسرائيلية، لتميز الأولى بعدد من السمات التي تؤهلها لأن تكون من أوائل الصحف الأمريكية وتحظى بمتابعة جماهيرية ضخمة، وكذلك تم اختيارها لأنها واحدة من أبرز الصحف التي لها شعبية على الإنترنت، وتضم نصف مليون من مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية (1)، كما أنها تتميز بانتشار التوزيع والتغطية الواسعة للشئون الخارجية واعتمادها على قاعدة عريضة من المراسلين في معظم مناطق العالم وفي الشرق الأوسط، ولها كتّاب متخصصون في الشئون العربية مثل توماس فريدمان، أنتوني لويس، أ.م روثنشال، وليم سفير(2).

ويعد الموقعالإلكتروني للنيويورك تايمز الأكثر شعبية على الإنترنت في أمريكا، ويتلقى أكثر من 30 مليون زائر شهريًّا، كما أن النسخة المطبوعة منها تمثل أكبر صحيفة محلية في الولايات المتحدة، فضلًا عن أنها الصحيفة الثالثة، بعد صحيفة وول ستريت جورنال التي تهتم بالاقتصاد الأمريكي والعالمي، ويو إس إيه توداي التي تهتم بالأخبار المحلية الأمريكية (3)**.**

وقد وصفت صحيفة نيويورك تايمز بأشكال مختلفة بأنها لديها تحيز ليبرالي (4)، ووفقًا لمسح 2007 من قبل تقارير راسموسن اعتقد 40٪ أن لديها وجهة نظر ليبرالية، و11٪ يعتقدون أن لديها الميل المحافظ(5).

وللصحيفة وجود قوي على شبكة الإنترنت، وأطلق موقع نيويورك تايمز في يناير 1996، وموقع الصحيفة على الإنترنت هو <http://www.nytimes.com/>. وهو الموقع الذي لديه أكبر عدد من المدونات(6)، ففي مايو 2009 أنتج موقع نيويورك تايمز 22 مدونة(7).

أما صحيفة هاآرتس فيميزها أنها يتابعها 70٪ من قرّاء الصحف في إسرائيل، ومقرها في تل أبيب، مع ورود تقارير عن المناطق المحيطة، مثل المدن العربية، بالإضافة إلى أن لها العديد من المحررين في المكاتب الإقليمية(8).وصفتها صحيفة The Nation الأمريكية الأسبوعية بأنها "المنارة الإسرائيلية الليبرالية"، مستشهدة بأن افتتاحياتها تعبر عن رفضها للاحتلال والحاجز الأمني والمعاملة العنصرية ضد المواطنين العرب(9). وتصف الصحيفة نفسها بأنها ليبرالية فيما يتعلق بالقضايا الداخلية والشئون الدولية(10).

تقدم هاآرتس طبعتها الإلكترونية باللغتين العبرية والإنجليزية. ويقدم الموقعان الأخبار العاجلة لحظة بلحظة، ويقدمان سلسلة من الأسئلة والأجوبة مع صانعي الأخبار في إسرائيل والأراضي الفلسطينية وفي جميع أنحاء العالم، ويقدمان مدونات تغطي مجموعة واسعة من الآراء ووجهات النظر السياسية، وتستقبل الطبعة الإلكترونية الإنجليزية مليوني زائر شهريًّا، وكلاالموقعين لديهمامدوناتوتسمح بتعليقات القراء.

**الدراسات السابقة:**

وتنقسم الدراسات السابقة في هذه الدراسة إلىمحورين رئيسيين على النحو التالي:

**المحور الأول: دراسات تناولت تغطية وسائل الإعلام للثورات والاحتجاجات.**

1. **Nawaf AlMaskati (2012)** (11)

تهدف الدراسة إلى تحليل ودراسة التغطية الصحفية للاحتجاجات المصرية عام 2011 المقدمة في: الأهرام، وموقع أخبار العرب، وصحيفة تشاينا ديلي، وصحيفتي الجارديان وإنترناشونال هيرالد تريبيون الدوليتين، وصحيفة جيروزاليم بوست، فيما يتعلق بنوع وكثافة التغطية، والتحولات المحتملة في نبرات التغطية والتفاعل مع بعض أنواع وسائل الإعلام الاجتماعية. وأظهرت النتائج الدور الكبير الذي تقوم به السياسات الوطنية والعلاقات الدبلوماسية، وكذلك الموضوعات الإخبارية السائدة في تحديد نوع وكثافة التغطية المقدمة. كما برز تأثير القرب الجغرافي كعامل مهم في التأثير في التغطية. وعلاوة على ذلك وجد التحول في نبرة التغطية، وإن لم يكن كبيرًا، في تغطية الأهرام وأخبار العرب. كما برز تفضيل الصحفيين الواضح للنقل عن المصادر التقليدية بدلًا من وسائل الإعلام الاجتماعية في قصصهم.

1. **Ekram Ibrahim (2012)** (12)

تسعى الدراسة إلى تحليل الأطر المختلفة المستخدمة من قبل صحيفتي الأهرام والمصري اليوم في تغطية ثورة 25 يناير. وأجرى الباحث تحليل لمضمون القصص الإخبارية لكلتا الصحيفتين أثناء 18 يومًا من الانتفاضة التي بدأت 25 يناير 2011 وانتهت بنقل الرئيس الأسبق حسني مبارك السلطة إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة في 11 فبراير 2011. تحلل الدراسة 241 قصة في الأهرام و174 في المصري اليوم أثناء هذه الفترة. ويهدف الباحث إلى استكشاف الأطر المختلفة المستخدمة في كل صحيفة، ومدى اختلاف الأطر طوال فترة الدراسة، وكيف أثرت ملكية الوسيلة في هذه الأطر. وأوضحت النتائج أنه أثناء بداية الثورة قامت الأهرام بتأطير الأحداث على أنها "أعمال شغب" ووصفت المحتجين "بالعنف"، في حين قامت المصري اليوم بتأطير الأحداث على أنها "احتجاج" والمحتجين "بالشعب". واختلفت التغطية في الصحيفتين خلال 18 يومًا من الانتفاضة. ولعبت ملكية الوسيلة دورًا هامًّا في تأطير الثورة المصرية 25 يناير؛ فقد أكدت نتائج الدراسة أن الصحيفة المملوكة للدولة كانت ضد الثورة حتى أيامها الأخيرة، وتذبذبت الصحيفة المستقلة بين دعم الثورة ونزع الشرعية منها.

1. **دراسة شيرين سلامة (2012)** (13)

تهدف إلى التعرف على علاقة الجندر (نوع الكاتب) بكيفية معالجة الخطاب الصحفي لأحداث ثورة 25 يناير في صحيفة المصري اليوم خلال فترة الثورة.

وتنتمي الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم برصد أطر الخطاب الصحفي لكل من الكتّاب والكاتبات تجاه ثورة 25 يناير. واستعانت الدراسة بمنهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن وبأدوات تحليل الخطاب الإعلامي من مسارات البرهنة وتحليل القوى الفاعلة. وأثبتت نتائج الدراسة وجود اختلافات بين الخطاب الصحفي الخاص بالكتّاب والكاتبات تجاه أحداث الثورة، فعلى مستوى الأطر الإعلامية كان إطار الصراع والإستراتيجية الأكثر بروزًا لدى الكتاب، بينما انفردت الكاتبات بإطار التقييم الأخلاقي الذي لم يظهر لدى الكتاب على الإطلاق.

1. **دراسة إيمان محمد حسني عبد الله (2010)** (14)

وتهدف إلى دراسة العملية التي تقوم فيها أطر التغطية الإخبارية الصحفية بتشكيل اتجاهات القراء من الشباب المصري نحو أنشطة الحركات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، من خلال المقارنة بين تغطية عدد من الأطر الإخبارية الصحفية لأنشطة عينة من الحركات السياسية والاجتماعية في مصر في الفترة من منتصف 2006 وحتى منتصف 2009. واعتمدت الدراسة على منهج المسح والمنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة. واستعانت بأداة تحليل المضمون الكيفي والكمي والاستبيان في جمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف القومية تبنت أطرًا تدعم بقاء واستقرار الأوضاع والنظم القائمة، وهي الأطر القانونية والأمنية والاقتصادية وأطر الواجبات، في حين تبنت الصحف الحزبية والخاصة أطرًا تميل إلى أطروحة الإصلاح والتغيير، وأبرزت المسكوت عنه في خطاب الإعلام الرسمي، كالحجم الحقيقي للحدث الاحتجاجي ومطالب المحتجين ومشاعرهم الإنسانية من غضب وحزن ومعاناتهم أمام الممارسات التعسفية من رجال الأمن.

1. **Zengjun Peng(2008)**(15)

وتهدف إلى مقارنة التغطية الصحفية للاحتجاجات المناهضة للحرب العراقية في ثلاثة من الصحف تمثل ثلاث دول مختلفة في إطار نظرية الأطر، وهي صحف: نيويورك تايمز، والتايمز، والشعب اليومية على مدى ستة أشهر. وتتم المقارنة من خلال تحديد نوع الأخبار المقدمة في الصحف، والمصادر المعتمد عليها، والأطر المستخدمة، والاتجاه العام ناحية المحتجين، سواء نزع شرعية احتجاجاتهم أو التعاطف معهم. وقد توصلت الدراسة لاختلافات جوهرية ليس فقط في التغطية بين أنظمة إعلامية مختلفة (الأمريكية والبريطانية في مقابل الصينية)، ولكن أيضًا بين نظم إعلامية متشابهة (الولايات المتحدة وبريطانيا).

1. **Monica Brasted (2005)** (16)

وجد تحليل البحث لتأطير الحركة الطلابية واحتجاجات عام 1968 حول اتفاقية شيكاغو الديمقراطية أنه تم استخدامنموذج الاحتجاج في بناء القصص الإخبارية بصحيفتي نيويورك تايمز وشيكاغو تريبيون. كما كانت البنية السردية المهيمنة هي المعركة أو الصراع، وتم الاعتماد على المصادر الرسمية، واستخدام رفض الجمهور العام للحركة، وكذلك نزع الشرعية من الحركة من خلال تقنيات تأطير مختلفة. وقد أيدت الصحيفتان الوضع الراهن من خلال إدراج عناصر نموذج الاحتجاج في قصصهما. ومع ذلك تم العثور على اختلافات في درجة دعم الوضع الراهن بين النيويورك تايمز وشيكاغو تريبيون. ورغم هذه الاختلافات فقد أثبت البحث أن التغطية الصحفية في كلتا الصحيفتين أثرت في تصورات القراء للمتظاهرين وكونت رأيًا عامًّا رافضًا للحركة.

1. **ALICE COOPER(2002)** (17)

أُجرى هذا البحث حول تأطير وسائل الإعلام للحركات الاجتماعية، حيث درس كوبر تأطير وسائل الإعلام للاحتجاج الألماني السلمي الذي وقع ضد اتفاقية إزالة الصواريخ النووية المتوسطة المدى INF، وحرب الخليج، وبعثة حلف شمال الأطلسي(NATO) لحفظ السلام في البوسنة. وأُجري البحث على الصحف الألمانية ديا تاجتسايتونج Die Tageszeitungودير شبيجل Der Spiegel. وقد درس كوبر cooper الموقف الذي تتخذه وسائل الإعلام أثناء الحركات الاجتماعية، سواء اتخذت جانب الاحتجاج السلمي أو جانب الحكومة. وشملت العناصر المستخدمة لاختبار تأطير وسائل الإعلام للحركات الاجتماعية تقييم الجهات الفاعلة، وأسباب الصراع، والحلول الممكنة والاستجابة الملائمة للصراع. ووفقًا لهذا البحث فقد أثبت كوبر أن وسائل الإعلام تؤدي دورًا هامًّا في تصوير الحركة، حيث إن التغطية سواء كانت إيجابية أو سلبية تؤثر بشدة في الرأي العام وكيف ينظر إلى الحركة.

**Craig Watkins (2001)** (18)

درس واتكنز تأطير " مسيرة المليون رجل Million Man March" التي وقعت في واشنطن العاصمة عام 1995، وكان لها حضور قوي وحظِيت بتغطية إعلامية كبيرة. وقام وتكنز في هذه الدراسة بتحليل ممارسات التأطير المهيمنة في شبكات الأخبار التلفزيونية (ABC، CBS، NBC)، من حيث تعريف المشكلة، المصادر المستخدمة، الصور البلاغية المستخدمة من قبل الصحفيين في تغطية المسيرة. وأظهرت نتائجه أن الأطر المهيمنة المستخدمة من قبل الصحفيين ركزت بدرجة أقل على القضايا المرتبطة بالمسيرة وأسبابها، وكانت أكثر تركيزًا على وجهات النظر السياسية والعنصرية لأحد شخصيات المسيرة؛ لويس فرقان Louis Farrakhan. وتبين من نتائج تلك الدراسة أن الشبكات الإخبارية قامت بتأطير فرقان Farrakhan على أنه شخصية "منحرفة". واقترح وتكنز أن تسليط الضوء على شخصية واحدة أبعد الجمهور عن الحديث حول السبب الرئيسي للمسيرة؛ وهو العلاقات العنصرية في الولايات المتحدة.

1. **Douglas M. McLeod & Benjamin H. Detenber (1999)** (19)

واستهدفت دراسة تأثير أطر التغطية الإخبارية التلفزيونية لإحدى الاحتجاجات الفوضوية. وتم تناول ثلاث قصص تختلف في مستوى تأييد الوضع الراهن. وشارك في التجربة في هذه الدراسة مائتان واثنا عشر من الطلاب الجامعيين. وكان المثير عبارة عن ثلاث قصص إخبارية عن الاحتجاجات الفوضوية في مدينة مينيابوليس خلال 1986 و1987. وكانت الاحتجاجات عبارة عن مظاهرات ضد سلطة الحكومة ورأسمالية الشركات.

أثبتت النتائج أن دعم الوضع الراهن له تأثيرات فيإدراكات الجمهور؛ حيث يجعلهم أكثر انتقادًا للمحتجين، وأقل انتقادية للشرطة، وأقل تأييدًا لحقوق المحتجين. ويسفر أيضًا دعم الوضع الراهن عن تقديرات أقل لفعالية الاحتجاج، ورفض الجمهور العام للاحتجاج.

**المحور الثاني: دراسات تناولت نظرية الأطر الإعلامية**

**دراسة فاطمة شعبان محمد (2011**) (20)

تسعى الدراسة إلى بحث كيفية المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية في قنوات «الحرة» الأمريكية، و«العالم» الإيرانية، و«النيل» قناة مصرالإخبارية، من خلال رصد الأطر الإخبارية التي توظفها هذه القنوات في تناولها للقضايا البارزة في الشرق الأوسط والتعرف على البيئة الاتصالية للجمهور المصري وانعكاسها على إدراكه لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية. وتعد من الدراسات الوصفية، وتستخدم المنهج المقارن وأسلوب المسح الإعلامي، واستخدمت أدوات تحليل المضمون والاستبيان لجمع بيانات الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حول قائمة الأولويات الخاصة بالقضايا السياسية والأمنية، حيث توصلت الدراسة التحليلية إلى أن الأخبار المتعلقة بالشرق الأوسط حظيت بنسبة متابعة مرتفعة في القنوات الإخبارية الثلاثة، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق واضحة بين القنوات الإخبارية الثلاثة في أساليب معالجتها للقضايا السياسية والأمنية، حيث اتضح وجود اختلافات واضحة بين القنوات من حيث أساليب إبرازها للأخبار المتعلقة بقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية، حيث اتضح أن قناة النيل هي الأكثر اهتمامًا بوضع الأخبار المتعلقة بالقضايا موضع الدراسة في مقدمة النشرة، بينما كانت قناة الحرة الأكثر اهتماما بالأخبار الطويلة والمتوسطة. ورغم عدم وجود اختلافات واضحة بين القنوات الثلاثة حسب طبيعة ووظائف الأطر الإخبارية المستخدمة في المعالجة وعدم وجود اختلافات بين استخدام الأطرالمرجعية للأفكار الرئيسية المتعلقة بالقضايا موضع الدراسة إلا أنه اتضح من خلال التحليل الكيفي اختلاف القنوات الثلاثة في كيفية توظيف هذه الأطر في المعالجة الإخبارية للأفكار الرئيسية المتعلقة بتلك القضايا.

* 1. **دراسة مؤمن جبر عبد الشافي (2009)** (21)

تهدف إلى دراسة تأثير الإطار الإعلامي في معالجة الصحف المحلية المصرية لأزمات المجتمع المحلي، والكشف عن طبيعة الأطر الإعلامية التي تقدم من خلالها الصحف المحلية المضمون الصحفي المتعلق بتلك الأزمات.

تنتمي الدراسة إلى فئة الدراسات الوصفية، واعتمدت على استخدام منهج المسح والمنهج المقارن.

بالنسبة لعينة الدراسة فقد تم إجراء الدراسة على عينة من القائمين بالاتصال في الصحف المحلية المصرية قوامها (161) مبحوثًا، كما اختيرت عينة تمثل أزمات المجتمع المحلي لتحليل الأطر الإعلامية المقدمة بها باستخدام الأسلوبين الكمي والكيفي، وذلك في عينة ممثلة للصحف المحلية المصرية بلغت (17) صحيفة محلية خلال الفترة التحليلية للدراسة ( من 1993 حتى 2008م).

واعتمدت الدراسة على استمارة الاستقصاء واستمارة تحليل المضمون كأدوات لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1. تبين استخدام الصحف المحلية عينة الدراسة لأنواع مختلفة من الأطر الصحفية لتناول أزمات المجتمع المحلي، ولُوحظ اختلاف هذه الأطر الصحفية باختلاف طبيعة كل أزمة، وتأثر هذه الأطر بالتوجه الفكري للصحيفة المحلية وملامح سياستها التحريرية. وكانت أهم الأطر الصحفية المستخدمة: إطار صحفي رئيسي– إطار عرض القضية وحلولها – إطار السمات العاطفية - إطار صحفي إيجابي.
2. قدمت الصحافة المحلية المصرية أزمات المجتمع المحلي من خلال عرض أبعاد الأزمة التي برزت داخل إطار المعالجة الصحفية، وكانت أهم الأبعاد في تناول أزمات المجتمع المحلي على الترتيب: البعد الاجتماعي – البعد السياسي – البعد الاقتصادي – البعد الأمني – البعد الإعلامي – البعد الصحي والإداري – البعد البيئي- وأخيرًا جاء البعد الديني.
3. جاءت أهم الجوانب التي يهتم الصحفيون المحليون بتناولها داخل المعالجة التي تقدمها صحفهم المحلية حول أزمات المجتمع المحلي: تناول أسباب الأزمة – طرح الآراء المختلفة حول الأزمة – عرض النتائج المترتبة عليها.
   1. **Porismita Borah (2009)** (22)

واستهدفت دراسة مجموعة من الأطر للتعرف على كيفية تغطية الصحف الأمريكية كارثة تسونامي وإعصار كاترينا. وقد استخدمت الدراسة الأطر المرئية للمقارنة بين صحيفتين أمريكيتين من حيث التغطية البصرية للكارثتين خلال الأسبوع الأول من وقوعهما.

وقامت الدراسة بتوظيف أداة تحليل المضمون لجميع الصور التي لها علاقة بالكارثتين خلال هذا الأسبوع. وتتجه هذه الدراسة إلى الإجابة عنأسئلة تتعلق بالأوصاف البصرية للكوارث من خلال التركيز على الصور. واعتمدت الدراسة على الأساليب الكمية والكيفية للإجابة عنأسئلة الدراسة. وقد تم اختيار صحيفتينأمريكيتين هما النيويورك تايمز والواشنطن بوست. وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من 264 صورة نشرت في تغطية الأسبوع الأول. تحتوي على 106 صُوَر تتعلق بكارثة تسونامي و158 صورة عن إعصار كاترينا.وتم تحديد أكثر الأطر بروزًا في 5 فئات هي: إطار الضحايا مقابل الناجين، الإطار العملي الذي يوضح حقيقة الكارثة، إطار الاهتمامات الإنسانية، الإطار السياسي، صور الموتى. ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة:

* 1. استخدمت كلا الصحيفتين الأطر الخمسة البارزة في الدراسة بشكل مختلف في كلا الكارثتين، فقد أعطت الصحف مساحة أكبر لإطار الناجين في كلا الكارثتين. وقد شملت تغطية الصحيفتين لكارثة تسونامي حالات الوفاة واستخدام العاطفة، بينما شملت تغطية إعصار كاترينا أوصافًا لأعمال الإغاثة والناجين.
  2. كان من أكثر الأطر المستخدمة في كلا الصحيفتين: إطار الناجين والإطار العملي.
  3. **دراسة غادة شكري محمود (2007)** (23)

تهدف الدراسة إلى رصد أطر المعالجة الصحفية لقضية العلاقات العربية – الأمريكية قبل أحداث سبتمبر 2001 وما بعدها في الصحف العربية الدولية، والكشف عن درجة الاتفاق والتباين بين الأطر الخبرية المستخدمة في الصحف محل الدراسة. واستخدمت الدراسة منهج المسح والمنهج المقارن.

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على كل من تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، بالإضافة إلى تحليل الأطر الخبرية. وطبقت الدراسة على صحف «الأهرام الدولي» و«الشرق الأوسط» و«الحياة»، وذلك لمدة عام، بواقع ستة أشهر قبل أحداث 11 سبتمبر 2001، وستة أشهر بعدها، وتم تحديد عينة الدراسة من خلال استخدام العينة متعددة المراحل بأسلوب الأسبوع الصناعي في سحب العينة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1. جاء إطار المواجهة في الترتيب الأول في فئة الأطر الخبرية قبل أحداث سبتمبر وما بعدها، كما جاء إطار العجز العربي في الترتيب الثاني، ثم إطار السلام، ثم في الترتيب الرابع إطار العنف والعنف المضاد، ويرجع ذلك إلى غلبة سمة التوتر والصدام بين الطرفين العربي والأمريكي التي تفرضها طبيعة الأحداث الشائكة والمتشابكة بين الطرفين، بالإضافة إلى وجود صمت عربي شديد في مواجهة السياسات الأمريكية مما ساهم بدوره في ظهور إطار العجز.
2. سقوط صحف الدراسة في فخ استيراد المصطلحات الغربية التي قد تؤدي إلى تشويه الصورة العربية وإضعاف الموقف العربي بشكل عام، مثل: وصف المقاومة الفلسطينية بالعنف، ووصف العقوبات الأمريكية بالعقوبات الذكية، بالإضافة إلى ترديد المصطلحات الأمريكية مثل: الدول المارقة ودول محور الشر لوصف العراق.
3. سيطرت عدة أطر خبرية على معالجة صحف الدراسة لقضية العلاقات العربية/ الأمريكية، مثل: التحيز الأمريكي لإسرائيل، السياسة الأمريكية غير المتوازنة تجاه الدول العربية، العجز العربي في مواجهة السياسة الأمريكية، وتم إبراز تلك الأطر في صحف الدراسة قبل أحداث سبتمبر وبعدها، بل ساهمت أحداث سبتمبر في بروزها بشكل مسيطر في المعالجات الصحفية، كذلك برز إطار المواجهة بين الطرفين العربي والأمريكي في كثير من الحالات، مما عكس صورة الشد والجذب التي اتسمت بها العلاقة بين الطرفين.
   1. **Sean Aday et al, (2005)** (24)

تهدف إلى دراسة كيف قامت التغطية الإخبارية التلفزيونية لسقوط تمثال صدام حسين في 9 أبريل 2003 بتوظيف إطار "النصر" الذي زاحم القصص الإخبارية الأخرى المحتملة في ذلك اليوم، ولاسيما استمرار القتال العنيف في أنحاء بغداد وأجزاء أخرى من العراق، حيث كان هدف الدراسة هو الإجابة عن التساؤل: هل قامت الشبكات الإخبارية بتوظيف إطار "النصر" في تغطيتها لأحداث سقوط تمثال صدام حسين في 9 ابريل 2003؟ وتم توظيف مستويين من التحليل في هذه الدراسة، أولهما لتقييم مدى الاعتماد على إطار النصر، والآخر لمعرفة ما تأثير هذا الإطار في تكوين الأجندة الإخبارية في الأسبوع التالي لهذا الحدث.

وأثبتت النتائج أنه تم توظيف إطار النصر في كلا الشبكتين، حيث كان هذا الإطار واضحًا في تصريحات الصحفيين والمراسلين بأن الحرب قد انتهت بسقوط التمثال، وكان واضحًا أنه له تأثير كبير في الحد من تغطية الحرب وفي أجندة الأخبار في الأيام التي تلت سقوط التمثال مباشرة،حيث أثبت المستوى الثاني من تحليل ومقارنة الأجندات الإخبارية للشبكتين في الأسبوعين فيما قبل وبعد التاسع من إبريل أن إطار النصر له تأثير كبير في الحد من كمية القصص ذات الصلة بالمعركة.

* + 1. **دراسة هبة شاهين (2004)** (25)

تسعى الدراسة إلى رصد المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية، وذلك بهدف معرفة طبيعة وحجم الاهتمام بالقضايا العربية في هذه القناة ومدى انعكاس المواقف السياسية لإسرائيل على معالجة القضايا العربية الواردة فيها.

وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي ووظفت في إطاره عددًا من الأدوات البحثية تتمثل في تحليل المضمون، وتحليل بنية الخطاب من خلال تحليل القوى الفاعلة، وتحليل حقول الدلالة وتحليل مسارات الإقناع.

وبالنسبة لعينة الدراسة فقد تم اختيار نشرة السابعة مساءً، وهي النشرة الرئيسية اليومية المقدمة عبر القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية، وتم تحديد قضية الصراع العربي الإسرائيلي والقضية العراقية.وتتحدد الفترة الزمنية للدراسة في نهاية عام 2003، وعلى مدى شهر كامل امتد من أكتوبر 2003 إلى نوفمبر 2003. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1. احتلال قضيتي الصراع العربي الإسرائيلي والقضية العراقية قائمة القضايا العربية التي تناولها الخطاب الإسرائيلي الفضائي الموجه باللغة العربية.
2. أبرزت المقولات الرئيسية للخطاب الإسرائيلي حول القضيتين تشابهًا كبيرًا بمحاولة الخطاب الإسرائيلي تبني نفس مرتكزات الخطاب الأمريكي في محاربة الإرهاب وتأكيد تشابه الموقفين الإسرائيلي والأمريكي في التعامل مع عدو واحد يتمثل في الجانب العربي الإسلامي.
3. تعددت أسباب القضيتين وفقًا للخطاب الإسرائيلي الذي أسرف في إلقاء الاتهامات على الأطراف العربية والإسلامية بوصفها السبب الأساسي للقضيتين، وبينما تلاشى دور إسرائيل والولايات المتحدة في أسباب القضيتين فقد أسهب الخطاب الإسرائيلي في تقديم الحلول التي يقدمها الجانبان الإسرائيلي والأمريكي حول القضيتين.
4. اتسمت معظم أدوار القوى الفاعلة الفلسطينية والعراقية بالسلبية، بينما جاءت الأدوار الأمريكية والإسرائيلية إيجابية.
5. **Hsiang Iris Chyi and Maxwell McCombs (2004)** (26)

تهدف الدراسة إلى بحث كيف تقوم وسائل الإعلام بإبراز حدث إخباري من خلال التأكيد على جوانب مختلفة للحدث أثناء وقوعه. وقد قدمت الدراسة معيارين لقياس الأبعاد كطريقة منهجية لدراسة الأطر الإعلامية، وهما الزمان والمكان. وتم تقسيم أطر المكان إلى عدة متغيرات؛ هي الفرد، المجتمع، الإقليم، المجتمع المحلي والدولي. وتم تقسيم معيار المكان إلى عدة متغيرات هي الماضي، والحاضر، والمستقبل.

وقد تم تحليل مضمون كل المواد المتعلقة بأحداث إطلاق النار في مدرسة كولومبية نشرت في النيويورك تايمز خلال شهر من 21 أبريل 1999 إلى 20 مايو 1999. وقد بلغ حجم المواد الإخبارية 226 مفردة. منها 56 مفردة تتعلق برسائل القراء، وقد تم استبعادها، وكانت العينة عبارة عن 170 قصة إخبارية.

أثبتت نتائج الدراسة أن 170 قصة، تناولت أنواعًا مختلفة من الأطر عن معايير الزمان والمكان، جعلت الحدث بارزًا لمدة ثلاثين يومًا فيأجندة وسائل الإعلام. وأشارت الدراسة إلى أنه في الوقت الذي يمكن فيه استخدام أكثر من إطار إلا أن أحد هذه الأطر يكون مرتبطًا بشكل وثيق بطبيعة الحدث.

**Holli A. Semetko et al, (2000)** (27)

تهتم بدراسة خمس أطر إخبارية، وهي: أطر المسئولية، الصراع، الاهتمامات الإنسانية، النتائج الاقتصادية والأخلاق، حيث هدفت الدراسة إلى مقارنة استخدام هذه الأطر في أخبار التلفزيون والصحافة، ومحاولة التعرف على مدى وجود اختلافات بين وسائل الإعلام وداخلها (بمعنى التلفزيون في مقابل الصحافة، الواقعية والجدية في مقابل الإثارة).اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون الكمي للأطر المستخدمة في وسائل الإعلام الهولندية في الفترة من 1 مايو إلى 20 يونيو 1997.

وتم تحليل مضمون 2.601 قصة خبرية من الصحف و 1.522 قصة خبرية من التلفزيون في فترة الاجتماعات التي عقدت في أمستردام حضرها رؤساء الدول الأوروبيين عام 1997.

أوضحت النتائج أن إطار المسئولية كان الأكثر استخدامًا في الأخبار، تلاه إطار الصراع، الآثار الاقتصادية، الاهتمامات الإنسانية، ثم إطار الأخلاق، على التوالي.

اعتمد استخدام الأطر الإخبارية على كل من نوع المصدر ونوع الموضوع. وتكمن الاختلافات المهمة ليس فقط بين وسائل الإعلام (التلفزيون في مقابل الصحافة) لكن بين الإثارة في مقابل أنواع جادة من الأخبار. واستخدمت الصحف الواقعية والجدية والبرامج الإخبارية التلفزيونية أطر المسئولية والصراع في عرض الأخبار، بينما استخدمت المصادر المثيرة إطار الاهتمامات الإنسانية.

**مشكلة البحث**

تبلورت مشكلة الدراسة في "رصد وتحليل أطر معالجة أحداث ثورة 25 يناير المصرية في عينة من الصحف الإلكترونية الأمريكية والإسرائيلية الناطقة باللغة الإنجليزية. وسوف يتم في هذا الإطار تحليل الخطاب الصحفي المتعلق بهذه الأحداث من حيث مسارات البرهنة والقوى الفاعلة، كما سيتم أيضًا رصد الفنون الصحفية التي قدم من خلالها هذا المضمون".

وستقوم الباحثة في ذلك بتحليل عينة من الصحف الأجنبية من خلال شبكة الإنترنت، وهي صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، وهاآرتس الإسرائيلية. ويتم هذا الرصد الصحفي بنوعيه الكمي والكيفي للوقوف على طبيعة كل صحيفة في تناولها ومعالجتها لهذه الأحداث على حدة، وذلك للكشف عن ما إذا كان هناك تباين أو تشابه بين مواقف الصحف تجاه الأحداث ومدى اتساق هذه المعالجة مع سياسة ومواقف الدول الصادرة بها الصحف تجاه الأحداث.

**أهمية الدراسة:**

وتتمثل فيما يلي:

1. رصد كل ما نشر عن ثورة 25 يناير 2011 في الصحف محل الدراسة من مواد رأي وأخبار وكافة الفنون الصحفية.
2. تعد نظرية الأطر الإعلامية من النظريات التي تسمح برصد المضمون الخفي وكشف الأيديولوجية، ويمكن من خلالها رصد آليات التحيز الأيديولوجي، ومن ثم فإن تطبيقها على هذه الدراسة يعد استكمالًا للجهود العلمية الخاصة بالدراسات الإعلامية.
3. تأتي أهمية دراسة الأطر الإعلامية المستخدمة في الصحف الأجنبية (الأمريكية والإسرائيلية) في تغطيتها لأحداث ثورة 25 يناير في إطار معرفة اتجاهات هذه الصحف نحو السياسة المصرية ومدى اتفاقها أو اختلافها مع المصالح الإستراتيجية للدولة التي تصدر بها، خاصة أنهما دولتان على جانب كبير من الأهمية والتأثير والتأثر بالأوضاع المصرية، ولهما علاقات أساسية وهامة بمصر.
4. تنبع أهمية الدراسة من استخدام التحليل الكيفي في الدراسة والجمع بينه وبين التحليل الكمي، لاسيما أن التحليل الكيفي آلية جديدة تسمح بدراسة الخطاب المسكوت عنه بالإضافة للخطاب المنطوق.
5. تنبع أهمية الدراسة أيضًا من أهمية الفترة الزمنية التي تدرسها حيث شهدت أحداث ثورة 25 يناير المجيدة وتداعياتها التي كان لها تأثيرات في الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية.
6. **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

1. كشف العلاقة بين الخطاب الصحفي المقدَّم في الصحيفتين (الأمريكية والإسرائيلية)، وذلك من خلال رصد وتحليل مسارات البرهنة المستخدمة من قِبل منتِج الخطاب ورصد وتحليل القوى الفاعلة التي برزت في الخطاب المقدَّم.
2. رصد مدى الاتفاق أو الاختلاف بين الصحيفتين (الأمريكية والإسرائيلية) في معالجتهما لأحداث ثورة 25 يناير، وذلك من خلال رصد المصادر التي اعتمدت عليها كل صحيفة في الحصول على المعلومات، بالإضافة إلى رصد الفنون الصحفية المستخدمة في هذه المعالجة.
3. وصف وتفسير كيف تقوم الصحف الأجنبية بتأطير أحداث ثورة 25 يناير 2011.
4. مقارنة الأطر الخبرية التي قدمت من خلالها صحف الدراسة أحداث الثورة والجوانب التي ركز عليها كل إطار والجوانب التي تم تجاهلها وإغفالها.
5. رصد وتحليل مدى الاتفاق أو الاختلاف بين رؤية الصحيفتين (الأمريكية والإسرائيلية) للأحداث والتوجه الرسمي للدولتين الصادرتين فيهما.

**تساؤلات الدراسة**

ما المصادر التي اعتمدت عليها كل صحيفة في الحصول على المعلومات المتعلقة بثورة 25 يناير المصرية؟

1. ما فنون الكتابة الصحفية المستخدمة في طرح القضايا المصرية في الصحف محل الدراسة خلال فترة ثورة 25 يناير المصرية؟
2. كيف قامت الصحف محل الدراسة بتأطير أحداث ثورة25 يناير المصرية؟
3. ما أهم مسارات البرهنة التي اعتمد عليها الخطاب الصحفي في تلك الصحف؟
4. ما القوى الفاعلة التي برزت في الخطاب الصحفي المقدم في الصحف محل الدراسة؟
5. ما سمات الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة التي برزت في الخطاب الصحفي المقدم في الصحف محل الدراسة؟

**الإطار المنهجي للدراسة**

* 1. **نوع الدراسة:**

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى وصف وتحليل أطر تناول الصحف الأجنبية لأحداث ثورة 25 يناير 2011.

**مناهج الدراسة:**

تعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي: وهو من المناهج التي تسمح بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد، وتقديم قاعدة معرفية واحدة يمكن الاعتماد عليها في اختبار الفروض(28) أو الإجابة عن تساؤلات الدراسة. ويستخدم هذا المنهج لمسح الخطاب الصحفي المتعلق بمصر في الصحف الأمريكية والإسرائيلية محل الدراسة. هذا بالإضافة لاستعانة الدراسة بأسلوب المقارنة بين النتائج الخاصة بالثورة المصرية التي توصلت إليها الدراسة في الصحف محل الدراسة.

**أدوات جمع البيانات:**

تعتمد الباحثة علي تحليل المضمون الكمي والكيفي كأداة لجمع البيانات، وقد اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون لاستخلاص البيانات التي تساعد في التعرف على طبيعة المصادر والفنون الصحفية المستخدمة في المضامين المثارة في صحف الدراسة حول الثورة المصرية.

وتستخدم الدراسة تحليل المضمون مع التركيز على التحليل الكيفي بالأساس، واستعانت الباحثة في التحليل الكيفي بجانب من تحليل الخطاب الذي يتيح رصد الخطاب ورؤية المادة الإعلامية في ضوء تفاعلاتها مع السياق الثقافي والاجتماعي الذي أفرزها، وتحديد المقولات والأفكار الرئيسية التي يطرحها(29)، وذلك باستخدام عدة أساليب:

**تحليل مسار البرهنة**: يستخدم في تحليل سياق مسار الحجج والبراهين التي يستخدمها الخطاب لإثبات مقولاته وأطروحاته.

1. **تحليل القوى الفاعلة**: وهي تحدد القوى الفاعلة داخل النص الصحفي والأدوار والسمات التي نسبتها الصحيفة لها(30).
2. **عينة الدراسة:**
3. **أولًا: عينة الصحف:**

يتمثل مجتمع الدراسة في "الصحف الأجنبية" وتحديدًا الصحف الأمريكية والإسرائيلية نظرًا لأهمية العلاقة بين مصر وهذه الدول، وتتمثل في الصحف المحلية التي تصدر في هذه الدول ولها صبغة دولية.

**محددات اختيار عينة الدراسة:**

حددت الباحثة مجموعة من الشروط البحثية لتحديد عينة الصحف التي ستخضعها الدراسة للتحليل، وذلك وفقًا لمراجعة الدراسات السابقة وطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، ووفقا لما انتهت إليه الدراسة الاستطلاعية على الصحف الأمريكية والإسرائيلية، وتتمثل هذه الشروط في:

* + 1. أن تحظى بشعبية كبيرة على الإنترنت لدى قراء الصحف في الولايات المتحدة وإسرائيل، وأن تتمتع بمستوى قارئية مرتفع.
    2. شرط الإتاحة، وهو أحد الشروط المهمة، خصوصًا عند القيام بدراسة تتعلق بصحف دولية، فلابد من التأكد أن أعداد الصحف المدروسة متوفرة خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة.

**وبناءً على الشروط السابقة تم تحديد صحيفتين كعينة عمدية وهما:**

* صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وموقعها <http://www.nytimes.com/>.
* صحيفة هاآرتس الإسرائيلية الناطقة باللغة الانجليزية وموقعها <http://haaretz.com/>.

1. **الفترة الزمنية للدراسة**

تم اختيار فترة أحداث ثورة 25 يناير كفترة أساسية للدراسة نظرًا لأهميتها في تغيير موازين القوى في الشرق الأوسط من ناحية، وكثافة معالجتها في الصحف من ناحية أخرى، وقد تم تحديد الفترة من 25 يناير 2011 حتى 11 فبراير 2011، وهو تاريخ تسليم الرئيس الأسبق حسني مبارك السلطة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة.

**الإطار النظري**

**نظرية الأطر الإعلامية**

أشار أنتيمان Entman (1993) إلى أن وضع إطار خبريNews Framing لقضية ما يعني انتقاء بعض الجوانب من الوقائع والتركيز عليها وجعلها أكثر بروزًا، واتباع أسلوب معين في تحديد القضية وتفسير أسباب حدوثها وتقييم أبعادها وجوانبها المختلفة، إضافة إلى طرح الحلول والتوصيات المتعلقة بها(31).

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار Frame يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة(32).

حدد **Semetko & Valkenburg**خمسة أنواع؛ هي إطار المسئولية، إطار الصراع، إطار الاهتمامات الإنسانية، إطار النتائج الاقتصادية،الإطار الأخلاقي(33).

* 1. **إطار الصراع Conflict Frame:**ويركز على الصراع بين الأفراد، الجماعات أو المؤسسات كوسيلة لجذب اهتمام الجمهور. وقد وجد نيومان Neuman وآخرون (1992) أن وسائل الإعلام اعتمدت على مجموعة أطر أساسية وقليلة في تغطيتها للقضايا. ويمثل إطار الصراع أكثر الأطر شيوعًا؛ فقد استخدم على سبيل المثال في تغطية أخبار انتخابات الرئاسة الأمريكية، ويؤدى استخدام إطار الصراع إلى توجيه النقد لوسائل الإعلام بسبب تحريض الجمهور على السخط وعدم الثقة في الزعماء السياسيين.
  2. **إطار الاهتمامات الإنسانية Human Interest Frame:** وهذا الإطار يعتمد على تقديم زاوية عاطفية ووجدانية في تغطية حدث أو قضية أو مشكلة.وقد وصفه Neuman وآخرون (1992) هو وإطار الصراع بأنهما أكثر الأطر شيوعًا في الأخبار. وقد أوضح Bennit عام 1995 أنه بسبب التنافسية التي أصبحت موجودة في سوق الحصول على الأخبار، فإن الصحفيين والمحررين يسعون جاهدين لتقديم منتج صحفي قادر على جذب والاحتفاظ باهتمام الجمهور، ولذلك يلجأ الصحفيون إلى صياغة الأخبار من خلال هذا الإطار. وإطار الاهتمامات الإنسانية يشير إلى محاولة إضفاء الطابع الشخصي أو العاطفي على الأخبار وذلك لجذب اهتمام الجمهور والحفاظ عليه.
  3. **إطار النتائج الاقتصادية Economic Consequences Frame:** ويتناول الحدث أو المشكلة أو القضية من منطلق نتائجها الاقتصادية على الفرد، والجماعة، والإقليم، والدولة. وقد أوضح Graber (1993) أن تأثير الحدث يعد من القيم الخبرية الهامة، والنتائج الاقتصادية غالبًا ما تكون جديرة بالاعتبار، وهي تعد من أهم هذه القيم.
  4. **الإطار الأخلاقي Morality Frame:** ويقوم هذا الإطار بوضع الحدث أو المشكلة أو القضية في سياقها الديني أو الأخلاقي. وقد أكد Neuman وآخرون (1992) أنه نظرًا للمعايير المهنية، وأهمها الموضوعية، فإن الصحفيين غالبًا ما يشيرون إلى الأطر الأخلاقية بشكل غير مباشر – عن طريق الاقتباس أو الاستدلال – على سبيل المثال جعل شخص آخر يطرح التساؤل. وعلى سبيل المثال يمكن للصحيفة استخدام آراء جماعة المصالح لطرح تساؤلات حول الأمراض الجنسية المعدية. وقد تحتوي هذه القصص الإخبارية على رسائل أخلاقية أو تقدم وصفات اجتماعية معينة حول كيفية التصرف. وقد وجد Neuman وآخرون (1992) هذا الإطار أكثر رسوخًا في عقول الجماهير أكثر مما في محتوى الأخبار.
  5. **إطار المسئولية Responsibility Frame:**يعرض القضية أو المشكلة بطريقة تؤدي إلى إسناد مسئولية حدوثها أو حلها إما إلى الحكومة أو الفرد أو لجماعة. وعلى الرغم من أن وجود إطار المسئولية في الأخبار لم يتم قياسه بشكل صريح بعد، فإن وسائل الإعلام الأمريكية يتم تأييدها (أو إلقاء اللوم عليها) لتكوينها الفهم العام للجمهور عمن هو المسئول عن سبب المشكلات الاجتماعية الأساسية أو حلها مثل الفقر.

حدد إنتمان Entman (1993) أربع وظائف للأطر هي(34):

* + 1. تحديد المشكلة Define Problem: حيث تحدد فيها العوامل المسببة للقضية تبعًا للمصالح الاقتصادية والقيم الثقافية السائدة.
    2. تشخيص الأسباب Diagnose Causes: من خلال تحديد القوى المتسببة في المشكلة.
    3. وضع أحكام أخلاقية Moral Judgments: حيث تقوم الأطر بوضع أحكام أخلاقية تقيم العوامل المؤدية لحدوث المشكلة.
    4. اقتراح سبل العلاج Suggest Remedies: من خلال تقديم علاج وحلول لهذه المشكلات والتنبؤ بآثارها المحتملة.

يتحكم في تحديد الإطار الإعلامي خمسة متغيرات أساسية هي(35):

* + - * مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام.
      * نوع مصادر الأخبار.
      * أنماط الممارسة الإعلامية.
      * المعتقدات الأيديولوجية والثقافية للقائمين بالاتصال.
      * طبيعة الأحداث ذاتها.

وتقع الدراسة الحالية ضمن نطاق الدراسات التي تهتم بتحديد ورصد الأطر الخبرية التي توظفها وسائل الإعلام في تناولها للأحداث والقضايا المختلفة.

وتنطلق هذه الدراسة وتتمحور أبعادها وعناصرها المختلفة باعتبارها إطارًا نظريًّا ملائمًا لهذه الدراسة ويلائم تحقيق أغراضها المختلفة، حيث تعتمد على النظرية في بناء إطارها المنهجي واستخلاص تساؤلاتها وتكوين قاعدة نظرية يمكن من خلالها استخلاص النتائج وتفسيرها.

**نتائج الدراسة**

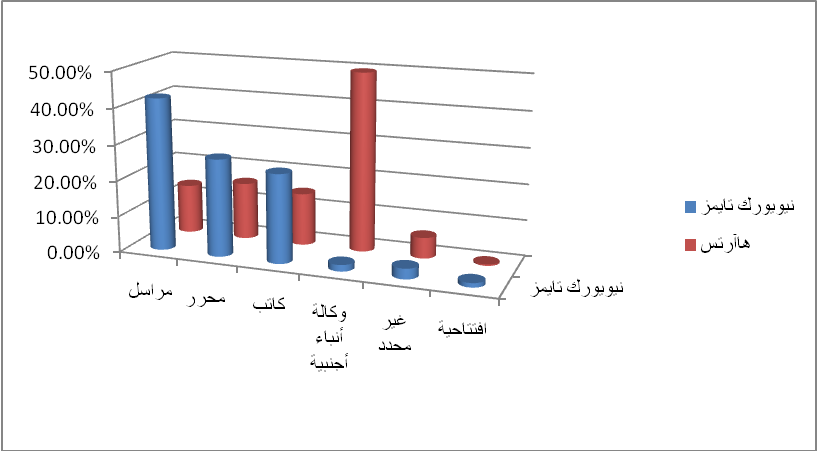
بلغ عدد الموضوعات التي اهتمت بأحداث الثورة المصرية في الصحيفتين 396 موضوعًا صحفيًّا، نشر منها 170 موضوعًا في نيويورك تايمز بنسبة 42.9% و226 موضوعًا في هاآرتس الإسرائيلية بنسبة 57.1%.

ويتضح من ذلك اهتمام الصحف بهذه الأحداث، وإن تفوقت صحيفة هاآرتس في تناول أحداث الثورة المصرية بنسبة أكبر من صحيفة نيويورك تايمز، حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة 57.1%، وجاءت نيويورك تايمز في الترتيب الثاني بنسبة 42.9%. وتُعزى التغطية المكثفة لأحداث الثورة إلى أهمية موقع مصر في العالم العربي والشرق الأوسط ودورها الكبير في المنطقة وأن ما يحدث في مصر يجد صداه في العالم. ويتفق ذلك مع النتيجة التي توصل لها Nawaf حيث أرجع الاهتمام المكثف من قبل الصحف الإسرائيلية بأحداث الثورة إلى كونها تُنشر في دولة لديها العديد من العلاقات السياسية والاقتصادية الوثيقة مع مصر، وتعزى كثافة تغطية الصحف الأمريكية إلى العلاقات الإستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، وكذلك موقع مصر في العالم العربي والشرق الأوسط ودورها الكبير في المنطقة.

**1-المصادر التي اعتمدت عليها الصحف الأمريكية والإسرائيلية في الحصول على المعلومات المتعلقة بالثورة المصرية:**

ويندرج تحت هذا التساؤل جزءان: الأول خاص بالمصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة في الحصول على المادة الصحفية، والثاني خاص بالمصادر التي اعتمد عليها منتج المادة في الحصول على معلوماته.

* + 1. **المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في الحصول على المادة الصحفية:**



شكل (1)

مصادر الصحف في الحصول على المادة الصحفية

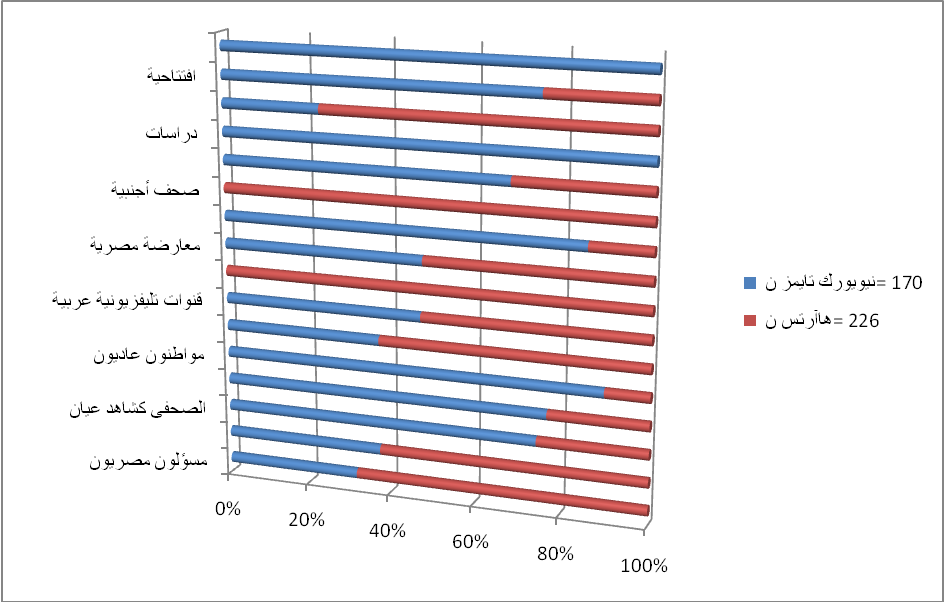
يتضح من الشكل السابق ما يلي:

اعتمدت صحيفة النيويورك تايمز على المراسل الصحفي في الترتيب الأول في (72 موضوعًا) بنسبة (42.4%)، تلاه المحرر الصحفي في الترتيب الثاني في 46 موضوعًا بنسبة (27.1%)، وجاء الكاتب في الترتيب الثالث في 42 موضوعًا بنسبة (24.7%).

اعتمدت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية على وكالات الأنباء الأجنبية في الترتيب الأول في 113 موضوعًا بنسبة (49.6%)، تلاها المحرر الصحفي - فيما يتعلق بنقل وجهات النظر الإسرائيلية - في الترتيب الثاني بإجمالي 36 موضوعًا بنسبة (15.9%)، وجاء الكاتب في الترتيب الثالث (33 موضوعًا) بنسبة (14.6%)، وجاءت فئة المراسل في الترتيب الرابع (31 موضوعًا) بنسبة (13.7%).

**ومن خلال ما سبق يمكن الإشارة إلى:**

1. يدل اعتماد صحيفة نيويورك تايمز على المراسل في الترتيب الأول على امتلاك الصحيفة لإمكانيات مادية كبيرة تمكنها من إرسال مراسلين إلى دول العالم المختلفة، ويدل أيضًا على أهمية الأحداث، وخاصة المتعلقة بفترة الثورة المصرية وتداعياتها.
2. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة حنان عبد الفتاح بدر(36)التي توصلت إلى تزايد اعتماد الصحف ذات الإمكانيات المادية المرتفعة على مراسلها الخاص وانخفاض اعتمادها على وكالات الأنباء، وتتفق مع دراسة إيناس أبو يوسف(37) التي توصلت نتائجها إلى اعتماد صحف الدراسة بشكل أساسي على مراسليها في استقاء الأخبار المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، ودراسة هبة شاهين(38) التي أثبتت اعتماد القنوات الفضائية ذات الإمكانيات العالية على مراسلها الخاص في استقاء المعلومات الخاصة بمصر.
3. إن بروز المراسلين ووكالات الأنباء في ترتيب متقدم يشير إلى اهتمام صحف الدراسة بمتابعة الأخبار المصرية – وخاصة فترة الثورة المصرية – كما يشير إلى الإمكانات الضخمة التي تتمتع بها صحف الدراسة من امتلاك شبكة مراسلين والحصول على خدمات وكالات الأنباء، وهذا يساهم في تميز الخدمة الإخبارية المقدمة بتلك الصحف.
4. اعتماد صحيفة هاآرتس على وكالات الأنباء (وخاصة Ap الأمريكية ورويترز البريطانية) يشير إلى تبعية الصحيفة للإعلام الأجنبي، ولكن لاحظت الباحثة أن الفنون الإخبارية داخل الصحيفة كانت لا تحمل أي تحيز لسياسة الدولة التابعة لها الوكالة، وهذا يشير إلى أن الصحيفة تستقطب مصادرها من وكالات الأنباء إلا أنها تعالجها على حسب السياسة التحريرية الخاصة بالصحيفة.
5. اهتمت النيويورك تايمز بتعليق الكتاب، سواء من داخل الصحيفة – ومنهم نيكولا كريستوف وروجر كوهين وكتاب الافتتاحيات – أو الكتاب من خارج الصحيفة ويمثلون الكتاب المتخصصين والسياسيين الذين تستكتبهم الصحيفة من خارج أعضاء مجلس تحريرها، مثل توماس فريدمان، وقد استكتبت الصحيفة أيضًا دكتور أحمد زويل والدكتور محمد البرادعي فيما يتعلق بأحداث الثورة المصرية،وهو ما يوضح اهتمام الصحيفة بتناول الأحداث بمزيد من الشرح والتفسير والتعليق عليها من قبل كتابها.
6. إن إتاحة الفرصة للكتاب من الخبراء والمتخصصين يؤدي إلى عمق أكبر في تغطية الموضوع وإشعار للقارئ بثقة في المادة التي يقرؤها، ومن المعروف أن القضايا السياسية تحتاج إلى العلماء والخبراء لتبسيطها وشرحها، وهو ما حظي بنسبة عالية في النيويورك تايمز (24.7%) مقارنة بهاآرتس (14.6%)
7. لاحظت الباحثة أيضًا عدم اعتماد الصحف في نقل أخبارها على وسائل الإعلام الأخرى، سواء كانت صحفًا أو فضائيات؛ عربية كانت أم أجنبية.
8. إن بروز الكتاب والمفكرين في المرتبة الثالثة بعد المراسلين ووكالات الأنباء يشير إلى اهتمام صحف الدراسة بتدعيم مواقفها الأيديولوجية والفكرية في نشر المضامين المتعمقة لمعالجة الشئون المصرية.
   * 1. **مصادر المادة الصحفية التي اعتمد عليها منتج المادة في الحصول على معلوماته:**



شكل(2)

مصادر المعلومات داخل المادة الصحفية بالصحف(39)

يتضح من الشكل السابق ما يلي:

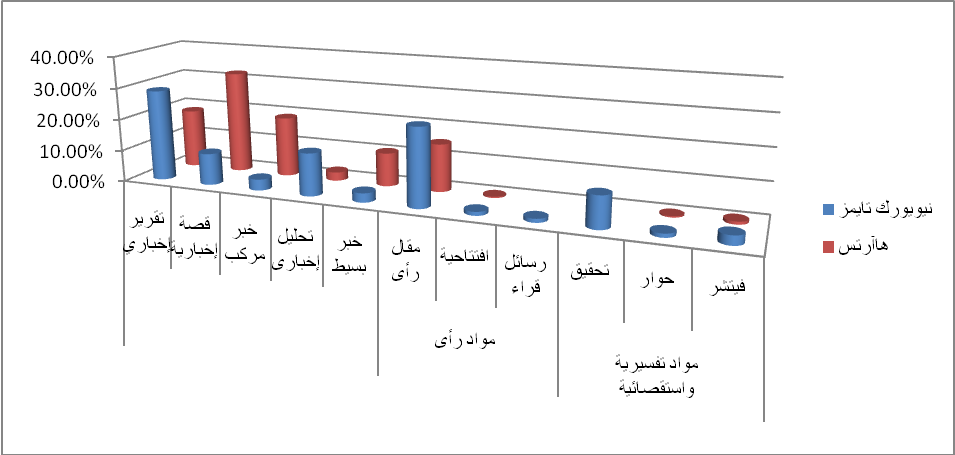
اعتمدت صحيفة النيويورك تايمز في مصادر المعلومات داخل مادتها الصحفية على الصحفي كشاهد عيان في الترتيب الأول بنسبة (33.5%)، تلاه اعتمادها على المتخصصين في الترتيب الثاني بنسبة (23.5%)، تلا ذلك المواطنون العاديون في الترتيب الثالث بنسبة (23.5%)، وجاء المسئولون من الخارج في الترتيب الرابع بنسبة (21.8%)، تلا ذلك المسئولون المصريون في الترتيب الخامس بنسبة (10.5%).

اعتمدت صحيفة هاآرتس في مصادر المعلومات داخل مادتها الصحفية على المسئولين من الخارج في الترتيب الأول بنسبة (36.3%)، تلاذلك المسئولين المصريون بنسبة (22.6%)، وجاء في الترتيب الثالث فئة غير محدد بنسبة (16.8%)، وجاء الصحفي كشاهد عيان في الترتيب الرابع بنسبة (11.5%).

**مما سبق يمكن استخلاص ما يلي**:

1. تباينت الصحف في مصادر المعلومات داخل المادة الصحفية، فقد برز الصحفي كشاهد عيان في الترتيب الأول في صحيفة النيويورك تايمز أثناء الثورة، ويدل ذلك على اهتمام مصدر المادة – لاسيما المراسلون – بحضور الحدث ونقل وصف حي لما يحدث، ويدل على أهمية الأحداث التي استوجبت حضور الصحفي بنفسه دون الاعتماد على مصادر أخرى. وقد اهتمت صحيفة هاآرتس بتصريحات المسئولين – سواء المصريون أو المسئولون من الخارج – في المقام الأول خلال فترة الدراسة، ويعني ذلك نقل الحدث من وجهة النظر الرسمية بالأساس وعدم إعطاء اهتمام لوجهة نظر المعارضة أو المواطنين العاديين، وذلك من خلال عرض ردود فعل مسئولي الإدارة الأمريكية والإسرائيلية حول الأحداث في مصر، وكذلك البيانات الرسمية التي يلقيها المسئولون المصريون.
2. يمكن القول أن النسبة العالية للمصادر المجهولة في صحيفة هاآرتس (16.8%) يؤثر في مصداقية الصحيفة وثقة الجمهور بها، إذ من المفترض أن تفصح كل صحيفة عن مصادرها التي استقت منها معلوماتها، ويثير ذلك التساؤل عن مدى صدق الصحيفة بالأساس من حيث وجود المعلومات التي يتضمنها الموضوع.
3. حظي المتخصصون بالترتيب الثاني في صحيفة نيويورك تايمز، وهو ما يوضح استعانة الصحيفة بالخبراء والمتخصصين لتحليل الحدث والوقوف على جوانبه، ما يؤدي إلى عمق أكبر في تغطية الموضوع وإشعار القارئ بثقة في المادة التي يقرؤها.
4. حظي المواطنون العاديون بنسبة مرتفعة عن المسئولين خلال فترة الثورة في صحيفة نيويورك تايمز، وتمثل أغلبهم في المتظاهرين، وهو ما يؤكد اتخاذ الصحيفة لموقف المحتجين من خلال عرض وجهة نظرهم أكثر من وجهة نظر المسئولين، وهو ما يوضح إطار إعطاء الصحيفة الشرعية للمحتجين.
5. إن الاعتماد على المصادر الرسمية يدعم الوضع القائم، حيث يتناول وجهة النظر الرسمية ولا يتناول وجهات نظر أخرى، سواء كانت شعبية (المحتجين أو المواطنين العاديين) أو المعارضة أو حتى شهود العيان، وهو ما يؤدي إلى الانتقاص من الحدثوالانتقاص من فاعلية الحركة ونزع الشرعية منها،وهو ما يتفق مع دراسات سابقة**(40)**أكدت على أن اعتماد الصحف على المصادر الرسمية يعني تدعيم الوضع القائم.
6. **فنون الكتابة الصحفية المستخدمة في طرح القضايا المصرية في الصحف محل الدراسة:**

وفيما يتعلق بالشكل المقدم به المادة الصحفية فقد تم تقسيمها إلى ثلاث فئات رئيسية: فئة المواد الإخبارية، وفئة مواد الرأي، وفئة المواد التفسيرية والاستقصائية. وقسمت هذه الفئات الرئيسية إلى فئات أخرى فرعية يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:



شكل (3)

الفنون الصحفية المستخدمة

تشير بيانات الشكل السابق إلى:

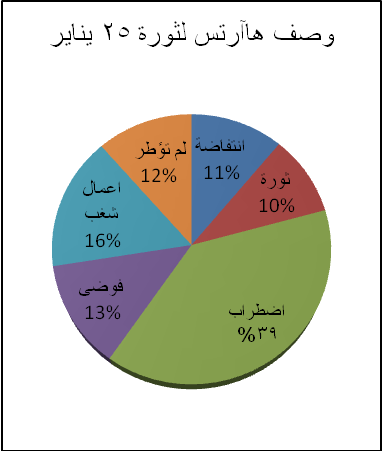
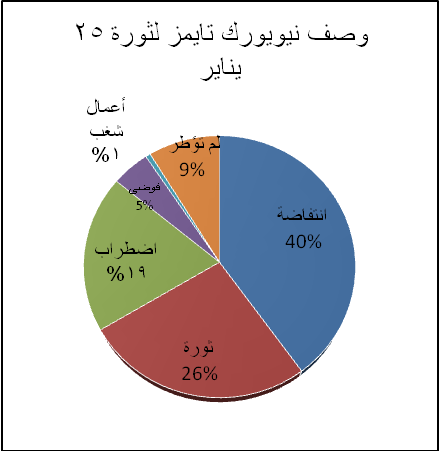
جاء التقرير الإخباري في الترتيب الأول في صحيفة نيويورك تايمز بإجمالي 49 موضوعًا بنسبة (28.8%)، تلاه مقال الرأي في الترتيب الثاني بإجمالي 42 موضوعًا بنسبة (24.7%)، وجاء التحليل الإخباري في الترتيب الثالث بإجمالي 23 موضوعًا بنسبة (13.5%)، وجاء التحقيق الصحفي والقصة الخبرية في الترتيب الرابع بإجمالي 17 موضوعًا بنسبة (10.5%) لكلٍّ منهما.

جاءت القصة الإخبارية في الترتيب الأول في صحيفة هاآرتس بإجمالي 73 موضوعًا بنسبة (32.3%)، تلاها الخبر المركب في الترتيب الثاني بإجمالي 43 موضوعًا (19%)، وجاء التقرير الإخباري في الترتيب الثالث بإجمالي 40 موضوعًا (18.6%)، وجاء مقال الرأي في الترتيب الرابع بإجمالي 33 موضوعًا (15.1%)، وجاء الخبر البسيط في الترتيب الخامس بإجمالي27 موضوعًا (10.6%).

ويمكن الإشارة إلى ما يلي:

1. غلبة المواد الإخبارية في الصحيفتين، حيث جاءت في الترتيب الأول بإجمالي 100 موضوع (58.8%) في صحيفة النيويورك تايمز، و 189 موضوعًا (83.2%) في صحيفة هاآرتس. وجاءت مواد الرأي في الترتيب الثاني بإجمالي 46 موضوعًا في النيويورك تايمز (27.1%)، و34 موضوعًا (15.9%) في صحيفة هاآرتس. وجاءت المواد التفسيرية والاستقصائية في الترتيب الثالث بإجمالي 24 موضوعًا في نيويورك تايمز (14.1%)، و 3 موضوعات في هاآرتس (1.3%).
2. تتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسات أحمد حسن السمان التي توصلت إلى أن الصحف الأمريكية والإسرائيلية تهتم بالمواد الإخبارية في الترتيب الأول عند تناولها للشئون المصرية.
3. غلبة الأشكال الإخبارية يتفق مع كون أن الوظيفة الإخبارية هي الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام.
4. تقدم فن التقرير الصحفي والمقال والتحليلات الإخبارية في صحيفة نيويورك تايمز يؤكد اهتمامها بالتغطية الشاملة للأحداث وتفسيرها وتوضحيها للقراء، وتقديم رؤية كاملة عنها، فضلًا عن الوقوف على أسبابها ونتائجها وخلفياتها وإبداء الآراء حول هذه الأحداث.
5. تقدم شكلي القصة الخبرية والخبر المركب في صحيفة هاآرتس يدل على اكتفاء الصحيفة بعرض الحدث دون تفسيره وتحليله ومناقشة ظواهره المختلفة، فالقصة الخبرية هي امتداد لفن الخبر مع تعدد الوقائع والزوايا، وتعطي فرصًا للتفسير الموضوعي المعتمد على الإجابة عن التساؤلات الإخبارية الرئيسية، والمعروف أن الخبر الصحفي يعتمد على عرض المعلومات فقط دون عرض وجهات النظر المختلفة.
6. تنوع فنون الكتابة الصحفية في الموضوعات الخاصة بمصر، وهو ما يوضح توظيف الصحف لكافة فنون التحرير الصحفي، وتبرز أهمية الأحداث التي وقعت في مصر التي فرضت تناولها بكافة الأشكال الصحفية.
7. رغم ضعف نسبة رسائل القراء التي تدل على آراء الشارع الأمريكي والإسرائيلي، إلا أن ذلك لا يعد قصورًا، حيث اهتمت المواقع بنشر تعليقات القراء على ما يحدث في مصر من خلال السماح بالتعليق على الموضوع نفسه، وكذلك المدونات التي تنشر مشاركات الجمهور.
8. ترجع زيادة استخدام الأشكال الإخبارية إلى ضخامة أحداث ثورة 25 يناير التي تطلبت تغطيتها من خلال هذه الأشكال الصحفية الإخبارية لملاءمتها لتغطية الأحداث السريعة والمتلاحقة مثل أحداث الثورة.
9. **كيفيةتأطير الصحف محل الدراسة لأحداث الثورة المصرية:**
10. **الأطر الخاصة بتشخيص الحدث وتحديد المشكلة**

لاحظت الباحثة اهتمام الصحيفتين بوصف الحدث وتحديد المشكلة بنسب عالية (91.2%) في نيويورك تايمز و (88.5%) في هاآرتس، ويمكن توضيح هذه الأطر من خلال الشكل التالي:



شكل (14)

أطر تشخيص الصحف لأحداث ثورة 25 يناير

يتضح من الشكل السابق وصف وتحديد الصحف لأحداث الاحتجاجات المصرية، فقد وصفتها النيويورك تايمز بأنها انتفاضة في الترتيب الأول في 68 موضوعًا بنسبة (40%)، ثم وصفتها بأنها ثورة في الترتيب الثاني في 45 موضوعًا بنسبة (26.5%)، وجاءت فئة اضطراب في الترتيب الثالث بإجمالي 33 موضوعًا، بنسبة (19.4%)، ثم جاءت فئة فوضى في الترتيب الرابع في 8 موضوعات (4.7%).

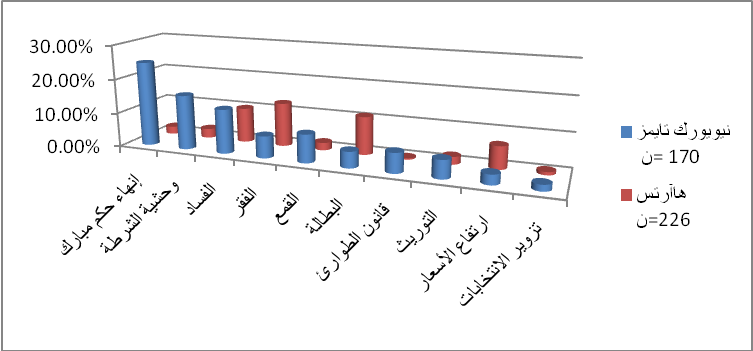
أما صحيفة هاآرتس فقد وصفتها بأنها اضطراب في الترتيب الأول، بإجمالي 88 موضوعًا، بنسبة (38.9%)، ثم وصفتها بأنها أعمال شغب في الترتيب الثاني في 36 موضوعًا بنسبة (16%)، وجاءت فئة فوضى في الترتيب الثالث في 29 موضوعًا، بنسبة (12.8%). ثم جاءت فئة لم تؤطر في الترتيب الرابع 26 موضوعًا بنسبة (11.5%)، ووصفت بأنها انتفاضة في الترتيب الخامس في 25 موضوعًا (11.1%) ، وبأنها ثورة في الترتيب الأخير بنسبة 9.7%.

**ومما سبق يمكن الإشارة إلى ما يلي:**

اتخاذ صحيفة النيويورك تايمز جانب الثورة المصرية، وهو ما يبرره أيضًا موقف الصحيفة من حكم مبارك قبل الثورة ووصفه بالفشل، وهو أيضًا ما يوضح وعي الصحيفة بأن نهاية نظام مبارك قد أوشكت، وذلك لوعيها بمساوئ نظامه وانتقاد سياسته في إدارة البلاد، وذلك على عكس هاآرتس التي أغفلت هذا الجانب وفق ما يخدم المصالح الإسرائيلية.

* 1. في حالة ذكر صحيفة النيويورك تايمز للفوضى كان ذلك في إطار مسئولية الشرطة عن إثارة الفوضى. وكذلك وصفت الصحيفة الاحتجاجات بأنها اضطراب، وذلك خلال الأيام الأولى من الثورة.
  2. تعني فئة «لم تؤطر» الاكتفاء بذكر كلمة احتجاجات فقط، ويشير استخدام كلمة «ثورة» وكلمة «انتفاضة» إلى الوصف الإيجابي للاحتجاجات، وذلك بسبب ارتباط مثل هذه الكلمات بالنضال من أجل الحرية والديمقراطية، بينما يشير استخدام كلمات«فوضى» و«اضطراب» و«أعمال شغب» إلى الصورة السلبية للاحتجاجات. ومن هنا يتضح الاختلاف بين الصحف في وصفها للاحتجاجات، حيث قامت نيويورك تايمز بتأطيرها بأنها ثورة وانتفاضة (وصف إيجابي) في 113 موضوعًا، بنسبة (66.5%)، ووصفتها هاآرتس بأنها اضطراب وأعمال شغب وفوضى (سلبي) في 153 موضوعًا، بنسبة (67.7%).
  3. يعكس استخدام هاآرتس لفئة الاضطرابات والفوضى وأعمال الشغب الخوف داخل الحكومة الإسرائيلية من الآثار السياسية والنتائج الكارثية للاضطرابات في مصر المجاورة، وهو ما أكدته التعليقات اليومية التي أدلى بها مسئولون إسرائيليون خلال الفترة التي شملتها الدراسة. ويتفق ذلك مع دراسة Nwaf (41) التي أكدت تأطير الصحف الإسرائيلية لأحداث الاحتجاجات على أنها فوضى بسبب هذا الخوف الإسرائيلي من آثار الاضطرابات.
  4. **الأطر الخاصة بأسباب الحدث**

وفيما يتعلق بأهم الأسباب التي ركزت عليها الصحيفتان فيمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:



شكل (15)

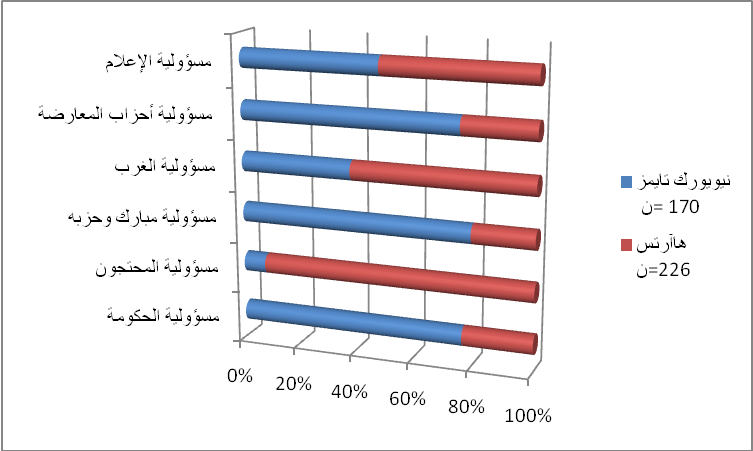
أطرأسبابثورة 25 يناير أثناء فترة الثورة(42)

يتضح من بيانات الشكل السابق أن إنهاء حكم مبارك جاء في الترتيب الأول من جملة الأسباب التي ركزت عليها صحيفة نيويورك تايمز كأسباب للثورة ( بتكرارها في 42 موضوعًا) بنسبة (24.7%)، تلاه وحشية الشرطة في الترتيب الثاني (27 موضوعًا) بنسبة (15.9%)، وجاء الفساد في الترتيب الثالث (22 موضوعًا) بنسبة (12.9%)، وجاء القمع في الترتيب الرابع (14 موضوعًا) بنسبة (8.2%)، وجاء الفقر في الترتيب الخامس (11 موضوعًا) بنسبة (6.4%).

أما في صحيفة هاآرتس فجاء الفقر في الترتيب الأول من جملة الأسباب التي ركزت عليها الصحيفة كأسباب للثورة (29 موضوعًا)، بنسبة 12.9%، تلاه الفساد في الترتيب الثاني (23 موضوعًا) بنسبة 10.2%، وجاءت البطالة في الترتيب الثالث (16 موضوعًا)، بنسبة 7.1%، وحظي ارتفاع الأسعار بنسبة 6.6% (15 موضوعًا) ليحتل الترتيب الرابع، وجاء القمع في الترتيب الخامس (9 موضوعات) بنسبة 4%.

**ويلاحظ مما سبق ما يلي:**

1. أرجعت صحيفة نيويورك تايمز أسباب اندلاع الاحتجاجات إلى الأسباب السياسية التي حظيت بالنسبة الأكبر فيها، حيث جاءت بنسبة (58.8%). وهو ما يوضح تركيز الصحيفة على الأسباب السياسية في المقام الأول – التي تمثلت في إنهاء حكم مبارك الاستبدادي والفساد والتوريث وقانون الطوارئ والقمع- ويشير ذلك إلى أهمية الأحداث ومسئولية مبارك السياسية تجاهها. وجاءت الأسباب التي تتعلق بوحشية أجهزة الأمن في الترتيب الثاني في صحيفة نيويورك تايمز بإجمالي 27 موضوعًا بنسبة (15.9%).
2. أرجعت صحيفة هاآرتس أسباب التظاهرات إلى الأسباب الاقتصادية في المقام الأول، حيث ركزت على الفقر وارتفاع الأسعار والبطالة كأسباب رئيسية للاحتجاجات، وهي أسباب طرحت في 69 موضوعًا بنسبة (30.5%). وهو ما يوضح تركيز الصحيفة على الأسباب الاقتصادية في المقام الأول، ويشير ذلك إلى التهوين من أهمية الأحداث والتقليل من مسئولية مبارك السياسية تجاهها. وجاءت الأسباب السياسية في الترتيب الثاني بإجمالي 36 موضوعًا بنسبة (15.9%).
3. أن استخدام الفساد والقمع ووحشية الشرطة وإنهاء حكم استبدادي يقدم صورة إيجابية عن المحتجين، حيث تسلط هذه الكلمات الضوء على الانتهاكات والتجاوزات التي يقوم بها النظام وتؤكد على المظالم القائمة وسوء استخدام السلطة من قبل المسئولين الحكوميين في مصر.
4. **الأطر الخاصة بالحكم الأخلاقي**
5. ويُقصد بها المسئول عن المشكلة التي ذكرت في الموضوع الصحفي، ويمكن توضيح ما ركزت عليه كل صحيفة في إطار حكمها الأخلاقي والمسئول عن الأحداث من خلال الشكل التالي:



شكل (16)

إطار الحكم الأخلاقي أثناء الثورة(43)

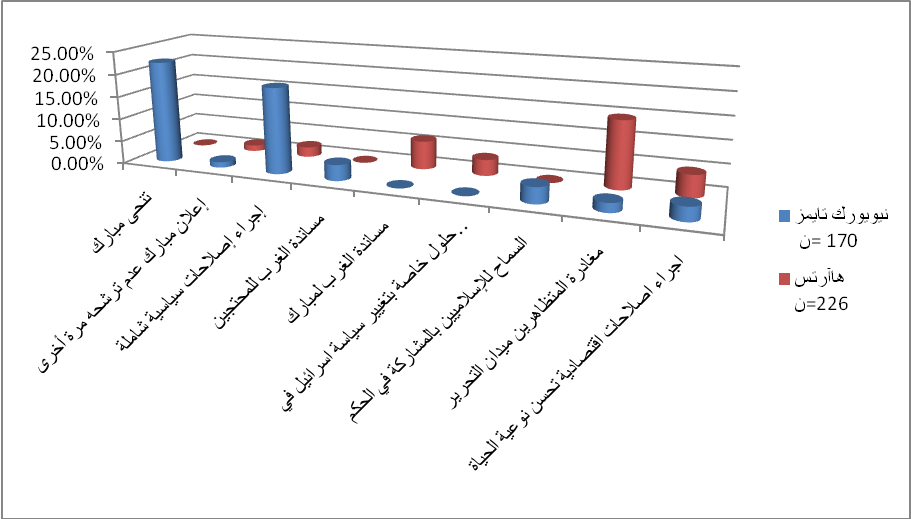
ويتضح من الشكل السابق ما يلي:

ألقت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية بالمسئولية في اندلاع الاحتجاجات على مبارك وحزبه في الترتيب الأول (48 موضوعًا) بنسبة 28.2%، ثم جاءت مسئولية الحكومة في الترتيب الثاني (46 موضوعًا) بنسبة 27.1%، وجاءت مسئولية الغرب في وقوفهم بجوار حاكم مستبد وعدم مساندتهم للمحتجين في الترتيب الثالث (20 موضوعًا) بنسبة 11.8%، وجاءت مسئولية المحتجين (3 موضوعات) في الترتيب الرابع بنسبة 1.8%.

ألقت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية بالمسئولية على المحتجين في الترتيب الأول (50 موضوعًا)، بنسبة 22.1% حيث وصفتهم بقيامهم بأعمال شغب أدت للفوضى، ثم جاءت مسئولية الغرب بتخليهم عن مبارك في الترتيب الثاني ( 43 موضوعًا) بنسبة 19.1%، وجاءت مسئولية الحكومة في الترتيب الثالث في (19 موضوعًا) بنسبة 8.4%، ومسئولية مبارك ونظامه في الترتيب الرابع (17 موضوعًا) بنسبة 7.5%، ومسئولية الإعلام التي برزت في دور قناة الجزيرة في تأجيج الاحتجاجات في الترتيب الخامس (3 موضوعات) بنسبة 1.3%. ويوضح ذلك التباين بين الصحيفتين في هذا الإطار.

1. **الأطر الخاصة باقتراح الحلول**

ويمكن توضيح أهم هذه الحلول التي تكررت خلال موضوعات الصحف الكلية من خلال الشكل التالي:



شكل (17)

إطار الحلول المقترحة في الصحف أثناء الثورة(44)

فيما يتعلق بالحلول التي اقترحتها صحيفة نيويورك تايمز فتمثلت في ضرورة تنحي مبارك في الترتيب الأول بنسبة 22.4% بإجمالي 38 موضوعًا، ثم إجراء إصلاحات سياسية شاملة في الترتيب الثاني (32 موضوعًا) بنسبة 18.8%، ثم في الترتيب الثالث ضرورة مساندة الغرب للمحتجين والسماح للإسلاميين بالمشاركة في الحكم (6 موضوعات لكل منهما) بنسبة 3.5% لكل منهما.

أما صحيفة هاآرتس فتمثلت الحلول التي اقترحتها في ضرورة مغادرة المتظاهرين لميدان التحرير لعودة الحياة لطبيعتها في الترتيب الأول بنسبة 14.6% بإجمالي 33 موضوعًا، ثم مساندة الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية لمبارك في الترتيب الثاني بنسبة 6.2% (14) موضوعًا، ثم في الترتيب الثالث إجراء إصلاحات اقتصادية تحسن نوعية الحياة بنسبة 4.8% (11موضوعًا)، وجاء اقتراح حلول لإسرائيل بتغيير سياستها تجاه الشرق الأوسط في الترتيب الرابع بنسبة 3.5%.

ويلاحظ اختلاف الصحيفتين في طبيعة الحلول المقترحة للخروج من الأزمة، فقد اهتمت صحيفة نيويورك تايمز بضرورة تنحي مبارك ومساندة الغرب للمحتجين والسماح للإسلاميين بالمشاركة في الحياة السياسية كحلول مقترحة لحل الأزمة. وفي تناول الصحيفة للإصلاحات السياسية، فقد ركزت على إلغاء قانون الطوارئ وتعديل الدستور والقيام بإصلاح سياسي جذري، في حين لم تتطرق هاآرتس إلى تنحي مبارك أو مساندة الغرب للمحتجين أو السماح للإسلاميين بالمشاركة في الحياة السياسية كحلول مقترحة لحل الأزمة. وفي تناول الصحيفة للإصلاحات السياسية فقد ركزت على إلغاء قانون الطوارئ وتعديل الدستور فقط، ولم تهتم باقتراح حلول تتعلق بإصلاح سياسي.

شملت الإصلاحات السياسية التي تطالب بها صحيفة نيويورك تايمز ضمان انتخابات نزيهة وتغيير الدستور والسماح بإنشاء أحزاب سياسية والتحقيق مع المسئولين عن قتل المتظاهرين وإطلاق سراح السجناء السياسيين وإقالة الحكومة وإلغاء قانون الطوارئ.

يتضح أيضًا اختلاف الصحيفتين في حجم الاهتمام بالحلول المقترحة، فقد تفوقت نيويورك تايمز على هاآرتس في ذكر الحلول، فقد جاءت نسبتها 61.2% في نيويورك تايمز بواقع 104 مواضيع صحفية مقابل 66 موضوعًا فقط لم تذكر فيها بنسبة 38.8%، بينما تكررت في هاآرتس بواقع 71 موضوعًا بنسبة 31.4% فقط مقابل 155 موضوعًا لم تذكر فيها بنسبة 68.6%.

وحينما ذكرتها هاآرتس تمثلت في ضرورة مغادرة المحتجين لميدان التحرير وضرورة مساندة الغرب لمبارك وإجراء إصلاحات اقتصادية.

**4- مسارات البرهنة التي اعتمد عليها الخطاب الصحفي في تلك الصحف:**

1. **مسارات البرهنة المستخدمة في معالجة الخطاب الصحفي في صحيفة نيويورك تايمز لأحداث ثورة 25 يناير:**

تناولت الصحيفة الأحداث من خلال مجموعة من الأطروحات المركزية، يتفرع منها أطروحات أخرى فرعية، وتمثلت الأطروحة المركزية الأولى في **التعامل السلبي لمبارك وحكومته مع الأحداث،** التي تكررت في 52 طرحًا صحفيًا، بنسبة 30.6% من إجمالي الموضوعات الصحفية في إطاري الصراع والمسئولية، وذلك من خلال التطرق لمجموعة من الأطروحات الفرعية التي أكدتأن**تعامل الحكومة مع الأحداث من منظور أمني والإجراءات التي اتخذتها لقمع المظاهرات أدى إلى زيادتها،** ومن ذلك حين تطرقت على سبيل المثال إلىالأجهزة الأمنية في مصر التي نشرت قواتها في محاولة لسحق الاحتجاجات.

"تمتلك مصر أجهزة أمنية يخشاها الناس، وقد نشرت قواتها في محاولة لسحق الاحتجاجات باستخدام العصي والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، لكن لم يكن واضحًا ما إذا كانت قوات الأمن نجحت في تخويف المتظاهرين أو بدلًا من ذلك تحريضهم على مزيد من الاحتجاج، حيث زادت أعداد المتظاهرين وأصروا على أنها حياة أو موت"(45).

"كما يحدث دائما، فقد استجابت الحكومة للاضطرابات على أنها قضية أمنية في المقام الأول، وتجاهلت جوهر مطالب هؤلاء الذين خرجوا إلى الشوارع، وحكومة مبارك عمياء لضعفها وترى نفسها قوية وتحظى بدعم الأغلبية"(46).

كما أكد الخطاب الخبري أن قطع خدمات الإنترنت والهاتف الخلويقد تسبب في خروج الناس المحبطين إلى الشوارع، والحكومة بذلك ارتكبت خطأ فادحًا، حيث خلق الإغلاق مزيد من الاضطرابات وجعل الناس يلجئون إلى الشارع(47).

"حاولت الحكومة قمع المظاهرات من خلال دفع مؤيدين لها لإخراج المتظاهرين من الميدان بالقوة في 2 فبراير، وقد جرت معارك بين مؤيدي مبارك ومعارضيه الذين دافعوا عن ثورتهم بالعصي والحجارة ضد الحكومة التي تتعامل مع الشعب على أنه مصدر إزعاج"(48).

أكد مقدم الخطاب أن هذه الأحداث – أحداث موقعة الجمل – كانت حملة قمع من قبل الحكومة وليس اشتباكات بين أطراف متناحرة، ووصفها بأنها حملة وحشية من قبل مؤيدي مبارك تواجه الشجاعة من معارضيه(49).

كما تطرق الخطاب لأطروحة أخرى فرعية مضمونها "**تنازلات مبارك لا ترضي المحتجين وتؤكد أنه فاقد للتواصل مع شعبه"**وتؤكد الفجوة بين الحاكم والمحكوم في مصر.

وصفت الصحيفة خطاب مبارك في 1 فبراير ورفض المتظاهرين لما جاء فيه - أنه لن يترشح لفترة ولاية ثانية وسيظل في منصبه حتى الانتخابات الرئاسية - بأنه يوضح الفجوة بين الحاكم والمحكومين في مصر، فمبارك متمسك بالسلطة، والمتظاهرون في ميدان التحرير يهتفون "ارحل، ارحل". وقد وصف الخطاب الخبري مبارك بالمشاكس، حيث اتهم المتظاهرين بزرع الفوضى، والقوى السياسية بأنها تضيف الوقود إلى النار، بالإضافة إلى تركيزه على اللازمة التي ميزت عقود حكمه الثلاثة وهي الأمن والاستقرار، وتعهده باستعادة الهدوء في شهوره المتبقية، وكذلك استخدامه لعبارات عاطفية ليعلن أنه لن يغادر مصر(50).

عندما أعلن مبارك ليلة الخميس 10 فبراير أنه سيفوض نائبه عمر سليمان في السلطة ولكنه لن يستقيل أكد الخطاب أنه يشير إلى تصعيد خطير في واحدة من أكبر الثورات الشعبية في تاريخ مصر، حيث أثار خطابه غضب مئات الآلاف الذين تجمعوا مطالبين برحيله في انتفاضة استمرت ثلاثة أسابيع. "جاء خطاب مبارك ليؤكد الفجوة بين الحاكم والمحكوم في مصر، حيث تحدث مبارك في خطابه عن التغييرات التي يعتزم القيام بها في الدستور المصري، بينما الحشود في ميدان التحرير يطالبونه بالتنحي ولوحوا بأحذيتهم"(51).

"بدا مبارك وسليمان، اللذان ألقيا باللوم فيما تواجهه مصر على القوى الأجنبية، فاقدين للتواصل، كيف يعلن مبارك عزمه على ملاحقة المسئولين عن أعمال العنف مع حقيقة أنه يشرف على هذا العنف؟!"(52).

ركز الخطاب على إجراءات مبارك، ووصفها بأنها محاولات منه لفرض نظامه بكافة الأشكال، واستمر الخطاب في تأكيد أن مبارك فاقد للتواصل مع شعبه. "خلط مبارك في خطابه يوم السبت 29/1 بين المصالحة والتحدي، حيث وعد باستبدال وزراء في حكومته، لكنه أطلق على الاحتجاجات الشعبية أنها جزء من مؤامرة أكبر لزعزعة الاستقرار في مصر ورفض دعوات الحشود الغاضبة في الميادين التي تطالبه بالتنحي"(53).

أكد الخبراء أن تعيين عمر سليمان تمهيد يرضي الجيش ولا يرضي الحشود(54)،كما أوضح المحللون أن تعيين عمر سليمان وشفيق تمهيد لاستمرار الحكم العسكري(55).

وقدأكد توماس فريدمان أن مبارك يستحق الغضب الموجه له، ففي أحد مقالاته ذكر "أفضل وقت لتتخذ قرارًا مهمًّا وصعبًا هو عندما تكون في أقصى قوتك، فإنك دائمًا ستفكر وتتصرف بوضوح أكثر. وعلى مدار العشرين عامًا الماضية كان الرئيس مبارك لديه كل النفوذ الذي يحتاجه للعمل على إصلاح الاقتصاد المصري وبناء وسط سياسي شرعي ومعتدل لملء الفراغ بين دولته السلطوية وبين الإخوان المسلمين، لكن مبارك حافظ عمدًا على الفراغ السياسي بينه وبين الإسلاميين حتى يمكنه أن يقول للعالم: "إما أنا أو هم"، الآن هو يحاول الإصلاح في حالة من الذعر مع عدم وجود نفوذ، وبعد فوات الأوان"(56).

**كما تطرق خطاب الصحيفة لإطار الحظر الإعلامي وعمليات التعتيم على الأحداث التي يقوم بها الإعلام المصري من أجل بقاء النظام**، حيثيركز التلفزيون المصري على أعمال العنف والفوضى، وذلك لربط المتظاهرين بالشعور المتزايد بانعدام القانون.

"تتجاهل قنوات التلفزيون الرسمية ميدان التحرير وتركز على أماكن أخرى، "كانت أحد محطات التلفزيون المملوكة للدولة قد ركزت كاميراتها لتلتقط صورًا عن تدفق مستمر لحركة المرور على أحد الجسور بالقاهرة". "وكان أحد المشهدين اللذين فضلتهما قناة النيل للأخبار لقطة ثابتة من الشارع تحت مكاتب المحطة فارغ إلا من بعض الدبابات"(57).

يركز التلفزيون المصري على أعمال العنف والفوضى، وقال محللون: إن ذلك لربط المتظاهرين بالشعور المتزايد بانعدام القانون. "القناة لم تتجاهل تمامًا الأنباء الأخيرة، فقد أذاعت تقارير عن آلاف المجرمين الذين أطلق سراحهم من السجون، إلى جانب اتصالات من مشاهدين مرعوبين قالوا: إنهم رأوا لصوصًا في أحيائهم". وقد عملت الحكومة على القضاء على مصادر بديلة للمعلومات، قطعت خدمة الإنترنت وأغلقت المكاتب المحلية لقناة الجزيرة وأزالت إشاراتها من خدمات الأقمار الصناعية المملوكة للدولة(58).

كما أكد خطاب الصحيفة في غضون هذه الأطروحة الرئيسية على **محاولة الحكومة بشتى الطرق لقمع الاحتجاجات ومحو الأدلة والشهود على معركتها مع المحتجين،** حيث استخلص الخطاب أن الحكومة المصرية تتعمد السيطرة على تدفق المعلومات ومحو الأدلة على قيامها بالعنف.

"هاجم مسلحون من أنصار الرئيس المصري حسنى مبارك الصحفيين الأجانب، حيث قاموا بلكمهم وتحطيم معداتهم، وتم الاستيلاء على مركز غير رسمي أقامه عاملون في مجال حقوق الإنسان في الميدان"(59).واستشهدت الصحيفة في ذلك بما أعلنته شبكة تلفزيون الجزيرة الفضائية أن مكتبها في القاهرة اقتحمه "عصابة من المجرمين"، وتعرضت قناة العربية لنفس الهجوم، وأعلنت إيه بي سي نيوز أنه تم اختطاف أحد أفراد طاقمها يوم الخميس وهددوا بقطع رأسه، وأمثلة أخرى عديدة لما تعرض له الصحفيون المحليون والدوليون(60).

وكان مضمون **الأطروحة المركزية الثانية** في صحيفة نيويورك تايمز أثناء الثورة هو **إعطاء شرعية للمحتجين**، وذلك في أطر الصراع والمسئولية والاهتمامات الإنسانية، حيثتميزت تغطية الصحيفة باهتمامها بإعطاء الشرعية للمتظاهرين من خلال الثناء على الاحتجاجات وقادتها من الشباب وأنهم تعرضوا للعنف من قبل الشرطة من خلال التركيز على إلقاء قنابل الغاز المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والعصي، والرصاص الحي في بعض الأحيان، لفض الاحتجاجات بالقوة، وكذلك إسناد مسئولية انتشار الفوضى والعنف والانفلات الأمني إلى الشرطة بسبب انسحابها من الشوارع وإخلاء السجون، مما أدى لتشكيل اللجان الشعبية. واستخدمت الصحيفة بعض الأطر الأخرى مثل التركيز على فاعلية الحركة وكثرة الأعداد وأن مطالبهم مشروعة وأنهم يمثلون كافة فئات المجتمع.

وقد تكررت أطروحة إعطاء الشرعية للمحتجين خلال (40) طرحًا صحفيًّا بنسبة (23.5%) تناولها الخطاب من خلال مجموعة من الأطروحات الفرعية هي**إصرار المتظاهرين على تحقيق مطالبهم بسلمية رغم القمع الذي تمارسه الحكومة،** منها على سبيل المثال"رغم ما تستخدمه الشرطة من أدوات للقمع من غاز مسيل للدموع والرصاص المطاطي والهراوات إلا أن المتظاهرين لم يتراجعوا واستمروا على موقفهم، وظهر ذلك في موقعة الجسر حيث قضى المصريون على خوفهم من دولة الرئيس مبارك البوليسية وواجهوا قوتها"(61).

كما عرض الخطاب لنماذج عديدة توضح الإصرار الذي تميز به المحتجون في الميدان، منها "أحد المحتجين كان لديه كسر في ذراعه الأيسر وساقه ومصاب بجروح في رأسه، كانت هذه هي المرة السابعة في غضون 24 ساعة التي يحتاج فيها لعلاج طبي للإصابات التي عانى منها على أيدي غوغاء تدعمهم الحكومة، لكن بمجرد أن يتم تضميده وعلاجه يخرج مرة أخرى إلى الصفوف الأمامية"(62).

كما أثنى الخطاب على المتظاهرين وأنهم كسروا حاجز الخوف، وهو ما أكده توماس فريدمان في عموده، "خلال 40 عامًا من الكتابة عن الشرق الأوسط لم أرَ شيئًا كالذي يحدث في ميدان التحرير، حيث ظل الحق ورواة الحقيقة لفترة طويلة مخنوقين تحت وطأة وزن النفط والأوتوقراطية والظلامية الدينية، فجأة العالم العربي لديه مساحة حرة حقًّا، مساحة حررها المصريون أنفسهم وليس جيش أجنبي، هذا هو صوت الشعب الذين طالما بقي لا صوت له"(63).

**أطروحة أخرى فرعية هي أن الشباب هم من يقود الثورة،**فقدأكد الخطاب أن الشباب هم من يقود الثورة، وأن أحزاب المعارضة الموجودة ليس لها دور فعال في الاحتجاجات. "لقد سمح مبارك بمعارضة صغيرة وغير فاعلة من المثقفين الليبراليين الذين خلقت حملاتهم الانتخابية الضعيفة واجهة للعملية الديمقراطية، وقد شوه صورة الإخوان المسلمين كجماعة من المتطرفين يشكلون تهديدًا، وهو ما استخدمه كمبرر لدولته البوليسية، لكن هذه العلاقات قد انتهت من خلال بروز قوة ثالثة، حيث خرج عشرات الآلاف من الشباب المصريين بدون قيادة للمطالبة بوضع نهاية لحكم مبارك لمدة 30 عامًا، وتحاول المعارضة القديمة اللحاق بهم ولكن لن يكون لديهم مصداقية لدى الشباب"(64).

"هم الشباب الذين أطلقوا ثم قادوا الثورة التي تهز مصر، أعضاء من جيل الفيسبوك الذين بقوا مجهولي الهوية في الغالب، لقد جلبوا التطور والمهنية لقضيتهم مستغلين عدم الكشف عن الهوية التي يتيحها الإنترنت للتغلب على الشرطة السرية"(65)(66).

وكذلك تطرقت لأطروحات حول **المتظاهرين بوصفهم يمثلون كافة فئات المجتمع**، وكذلك التأكيد على أن **ظهور اللجان الشعبية كان بسبب الانفلات الأمني الذي تعمدت الحكومة نشره،** حيث تطرق الخطاب إلى أن انسحاب قوات الأمن من المدن الكبرى أدى إلى انتشار أعمال السرقة، وقام الشباب بتشكيل لجان لحماية المدن. "قام رجال الشرطة بالانسحاب من المدن الكبرى وقام لصوص بتحطيم ونهب المتاجر ودمروا مراكز التسوق، وقام الشباب بتشكيل نقاط تفتيش حول المدن مسلحين بالهراوات وأسلحة بدائية"(67). وأن المصريين قاموا بتشكيل لجان أهلية لحماية الأحياء وذلك بسبب مخاوف من اللصوص وعناصر قوات أمن الدولة التي تريد الانتقام والمجرمين الفارين من السجون، وكان ذلك مساهمة متكاملة لما يسميه كثير من المصريين ثورة ضد نظام الرئيس حسنى مبارك، وقد استخدموا الحواجز المصنوعة من معادن كوردونات الشرطة التي هجرتها، ووضعوا كتل رماد في الطريق، وجذوع النخيل وأكواخ الشرطة الخشبية التي تخلو منها"(68).

ركز الخطاب على إيجابية اللجان الشعبية وأنها كانت نتيجة لحالة الانفلات الأمني الذي تعمدت الحكومة تحقيقه، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع بعض أعضاء هذه اللجان وعرض نماذج لهم وطريقتهم الودية في التعامل والتنسيق فيما بينهم. "ولدت اللجنة الشعبية لحماية الممتلكات وتنظيم حركة المرور"، قال أحد منظمي لجنة شعبية بالإسكندرية: "ما حاولنا القيام به أولًا هو حماية الكهرباء والماء والغاز- حتى تلك المملوكة للدولة"(69).

وكانت **الأطروحة المركزية الثالثة** خلال فترة الثورة المصرية في صحيفة نيويورك تايمز تتناول:**ردود الفعل العالمية حول الحدث،** وتكررت في 44 طرحًا صحفيًّا في إطار المسئولية من خلال مجموعة من الأطروحات الفرعية، منها ما يشمل تبرير رد الفعل الأمريكي وانتقاده أحيانًا، وكذلك انتقاد رد الفعل الأوربي تجاه الأحداث، فقد جاء مضمون إحدى الأطروحات الفرعية يتحدث عن أن **"أمريكا لا تطالب بتنحي مبارك لأن ذلك يؤثر في سياستها الخارجية"،** عرض نيكولا كريستوف رأي المتظاهرين في موقف الولايات المتحدة وأنهم غاضبون من موقفها السلبي ووقوفها بجوار الرئيس مبارك وأنهم يشعرون بالخيانة لأن الأمريكيين يتوجسون لما قد يسيء لسعر البترول وإسرائيل وقناة السويس بدلًا من التركيز على الحرية والديمقراطية للشعب المصري. والكاتب يؤيدهم بشكل حذر حيث صرح "ربما أكون تأثرت بالدوار في التحرير، لكنني أعتقد أن المتظاهرين على حق، مراوغتنا لا تفيد، من الواضح أن الاستقرار سيأتي لمصر فقط بعد أن يتنحى مبارك، هذا في صالحنا، وكذلك لمصر إن استقال وترك البلاد"(70).

كماأكد الخطاب الخبري أن الاضطرابات في مصر قد تعوق أجندة السياسة الخارجية لأمريكا، وبالتالي فهي تسير بحذر شديد وتعمل على خلق التوازن بين الطموحات الديمقراطية للشباب، مع الوضع في الاعتبار المصالح الإستراتيجية والتجارية لأمريكا، التي تنطوي أحيانًا على دعم الحكومات الاستبدادية التي لا تحظى بشعبية وجعلت الشباب ضد الولايات المتحدة(71).

وقد أوضح الخطاب سبب عدم اتخاذ الولايات المتحدة موقفًا من مبارك، والتزامها الحذر، وهو أن مبارك حليف قوي لها، حيث دعم مبارك الولايات المتحدة في مواجهتها مع إيران، كما لعب دور الوسيط بين إسرائيل وفلسطين، ويدعم حكومة العراق الوليدة رغم معارضته للحرب التي تقودها الولايات المتحدة، وهو ما أوضحته البرقيات الدبلوماسية المسربة المعروفة بويكليكس. وقد أعطت البرقيات تفاصيل جهوده للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين الإسرائيليين وحركة المقاومة حماس في قطاع غزة، فضلًا عن الضغط الأمريكي عليه للحد من تهريب الأسلحة إلى حماس عبر أنفاق مصر(72).

ترى الصحيفة أن أوباما اكتفى بالقول للرئيس المحاصر في 28 يناير بأنه لا ينبغي أن يستخدم جنوده والشرطة في حملة قمع دامية على الاحتجاجات في مصر. وتجنب أوباما التساؤل عما إذا كان الرئيس مبارك عليه أن يذهب، وقال: إن مستقبل مصر يحدده الشعب المصري، وهو ما كان في العلن فقط(73) .

"قال مسئول أمريكي: إن الولايات المتحدة لا تزال تقف بجانب مبارك بسبب الخوف أن من يخلفه قد يؤدي إلى الإساءة تجاه الولايات المتحدة، وقد يستمر هذا لثلاثة عقود أخرى مثل إيران. وقال: إن لم ندعم مبارك وسقط النظام وتولى الإخوان المسلمون السيطرة على مصر وقطعوا معاهدة السلام مع إسرائيل، فذلك قد يكون له عواقب سلبية وخيمة على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط"(74).

"قال مسئولون في الإدارة الأمريكية: إن قرار الرئيس أوباما بعدم المطالبة باستقالة مبارك يرجع لقلق الإدارة من خلق فراغ في السلطة داخل البلاد، وقد حذر السيد أوباما بأن أية محاولة صريحة من قبل الولايات المتحدة لإدراج نفسها في تسهيل خروج مبارك أو تسهيل دخول خليفة له قد يأتي بنتائج عكسية. وترجع القيود أيضًا إلى حقيقة أنه بالنسبة للولايات المتحدة فإن تعامل أمريكا مع مصر بدون مبارك سيكون صعبًا في أفضل الأحوال ومخيفًا بكل ما في الكلمة من معنى، فقد كانت حكومته لمدة 30 عامًا ركيزة للسياسة الخارجية الأمريكية في منطقة مضطربة، كما أنها تخشى من أن أي حكومة جديدة – خاصة من يسيطر عليها الإخوان - قد لا تحترم المعاهدة التي وقعت عام 1979 من قبل سلف مبارك؛ أنور السادات"(75).

"تؤيد أمريكا تولي الجيش لأن علاقتها به جيدة، قال مسئولون عسكريون أمريكيون: إن الجيش المصري قد يكون السلطة الانتقالية الحاسمة وعلينا جعل الجيش يتولى الإمساك بزمام الأمور، مما يجعل من السهل ظهور قيادة سياسية معتدلة ومشروعة. كما أكدوا أن الجيش المصري كان يتصرف بحرفية ولا توجد مؤشرات أنه كان يتأرجح بشكل جماعي إلى جانب الانتفاضة، وفي نفس الوقت لم يتخذ إجراءات صارمة ضد الاحتجاجات"(76).

ترى الصحيفة أن تصريح الجيش بأنه يحترم المطالب المشروعة للمحتجين أدى إلى تغير الموقف الأمريكي من مسألة خروج مبارك يوم 1 فبراير، فبعد أن أرسلوا المبعوث فرانك ويزنر، سفير أمريكي سابق في مصر، ليطلب من مبارك أن يعلن أنه لن يترشح ثانية بدأت الإدارة تعلن أنه وجب الانتقال المنظم "الآن"، وذلك بعد تصريحات الجيش المصري أنه يحترم المطالب الشرعية للشعب وأنه لن يستخدم القوة ضد المتظاهرين السلميين، مما أدى إلى اقتناع الإدارة بأن الرئيس مبارك ربما لن يصمد أمام العاصفة السياسية(77).

وقد حذرت الولايات المتحدة في 6 فبراير من الخروج المتعجل لمبارك بأنه يهدد التحول الديمقراطي في البلاد، حيث قالت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون: إنه إذا تنحى مبارك الآن بموجب الدستور سيكون رئيس مجلس الشعب الرئيس الانتقالي، وسوف تضطر مصر لإجراء انتخابات لاختيار رئيس جديد في 60 يومًا، وهو وقت محدود للحكومة أو المعارضة لتنظيم انتخابات ذات مصداقية(78).

انتقد الخطاب تعامل الولايات المتحدة مع الأحداث، حيث قال نيكولا كريستوف: "أشعر أننا لسنا فقط على الجانب الخاطئ من التاريخ، ولكننا أيضًا نقصد تعزيز العناصر المعادية للغرب التي تروعنا وتحرك سياستنا. لقد فوجئ الرئيس أوباما ومساعدوه بالأزمة من البداية (وكذلك نحن في وسائل الإعلام)، وأخشى أنها قد أسيء التعامل معها منذ ذلك الحين. عندما بدأت الاحتجاجات وصفت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون حكومة مبارك بأنها "مستقرة" و"تبحث عن سبل للاستجابة للاحتياجات والمطالب المشروعة للشعب المصري". يبدو أن أمريكا تفضل الإصلاحات التي يحققها نائب الرئيس عمر سليمان، لكن السيد سليمان مستبد بنفس قدر مبارك، وتركيزنا على الاستقرار والنظام والتدرج يوحي بوجود حساسية عميقة للإرادة الشعبية"(79).

وقد حاولت الصحيفة من خلال أطروحة فرعية أخرى تندرج تحت هذه الأطروحة تبرير**الخوف الإسرائيلي من انهيار الحكومة المصرية،** حيثركز الخطاب على اهتزاز إسرائيل بسبب الاضطرابات التي ضربت حليفًا لها**،** وقد استشهدت الصحيفة في ذلك بآراء المحللين الذين أرجعوا ذلك لعدة أسباب، منها أن معاهدة السلام مع مصر كانت الأساس غير المعلن لاستقرار كل السياسات الاقتصادية والسياسية في إسرائيل خلال السنوات الماضية، كما أن إسرائيل ليس لها نفوذ مع الفلسطينيين، وليس لها شركاء فلسطينيون، وذلك بسبب تعمد نتنياهو عدم وضع خطة السلام على الطاولة، وكذلك بسبب ما تعرضت له القيادة الفلسطينية من إحراج بعد أن كشفت قناة الجزيرة عن التنازلات التي يقدمها الجانب الفلسطيني وبالتالي فإن خروج مبارك من السلطة سيؤثر في السلام بين البلدين الفلسطيني والإسرائيلي، حيث إن الحكومة المصرية المقبلة لن يكون لديها الصبر للمناورة مع إسرائيل كما كان يفعل مبارك(80).

وأشار محللون أن هناك خوفًا من أن ينقض من يأتي بعد مبارك معاهدة السلام، حيث إن القوة السياسية الأكثر تنظيمًا في مصر هي جماعة الإخوان المسلمين المعادية لإسرائيل، والقريبة من حركة حماس التي تعمل الحكومة المصرية – حكومة مبارك – على عرقلة تهريب أسلحتهم(81).

ووصف خطاب الصحيفة رد الفعل الأوربي بأنه **يتسم بالتذبذب والتردد،** حيثرأى الخطاب أن تعليقات زعماء الاتحاد الأوربي على الأحداث تعكس التردد ما بين الرغبة في تعزيز الديمقراطية في الشرق الأوسط والخوف من أن يتم الاستعاضة عن حكومة مبارك بحكومة وقيادة معادية للمصالح الغربية.

"لم يَدْعُ ثلاث من أعضاء الاتحاد الأوربي -وهم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي– آنذاك- والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل - إلى استقالة الرئيس مبارك، رغم الاحتجاجات ضده في الشوارع، واستشهدوا بدوره في المنطقة، وقد اكتفوا ببيان قدموا فيه نصائح لمبارك تتضمن عدم استخدام العنف وسرعة تنفيذ الإصلاحات التي وعد بها في خطابه، وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة. وهذا الموقف يكشف عدم وجود استجابة متماسكة وموحدة من قبل الاتحاد الأوربي ككل"(82).

"أدانت بريطانيا العنف الذي استخدم يوم الأربعاء 2 فبراير، وحذرت مبارك بشكل مستتر لوقف تدخل قوات الأمن المصرية في حالة الاضطراب. وطالب ساركوزي بالبدء في عملية الانتقال بدون تأجيل وتحقيق رغبة الشعب. وكان لألمانيا رد آخر حيث قبلت وعد مبارك بعدم الترشح، وأصدر وزير خارجيتها بيانًا قال فيه: الوعد يفتح الطريق لبداية سياسة جديدة. وأصدرت كاترين أشتون النائب الأول لرئيس [المفوضية الأوربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9) بيانًا يؤكد فيه أن وعود مبارك كانت خطوة في الاتجاه الصحيح، إلا أن حكومته الجديدة لم تشكل حكومة نموذجية. أما تركيا فقد حثت مبارك على وضع جدول زمني لتسليم السلطة وتنفيذ مطالب الشعب. وقد رحبت السويد بقرار مبارك بالتنازل عن السلطة"(83). "وفي المقابل قال رئيس الوزراء الإيطالي: إنه يأمل أن يكون في مصر تحول نحو نظام أكثر ديمقراطية، دون قطيعة مع رئيس مثل مبارك الذي يعتبر بالنسبة لكل الغرب بدءًا من الولايات المتحدة رجلًا حكيمًا"(84).

رغم تعليقات أغلب دول العالم على خبر تنحي مبارك بإيجابية، إلا أن الاتحاد الأوربي ذهب أبعد من ذلك، حيث أشار رئيس برلمانه إلى أن هذا التحول لم يكن كافيًا للحكم على نجاح الاحتجاجات. "سوف تقيس أوربا الخطوات المقبلة في تنفيذ مطالب الشعب من خلال إلغاء قوانين الطوارئ، وإنهاء جميع عمليات ترهيب الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان أو المنشقين السياسيين"(85).

كان للصين رد فعل مختلف حول الاحتجاجات، حيث أدى قلق المسئولين فيها من متابعة مواطنيهم للأحداث في مصر إلى اتخاذ عدة إجراءات، منها غلق وحظر البحث عن مصر في مواقع الإنترنت الصينية، ومحاولة تشويه صورة الاحتجاجات ووصفها بأنها عملية فوضوية، وتركيز وسائل الإعلام الصينية على النفاق الأمريكي تجاه الحكام المستبدين(86).

وتضمنتالأطروحة المركزية الرابعة **نتائج الأحداث والسيناريوهات المستقبلية لها،** وقد تكررت في 13طرحًا صحفيًّا اندرج تحتها مجموعة من الأطروحات الفرعية في إطاري الصراع والنتائج الاقتصادية، دار مضمونها حول **ضعف نظام مبارك وأنه سيسقط لا محالة،** حيثأكد الخطاب أنه رغم إجماع النخبة العربية أن الرئيس المصري حسني مبارك لن يتخلى بسهولة عن قبضته السلطوية، وهي النتيجة التي أصبحت أكثر وضوحًا بعد أن عين عمر سليمان مدير المخابرات العامة في البلاد وحليفه الوثيق نائبًا له يوم 29 يناير؛ لكن الدافع للتغيير من عشرات الآلاف من المتظاهرين توضح أن النظام شبه الملكي الذي يرتدي معطف الديمقراطية سوف ينتهي، حتى إذا هدأت الاحتجاجات فإن الغضب والتطلعات التي أدت إلى خروج فئات متنوعة من المواطنين إلى الشوارع لن تختفي بدون تغييرات جذرية في العقد الاجتماعي بين الشعب والحكومة(87).

تطرق الخطاب أيضًا إلى **تأثير الأحداث في الاقتصاد** من أثر قطع الإنترنت وتعطيل شبكات التوزيع في الاقتصاد، حيث يؤدي ذلك إلى توقف الأعمال التي تعتمد على الإنترنت(88). واهتم الخطاب بتأثير الأحداث اقتصاديًّا في الأحوال المعيشية، وعدم تقاضي المصريين مرتباتهم، وتأثيره في الشركات المحلية والعالمية والسياحة وقناة السويس وشركات التوزيع، لكنه أكد أن هذا يؤدي إلى تزايد الاحتجاجات ويلقي اللوم على الرئيس مبارك، ويطالبه أن يجد حلًّا للخروج من الأزمة(89).

**أما الأطروحة المركزية الخامسة في صحيفة نيويورك تايمز فيما يتعلق بأحداث الثورة المصرية فكانت حول تعامل الجيش مع الأحداث وموقفه منها،** وقدأكد الخطاب في بداية الاحتجاجات أن الجيش المصري له دور محوري في هذه المرحلة، ولكن يصعب التنبؤ بالدور الذي يمكن أن تلعبه القوات المسلحة إما في قمع الاضطرابات أو تسهيل خروج مبارك من السلطة.وقد أكدالخطاب أن المشير طنطاوي ليس من المرجح أن يتحدى مبارك، وكذلك الجيش يحظى باحترام واسع في مصر، وهو ما يدل عليه هتافات المتظاهرين حينما انتشرت الدبابات يوم الجمعة 28 يناير، وأنه إذا أطلق النار سيضر بسمعته ويهدد مكانته، وأنه على عكس قوات الشرطة المصرية الخائفة التي انسحب معظمها من وسط القاهرة فإن الجيش يعتبر قوة محترفة ومستقرة في الحياة السياسية في البلاد،ويخدم معظم الرجال المصريين في الجيش وهو يتمتع بتأييد شعبي.وقد تكررت في (12) طرحًا صحفيًّا في إطاري الصراع والمسئولية، ويمكن توضيحها من خلال عدد من الأطروحات الفرعية تمثلت في **عدم قمع الجيش للمتظاهرين ساعدهم في إصرارهم على مطالبهموأن دعم الجيش لمطالب المحتجين أدت لاهتزاز مبارك**"لقد شجع بعض أفراد من الجيش المتظاهرين بدلًا من تضييق الخناق عليهم، وكانت مظاهر دعم الجنود للمحتجين واضحة، وكان المثال اللافت هو تحرك أربع مركبات عسكرية مدرعة في مقدمة حشد من الآلاف من المحتجين في معركة ضارية ضد قوات الأمن المصرية التي تدافع عن وزارة الداخلية، لكن الجنود رفضوا مطالب المحتجين بفتح النار على قوات الأمن"(90).

"اهتزت حكومة مبارك الاستبدادي يوم 31 يناير لأن الجيش المصري أعلن أنه لن يستخدم العنف ضد المتظاهرين المطالبين باستقالته، وبدا ذلك في استجابة واضحة لما عرضه نائب الرئيس السابق مبارك بإجراء حوار مع المعارضة"(91). وهو أيضًا السبب في تصريح مبارك في خطابه 1 فبراير أنه لن يترشح لفترة رئاسية قادمة وسيستقيل في سبتمبر بعد إجراء انتخابات رئاسية. فبعد هذه التصريحات من الجيش أكدت الصحيفة أن دعم الجيش المصري القوى لمبارك بدأ ينهار(92).

ولكنها انتقدت **وقوف الجيش موقف المتفرج يوم 2 فبراير (موقعة الجمل) ما يفقده مصداقيته،** فرغم إعلانه أنه لن يستخدم القوة ضد المتظاهرين إلا أنه عندما اندلع الاشتباك يوم الأربعاء 2 فبراير، كان دور الجيش مقتصرًا على حماية المتحف المصري وإطفاء القنابل الحارقة. ورأى الخطاب أن هذه الرسائل المختلطة تهدد بتدمير مصداقية الجيش ومكانته كمؤسسة أكثر احترامًا في البلاد(93).ورأت الصحيفة أن هذا التناقض في مواقف الجيش ما بين إعلانه عدم إطلاق النار وبين موقفه السلبي أثناء تشابك الشعب مع الشعب يوضح أن القوات المسلحة تعمل على خدمة مصالحها الخاصة وليس حرصًا على الصالح العام، فموقفها السلبي يوم الأربعاء 2 فبراير يمكن أن يوضح أنها تحاول الإبقاء على حسن النية من أكبر دولة مانحة خارجية – الولايات المتحدة – التي دعت مرارًا إلى ضبط النفس من القوات المصرية خلال الأيام الأولى من الاحتجاجات، ومن خلال رفض الجيش اتخاذ إجراءات ضد البلطجية المؤيدة لمبارك والمتظاهرين المعارضين، قد يحاول الجيش تجنب اتخاذ "الجانب الخطأ" في صراع سياسي لا تزال نتائجه غير مؤكدة(94).

1. **مسارات البرهنة المستخدمة في معالجة الخطاب الصحفي في صحيفة هاآرتس لأحداث ثورة 25 يناير**
2. تناولت صحيفة**هاآرتس** الأحداث من خلال مجموعة من الأطروحات المركزية يندرج عنها أطروحات أخرى فرعية، وكان مضمون الأطروحة المركزية الأولىهي **نزع الشرعية من المحتجين**، حيث عمدت الصحيفة إلى نزع الشرعية من المتظاهرين من خلال وصفهم بالعنف وأنهم يستفزون الشرطة من خلال التركيز على إلقاء المتظاهرين للصخور والحجارة وإشعال النار في السيارات والمباني والقيام بأعمال شغب، وكذلك إسناد إليهم مسئولية انتشار الفوضى وأنهم يهددون النظام الاجتماعي من خلال التأكيد على رفضهم مغادرة الميدان رغم التحذيرات من قبل الحكومة والتنازلات التي تراها الصحيفة كافية. وأظهرت الصحيفة الشرطة بأنها تحافظ على النظام الاجتماعي، وعند انسحابها من الشوارع كانت مضطرة لذلك لكونها تعرضت للإهانة من قبل المتظاهرين. وكذلك استخدمت الصحيفة إطار رفض الجمهور الأوسع للاحتجاجات كوسيلة أخرى لنزع الشرعية من المحتجين، هذا بالإضافة إلى استخدام بعض الأطر الأخرى مثل التقليل من الأعداد وتسطيح الحركة. وقد تكررت أطروحة نزع الشرعية من المحتجين خلال 70 طرحًا صحفيًّا بنسبة (30.9%) تناولها الخطاب من خلال مجموعة من الأطروحات الفرعية هي **استفزاز المتظاهرين للشرطة من خلال الاشتباك معها وحرق مراكز الشرطة**، ذكر خطاب الصحيفة أن الآلاف من المتظاهرين المناهضين للحكومة ألقوا الحجارة وتسلقوا فوق شاحنة مدرعة للشرطة واشتبكوا مع شرطة مكافحة الشغب، وردت الشرطة بخراطيم المياه واستخدام الهراوات، وبدأت المظاهرة سلمية، حيث أظهرت الشرطة ضبط النفس فيما يبدو أنه جهد حكومي متضافر لعدم استفزاز تمرد جماعي مثل تونس، ولكن هاجم المتظاهرون سيارة المياه التابعة للشرطة، وفتحوا باب السائق وأمروه بالخروج منها، وألقوا الحجارة، وسحبوا الحواجز المعدنية، وكان رد الضباط عليهم بالهراوات(95). كما أحرق متظاهرون موقعًا للشرطة، واتهم النائب العام 40 شخصًا بمحاولة قلب نظام الحكم(96).

وقد حملت الصحيفة المحتجين مسئولية الانفلات الأمني وأعمال الفوضى حينما ركزت على اختراق المتظاهرين لصفوف الشرطة واستخدام العنف ضدها، مما أدى لانسحابها من الشوارع(97).كما ركز الخطاب في إحدى الأطروحات الفرعية على **تحدي المحتجين الحكومة وعدم استجابتهم للتحذيرات** "رغم نشر عدد كبير من الدبابات، التي لا يُعرف السبب وراء نشر هذا العدد (محاولة استنباط احتمال استخدام الجيش للعنف ضد المتظاهرين)، طوقها عشرات الآلاف من المحتجين واستمروا في الاحتجاج، وحلقت طائرتان على مدى منخفض من الميدان، فيما بدا أنه محاولة غير مثمرة من الجيش للسيطرة على مدينة تسودها الفوضى، حيث رفض المتظاهرون مغادرة الميدان رغم التحذيرات"(98).

التأكيد على**قلة الأعداد وتسطيح الحركة والتقليل من شأنها**، **وكذلك التأكيد على رفض الجمهور الأوسع للاحتجاجات** "كشف العديد من المدنيين أنهم يخافون على سلامتهم ومصدر رزقهم وأنهم يفضلون الاستقرار والحياة الطبيعية على تغيير النظام. وقد عرضت الصحيفة نماذج للمتضررين من الاحتجاجات التي أثرت في عملهم بالسلب وجعلت المعيشة صعبة. على سبيل المثالقال صاحب قارب: إن الاحتجاجات أدت بعمله الذي يعتمد على السياحة إلى طريق مسدود "أريد أن تنتهي هذه الاحتجاجات". وقالت مدرسة: إن الاحتجاجات تجعل المعيشة صعبة "أريد وضع حدٍّ لهذا، لا فرق لدي بين بقاء مبارك أومغادرته، أريد فقط أن أرى الأمن يعود للشوارع حتى أستطيع المضي في حياتي"(99).

وقد تناولت الصحيفة عمليات الاعتقال التي تعرض لها الصحفيون، وأرجعت السبب في ذلك إلى مخالفة الصحفيين لحظر التجول، وعند تغطيتها لما تعرضوا له من هجوم لم تحدد الفاعل، سواء من المؤيدين لمبارك أو معارضيه، وتناولته بشكل عام." ذكر راديو إسرائيل أنه قد اعتقل صحفيون إسرائيليون في مصر مع تحول أعمال الشغب إلى العنف. وفقًا لوسائل الإعلام الأجنبية اعتقل أربعة لانتهاكهم حظر التجول في العاصمة المصرية، فضلًا عن دخول البلاد بتأشيرة سياحية بدلًا من تأشيرات العمل"(100).

**أما الأطروحة المركزية الثانية في صحيفة هاآرتس فكان مضمونها ردود الفعل العالمية حول الحدث،** وقد تكررت في 45 طرحًا صحفيًّا (19.9%) تمثلت في مجموعة من الأطروحات الفرعية، كان أهمها أن **أمريكا تتخلى عن حليف قوي وتتظاهر بالحياد،** واهتمت الصحيفة بإبراز رد الفعل الأمريكي، واتصف تناولها باستنكار هذه الاستجابة، حيث ركزت على أن الولايات المتحدة تتخلى عن حليف قوي، حتى وإن كانت لا تتخذ أياتجاه في الاضطراب في بدايته. وقدألقت الصحيفة بالمسئولية على الولايات المتحدة في اندلاع الاحتجاجات، حيث ذكرت أن الدايلي تلجراف البريطانية – وفقًا لوثائق ويكليكس – كشفت أن الأمريكيين لعبوا واقعيًّا لعبة مزدوجة سرًّا مع مبارك من خلال دعم المسئولين عن الانتفاضة الحالية الذين أمضوا ثلاث سنوات يخططون لانقلاب في مصر. وأشارت برقية أُرسلت في ديسمبر 2008 إلى واشنطن من قبل السفيرة الأمريكية في القاهرة إلى أن الأمريكيين كانوا على علم بخطة المعارضة المصرية لتغيير النظام(101).

"تدل ثورات الشوارع في مصر وتونس على أن الولايات المتحدة تفعل القليل لإنقاذ أصدقائها من غضب مواطنيها، وسيسجل التاريخ أن جيمي كارتر هو "الرئيس الذي خسر إيران" التي تحولت خلال فترة ولايته من حليف إستراتيجي رئيسي للولايات المتحدة إلى كونها الجمهورية الإسلامية الثورية، وسيُذكَر أوباما كرئيس "أضاع" تركيا ولبنان ومصر، وخلال ولايته انهارت تحالفات أمريكا في الشرق الأوسط، ويؤثر الضعف العام لأمريكا في أصدقائها، ولكن على عكس كارتر الذي دعا لحقوق الإنسان حتى عندما كانت تصيب الحلفاء، بقي أوباما على الحياد ومارس التحذير، فهو لم يؤيد القادة ولم ينصر الحرية السياسية، خوفًا من تقويض الاستقرار. وقد بدأ أوباما رئاسته برحلات إلى تركيا ومصر والمملكة العربية السعودية، وخطب في أنقرة والقاهرة، وحاول إقامة علاقات جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، وكانت رسالته للمسلمين: "أنا واحد منكم"، ودعمها باقتباس من القرآن الكريم، ولم يكن مبارك منضمًّا إليه على خشبة المسرح بجامعة القاهرة، وأوباما لم يذكر مضيفه، لكنه لم يقلد سلفه المكروه بوش بدعوات صريحة للديمقراطية والحرية. واعتقد أوباما أن المشكلة الرئيسية في الشرق الأوسط هي الاحتلال الإسرائيلي، وركز سياسته على المطالبة بوقف البناء في المستوطنات وعلى المحاولة الفاشلة لاستئناف محادثات السلام، وقد أدى هذا الفشل إلى التراجع عن عملية السلام لصالح التركيز على التوجه لحرب إسرائيلية إيرانية"(102) .

بعد أيام قليلة من تردد باراك أوباما في اتخاذ جانب المحتجين نأى بنفسه عن الرئيس (الأسبق) حسني مبارك، فأوباما يريد أن يكون له شعبية بين مواطني الدول العربية على حساب قادتهم، فمثلما كان يحاول القيام به في خطابه في القاهرة قبل نحو 18 شهرًا، فإنه يراهن أن الأنظمة الجديدة سوف تكون ممتنة وسوف تستمر في الاعتماد على واشنطن للحصول على الدعم الدبلوماسي والعسكري، لكنه يخاطر، فماذا لو أن الثورة لم تتوقف عند المرحلة الانتقالية المعتدلة واستمرت على هذه الحال حتى وصولها إلى المسلمين المتطرفين؟ وماذا تفعل الولايات المتحدة في المرحلة الانتقالية عندما يغرق الشرق الأوسط في حالة من عدم اليقين؟"(103)

قال أوباما لمبارك: إن حليفته الولايات المتحدة ترى في رئاسته النهاية، وذلك ما أوضحه فرانك ويزنر لمبارك(104).

واستنكرت الصحيفة عدم دعم أوباما لمبارك، حيث ذكرت "كان مبارك في 2009 الرئيس الذي يحترمه أوباما، وفي 2011 أصبح مبارك ديكتاتورًا ويلقي أوباما به جانبًا، كيف لا يدعم أوباما الحشود التي خرجت ضد محمود أحمدي نجاد المتعصب في 2009، في حين يقف الآن بجوار الجماهير التيتخرج ضد مبارك المعتدل؟!"(105)

وقد وصفت الصحيفة عدم دعم أمريكا وأوربا لمبارك بأنه سيصل إلى الدرجة التي ستهبط فيها طائرات الرئيس الأمريكي والمستشارة الألمانية والرئيس الفرنسي في وقت قريب في ميدان التحرير بالقاهرة ويرفعون لافتات ويهتفون مع المتظاهرين، "العالم يريد رحيل مبارك". فجأة تتصدر حقوق المواطنين مقدمة أولويات زعماء العالم، الذين لم يقولوا شيئًا عن العاهل السعودي، أو سلطان عمان، أو القذافي في ليبيا أو النظام الجزائري، والذين كانوا يعتبرون حتى لحظة سابقة الرئيس المصري حسني مبارك مواليًا للغرب ويوفر عقبة رئيسية ضد انتشار النفوذ الإيراني. أصبحت حرية التعبير وحرية التظاهر الآن نبراسًا لأولئك الذين يعارضون بشدة نتائج الانتخابات في السلطة الفلسطينية التي أعطت حماس السلطة، ويشهدون الآن كيف حولت "ديمقراطية" العراق الزائفة البلاد إلى السيطرة الإيرانية(106).

"لابد أن يدرك بعض القادة الأمريكيين أن الديمقراطية ليست سلعة يمكن تصديرها، مثل السيارات والطائرات والأسلحة والأدوية أو المنتجات الغالية، أولئك الذين لم يتعلموا عليهم أن يدركوا هذه الحقيقة المؤلمة في المستقبل، ولابد من مراجعة الدروس من فيتنام والعراق وأفغانستان"(107).

**وقد وصف خطاب الصحيفة في إحدى أطروحاته رد الفعل الأمريكي بالارتباك،** حيث ذكر الخطابأنرد فعل الإدارة الأمريكية كان مختلطًا ومتعرجًا لحدٍّ ما، وطالبت في البداية بالإطاحة الفورية لمبارك، الذي بسطت له واشنطن السجادة الحمراء في الماضي، وبعد ذلك قالت: إن الرئيس المصري يجب أن يقود ولايته من أجل تسهيل الانتقال الديمقراطي للسلطة، ولكن عندما تتحدث الإدارة عن الديمقراطية فهذا لا يعني المعنى الحرفي لها؛ فهي تعني التأكد من أن نظام الدولة لديه مصلحة إقليمية مستقرة وموالية لأمريكا(108)(109).

وتطرق أيضًا الخطاب لأطروحة أخرى فرعية تندرج تحت هذه الأطروحة المركزية مضمونها أن **أمريكا تهدف لخدمة مصالحها وليس تحقيق السلام،** حيث أكد خطاب الصحيفة أن واشنطن تريد أن تلتهم النيران المنطقة، وتريد فقط السيطرة على أرضها، وأن الولايات المتحدة لا تهتم بتحقيق السلام في الشرق الأوسط، فهو ليس على رأس أولوياتها ولا يتفق مع مصالحها. وتطرق الخطاب إلى أن الولايات المتحدة توظف قناة الجزيرة في نشر الفوضى في المنطقة لأنها تتوافق مع السياسة الأمريكية؛ لأن واشنطن تريد أن تشتعل المنطقة، إنها تريد فقط السيطرة عليها، حيث يخدم اللهيب في الشرق الأوسط الاقتصاد الأمريكي؛ حيث يدفع التوتر البلدان إلى توقيع صفقات السلاح الكبيرة، التي تنتج عشرات الآلاف من فرص العمل في الولايات المتحدة، هذا هو السبب في أن البيت الأبيض لا يبذل أي جهد للضغط على إسرائيل أو تعزيز السلام الإسرائيلي الفلسطيني؛ لأن هذا يمكن أن يدفع عملية السلام في المنطقة، وهذا السلام من وجهة نظر تجار الأسلحة قد يترك الصناعات خاملة ويتسبب في تسريح عشرات الآلاف من العمال الأمريكيين. هذا ما تقوم به الجزيرة بالفعل كأداة في خدمة المصالح الأمريكية(110).

وحاول خطاب الصحيفة **تبرير القلق الإسرائيلي،** حيث أكدت الصحيفة على أن هدف إسرائيل هو الحفاظ على العلاقات السلمية مع مصر، حيث إنها يهمها الحفاظ على الاستقرار في المنطقة. وأكدت الصحيفة أن إسرائيل هي البلد الوحيدة الديمقراطية في الشرق الأوسط (111)(112).وخطاب الصحيفة هنا يعد امتدادًا للأيديولوجية الإسرائيلية التي تصف إسرائيل بكونها دولة صغيرة ديمقراطية مسالمة محاطة بأعداء أقوياء يكرهونها ويمارسون الإرهاب ضدها، ويتفق ذلك مع نتيجة دراسة راجية قنديل (1976)(113) التي أكدت أن الصحف الإسرائيلية تقدم إسرائيل بوصفها دولة محبة للسلام، وتمد يديها بالسلام لجيرانها، وهو ما توصلت إليه دراسة هبة شاهين أيضًا (2004)(114) بأن القناة الإسرائيلية الناطقة بالعربية تظهر استعداد إسرائيل للسلام مع جيرانها بشرط ضمان أمنها واستقرارها.

"تزرع الاضطرابات في مصر القلق في إسرائيل، حيث تلتزم حكومة مبارك بمعاهدة السلام كقوة استقرار في المنطقة ودعم توسيع دائرة اتفاقات السلام مع الفلسطينيين والدول المجاورة. وقد اعتمد رؤساء الوزراء الإسرائيليون الثمانية - الذين عملوا على مدى 30 عامًا من عهد مبارك- عليه للحصول على الدعم الإستراتيجي، حتى عندما شنوا حروبًا على جبهات أخرى وعمقوا الاحتلال والاستيطان. وتثير المظاهرات في مصر والنهاية المتوقعة لمبارك مخاوف في القدس بأن خليفته سيكون أقل ودًّا، إن لم يكن معاديًا لإسرائيل، هذه المخاوف تستند على مواقف الفاعلين الجدد على المسرح السياسي في مصر: الرأي العام الذي يشجب معاملة إسرائيل للفلسطينيين، بالإضافة لجماعة الإخوان المسلمين وجماعات المعارضة الأخرى التي عارضت معاهدة السلام"(115) .

"ينبغي أن يكون واضحًا أن إسرائيل لديها أسباب لتكون عصبية، حيث تمثل معاهدة السلام مع مصر 50% من العدد الإجمالي لاتفاقات السلام لها مع 22 دولة عربية تتواجد في خضمها"(116) .

وتكرر دعم الصحيفة لوجهة النظر الإسرائيلية ومحاولة تبرير القلق الإسرائيلي من خلال مقال بعنوان "سقوط مبارك يعني وقت اتخاذ نتنياهو القرار"، حيث ذكرت أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على حق في التحذير من أن اتفاقات السلام ستكون في خطر إذا فقدت الحكومات التي وقعت عليها السلطة، وكان محقًّا في تقديره أن الرئيس المصري (الأسبق) حسني مبارك كان حليفًا حاسمًا لإسرائيل، ومخاوفه مما يمكن أن يحدث لمصر في عصر ما بعد مبارك. وكان نتنياهو على حق أيضًا في إصراره على إيلاء مزيد من الاهتمام لتأمين الحدود الجنوبية لإسرائيل(117).

واعترفت الصحيفة بالقلق الإسرائيلي وأنه له ما يبرره، واقترحت الحلول أيضًا للتغلب عليه. "تسببت ثورة مصر في قلق مفهوم في إسرائيل، حيث شغل كابوس سيناريو انهيار نظام مبارك وخلق جمهورية إسلامية عبر الحدود منذ سنوات القادةَ الإسرائيليين. ويلخص تحدث رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن الجهود الرامية إلى الحفاظ على الاستقرار والأمن في منطقتنا بإيجاز ضرورة تغيير السياسة الخارجية لإسرائيل. فلا يمكن لإسرائيل التأثير في الاضطرابات في العالم العربي، ولكن يجب أن تعبر عن قلقها الذي عبرت عنه مصادر أمنية مجهولة، وإذا لعب نتنياهو أوراقه بشكل صحيح فبإمكانه الاستفادة من سقوط الأنظمة المجاورة بتحسن كبير في علاقات إسرائيل مع الولايات المتحدة"(118).

وقد انتقد الخطاب أيضًا **سياسة إسرائيل فيما يتعلق بسياستها في الشرق الأوسط وعدم اتخاذها إجراءات تعزز قدرتها العسكرية،**حين أكدت "خلق جيش الدفاع الإسرائيلي لنحو 30 عامًا سيناريوهات روتينية تشمل تغيير النظام في القاهرة، لكن في الممارسة الفعلية تقلصت قدرة إسرائيل على الاستجابة والتكيف مع هذا الوضع من المواجهة العسكرية. وأشارت الوثائق المسربة من ويكليكس أن هذا ليس الحال بالنسبة للجانب الآخر: المواجهة مع إسرائيل لا تزال وراء التخطيط الإستراتيجي والمناورات العسكرية في مصر. وترجمت إسرائيل تحت عنوان "إدارة المخاطر" و"تحديد الأولويات" الاحتمال الصغير من انهيار السلام مع مصر إلى تخفيض عدد القوات في الجيش النظامي وتجنب الأنشطة الاستخباراتية الحساسة"(119).

وانتقدت الصحيفة، في بعض الحالات النادرة، القلق الإسرائيلي وخوفها على معاهدة السلام، وأوضحت أنها مصلحة إستراتيجية لمصر أيضًا وليس منة على إسرائيل، وبرز انتقادها حين ذكرت "قامت الحكومة الإسرائيلية بتحركين كرد فعل للتطورات في مصر؛ أولًا: وجهت وزارة الخارجية السفراء الإسرائيليين لإقناع الحكومات الغربية للإقلال من نغمة النقد الموجهة لحسني مبارك. ثم طلب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بطريقة ودية من الدول الغربية أن تطلب من أي نظام يأتي إلى السلطة في مصر أن يحافظ على عملية السلام مع إسرائيل. بالطبع هناك مجال للقلق، لكن هذه التحركات تنطوي على خطأ مزدوج، وهو تصوير إسرائيل باعتبارها امتدادًا للغرب ومحمية منه، كما يرغب أعداء إسرائيل في العالم العربي في تقديمها، وهي أيضًا تعكس العجز، كما لو أن السلام ليس مصلحة إستراتيجية مصرية، ولكن نوع من المعروفقدمته مصر للغرب. يجب على رئيس الوزراء الإسرائيلي مخاطبة الشعب المصري بشكل مباشر ويوضح أن السلام مصلحة إستراتيجية لكلا البلدين وأنه يأمل أنه كما تم الحفاظ على السلام في السنوات الـ30 الماضية، سيتم الحفاظ على الإنجازات التاريخية التي تستلزم ذلك في المستقبل"(120).

أبرز الخطاب التناقض في إيران، فهي تعتقل المعارضة وتدعو للديمقراطية في مصر، وتهدف من ذلك إلى خلق شرق أوسط إسلامي. "في خطابه بمناسبة الذكرى 32 للثورة الإسلامية عام 1979، يقول الرئيس الإيراني: إن المصريين لديهم الحق في العيش في حرية وأن يختاروا حكومتهم. وسعت إيران، التي على خلاف مع المجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي المثير للجدل، لتصوير الانتفاضات الشعبية في تونس ومصر كدليل على وجود تكرار للثورة الإسلامية الإيرانية. وقبل الذكرى السنوية اعتقلت قوات الأمن الإيرانية العديد من نشطاء المعارضة"(121).

**وكان مضمون الأطروحة المركزية الثالثة في صحيفة هاآرتس هي نتائج الأحداث والسيناريوهات المستقبلية لها،** وقد تكررت في 43 طرحًا صحفيًّا (19%) تمثلت في الأطروحات الفرعية التالية:

**نظام مبارك قوي وغير هامشي ويستطيع السيطرة،** وقداعتمد الخطاب على تصريحات المسئولين فيما يتعلق بدلالة قدرة مبارك ونظامه على السيطرة على الاشتباكات، وظهر ذلك في تركيز الصحيفة على بيان وزارة الداخلية التي أكدت فيه أنه لن يسمح بأي حركات استفزازية أو تجمعات احتجاجية أو تنظيم مسيرات، وستتخذ إجراءات قانونية فورية وتحويل المشاركين لسلطات التحقيق. وقال وزير الداخلية حبيب العادلي: "نظام مصر ليس هامشيًّا، نحن دولة كبيرة والإدارة تحظى بدعم شعبي، والملايين هم من يقررون مستقبل هذه الأمة وليس المظاهرات، حتى وإن كان عددهم بالآلاف"(122)(123). وكان من ذلك أيضًا تصريحات المسئولين في إسرائيل بأن نظام مبارك سيسود رغم الاحتجاجات، وتستند على قدرة أجهزة الأمن المصرية على استخدام القوة المطلوبة للاحتفاظ بالسيطرة(124) .

"يقول الخبراء: إنه من غير المحتمل أن يستطيع المتظاهرون إجبار مبارك على الخروج لأنهم يواجهون تحديين رئيسيين؛ يتمثل أحدهم في الجهاز الأمني الذي طور خلال سنوات مصلحته في بقاء نظام مبارك، والعقبة الأخرى أنه لا يبدو أن المحتجين يشكلونمعارضة سياسية متماسكة"(125).

"مصر بعكس تونس، لديها خبرة في التعامل مع المظاهرات والإضرابات والاحتجاجات، ورد فعلها يأخذ في الاعتبار ردود الفعل الدولية. وبالتالي إذا كانت تونس أطاحت بالنظام، فالقيادة المصرية تدرك أنها لا تحمي فقط نفسها، وإنما تتحمل المسئولية في الحفاظ على منع انتشار ذلك في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ولن يغير الاحتجاج المصري النظام، ولكن قد يحسن نوعية الحياة، ويدفع الرئيس مبارك إلى أن يكون أكثر جدية حول حملته لانتخابات سبتمبر"(126).

استمر تأكيد الخطاب على أن نظام مبارك قوي، ولن يرضخ لمطالب المحتجين بسهولة، بعد خطابه في الأول من فبراير 2011 وصفت الصحيفة توجيهات مبارك لرئيس وزرائه ببدء التفاوض مع قوى المعارضة بأنها تحير هذه القوى، ليس فقط من خلال التساؤل عن إمكانيةالتفاوض مع الحكومة من عدمه، ولكن بتساؤلات عن ماهية القائم بالتفاوض ومن يمثل المعارضة(127).

وقد اهتمت الصحيفة بعرض كل ما يثبت ويدعم وجهة النظر الإسرائيلية بأن **نهاية نظام مبارك تعني تولي حكومات إسلامية لزمام الحكم، وهو ما سيؤدي إلى السيطرة الإيرانية في الشرق الأوسط،** وبالتالي يضر بالمصالح الإسرائيلية. ومن هذه الحجج التي استخدمتها الصحيفة كانت تصريحات المسئولين الإيرانيين أنفسهم بأن ما يحدث في مصر يكرر ثورتهم الإسلامية، من ذلك على سبيل المثال تصريح آية الله أحمد خاتمي أن "هزة الثورة الإسلامية تعصف الآن بمصر ودول عربية أخرى، وأن الاحتجاجات في مصر وتونس تظهر أن عصر الديكتاتوريين المدعومين من الغرب قد انتهى"(128).

وتكرار تصريح نتنياهو بأنه على الرغم من أن الاحتجاجات قد لا تكون بدافع التطرف الديني، ففي حالة الفوضى يمكن لجماعة إسلامية منظمة أن تسيطر على البلاد، وما حدث في إيران قد يحدث في حالات أخرى(129).

**سقوط نظام مبارك كارثة لإسرائيل،** أكدت الصحيفة أن انهيار النظام القديم في القاهرة سيكون له تأثير ضخم، سلبي بشكل أساسي، في وضع إسرائيل في المنطقة؛ فهو على المدى البعيد قد يضع معاهدات السلام مع مصر والأردن في خطر، وهي بدورها أكبر الأصول الإستراتيجية بعد دعم الولايات المتحدة. فإذا سقط نظام مبارك فإن التنسيق الهادئ للأمن بين إسرائيل ومصر سيتأثر سلبًا، حيث سيؤثر ذلكفي علاقة القاهرة بحكومة حماس في قطاع غزة، وسوف يضر بالقوات الدولية المتمركزة في سيناء. ويعني ذلك أيضًا رفض مصر الاستمرار في السماح لحركة السفن الإسرائيلية التي تحمل صواريخ عبر قناة السويس، وهو ما سمح به للعامين الماضيين، وستصبح معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل – الباردة بالفعل – أكثر برودة، وتشير الأحداث أيضًا إلى ضرورة إعادة تنظيم كاملة للجيش الإسرائيلي حيث سيؤدي ذلك إلى تهديد للحدود الإسرائيلية(130)(131).

وقد أكد الخطاب السلام مع مصر حفظ لإسرائيل مصادر متعددة سبق استثمارها في الردع والحروب، مكنها من تشديد قبضتها على الضفة الغربية والتركيز عسكريًّا على سوريا ولبنان وإيران، فقد فهم مناحم بيجن ذلك وتخلى عن سيناء لإقامة مائة مستوطنة في الأراضي المحتلة. وإذا أقيمت دولة إسلامية في مصر فسيواجه نتنياهو وضعًا عكسيًّا وسيضطر إلى اتخاذ قرار بشأن الانسحاب من الضفة الغربية ومرتفعات الجولان، وذلك في محاولة لتحقيق الاستقرار في الجبهة الشرقية، ويركز قوة الردع على الجبهة الجنوبية(132).

وأوضح خطاب الصحيفة أن من يأتي بعد مبارك قد لا يرضى بالسلام. "استمر النقاش حول العلاقة بين الديمقراطية والسلام منذ 20 عامًا، وقد تم كتابة مئات المقالات حول نظرية السلام الديمقراطي، وادعاء أن الديمقراطيات أقل ميلًا للحرب من الأنواع الأخرى من الحكومات غير صالح في منطقة الشرق الأوسط. وتسببت الجماهير المصرية التي تدعو إلى إنشاء نظام ديمقراطي إلى تداول فكرة الصلة بين السلام والديمقراطية إلى النقاش العام. وبينما يبدو زعيم المعارضة محمد البرادعي مطمئنًا بالقول: إن السلام مع إسرائيل ليس في خطر لأن الديمقراطيات لا تميل للحرب ضد الديمقراطيات، تتحدث جماعة الإخوان المسلمين عن استفتاء "ديمقراطي" للبت في مصير اتفاق السلام وقد تؤدي إلى إلغائها. في الواقع يتوقع البعض أن الديمقراطية ستعود بمصر إلى دورة الحرب"(133).

**التأثير السلبي للاحتجاجات في الاقتصاد:** عرضت الصحيفة للآثار السلبية للاحتجاجات في الاقتصاد المصري، ولكنها ألقت بمسئولية هذه الآثار على المحتجين، حيث وصفت الاحتجاجات بأعمال شغب، وهي التي أدت إلى تأثر الاقتصاد سلبيًّا، وأن الحكومة تبذل جهودًا لحظر الاحتجاجات للتغلب على هذه الآثار(134).

حاولت الصحيفة التركيز على ضخامة الخسائر الاقتصادية التي تسببها الاحتجاجات ومحاولة مبارك التغلب عليها رغم إصرار المحتجين على موقفهم الذي يؤدي لمزيد من الخسائر واستمرارهم في تحدي حظر التجول(135).

**أما بالنسبة لأطروحة المركزية الرابعة في هاآرتس، فكان مضمونها تعامل مبارك والحكومة مع الأحداث،** وقد تكررت في 25 طرحًا صحفيًّا (11.1%)، وتم تناولها من خلال الأطروحات الفرعية، وهي أن **مبارك وحكومته يقدمان تنازلات كافية لكنها لا ترضي المحتجين،** حيث أخذت الصحيفة جانب مبارك من خلال الإيحاء بأن تنازلاته كافية ولكنها لا تردع المحتجين، ولم تذكر أنها لا ترضيهم، ونشرت الصحيفة خبر يوم 29 يناير بعد خطاب مبارك ربطت بين تنازلاته وبين ما يؤدي إليه إصرار المتظاهرين على موقفهم من مزيد من القتلى."خطاب مبارك لم يردع المحتجين حيث وعد بالإصلاح دون الإشارة إلى استقالته، وقال مسئولو أمن مصريون: إن ما لا يقل عن 35 محتجًّا ورجال شرطة قتلوا في الاحتجاجات التي أدت إلى إسقاط الحكومة وأصيب ما لايقل عن 750 من رجال الشرطة و1500 من المتظاهرين"(136).

وقد اهتمت الصحيفة بتصريحات مبارك وتنازلاته وإعطائه مساحة كبيرة في النشر على عكس الاهتمام بآراء المحتجين، وهو ما برز في تكثيف تغطيتها لخطاب مبارك يوم 1/2، وما قدمه من إصلاحات وإعطائه لحكومته أوامر بالتسريع بالانتخابات وإجراء حوار مع المعارضة، وتعهده بمعاقبة المسئولين عن قتل المتظاهرين(137)(138)(139)، في توضيح لإجراءات مبارك وأنه يقدم تنازلات كافية، لكنها لا ترضي المعارضة، قالت: "كان لا يمكن تصور تقديم عرض لإجراء محادثات مع الجماعة المحظورة قبل الاحتجاجات التي اندلعت يوم 25 يناير، مما يدل على الخطوات العملاقة التي قدمتها الحركة الإصلاحية، لكن اشتمامًا للنصر رفضوا المفاوضات حتى يذهب مبارك"(140) (141).

كما أكد الخطاب أن **مبارك يتعامل بنجاح**، "اختار مبارك وسائل أخرى ضد المتظاهرين؛ التقى بالقيادة العسكرية ليُظهِر أنه لا يزال يحكم، وتم تصوير وزير الدفاع المصري محمد حسين طنطاوي يسير في شوارع القاهرة يحتضن الجنود المنتشرة في مواقع الاحتجاج، وتلقت القوات العسكرية في تلك المناطق أوامر واضحة بتجنب المواجهة مع المتظاهرين بقدر ما في وسعهم، ولكن ليس التخلي عن المواقع الإستراتيجية الرئيسية. ويعد نشر قوات قرب القصر الرئاسي، ووزارة الداخلية، وهيئة الإذاعة، وعشرات المواقع الأخرى جزءًا من خطة عسكرية تدرب عليها الجيش أكثر من مرة في السنوات العشر الماضية، تحسبًا لمحاولة محتملة لقلب نظام الحكم عن طريق ثورة شعبية. وتدعو الخطة أيضًا الجيش إلى عدم التعامل مباشرة مع المتظاهرين، وعمل الجنود على هذه المبادئ التوجيهية منذ نشرت لأول مرة في القاهرة"(142).

وركز خطاب الصحيفة على محاولة الحكومة التغلب على الخسائر الاقتصادية التي جلبتها الاحتجاجات، على سبيل المثال الاهتمام بخبر إنشاء الحكومة صندوق تعويضات لتعويض المتضررين من الاحتجاجات السياسية، من أصحاب المحلات التجارية والسيارات، وذلك بالاهتمام بتصريحات المسئولين المصريين حول هذا الصندوق(143).

وانتقدت الصحيفة خبراء الاقتصاد بسبب تناقض آرائهم حول الوضع الاقتصادي في مصر: قبل الاحتجاجات كانت مصر قصةنجاح اقتصادي مثيرة للإعجاب، وكانت تعتبر اقتصاد الصحوة فكان لها معدل نمو مرتفع لعقد كامل، وقد أشيد بمبارك نفسه بسبب الإصلاحات التي قدمها، وعملية الخصخصة وكفاحه ضد البيروقراطية. وتحدث المسئولون في صندوق النقد الدولي بحماس عن نمو الاستثمارات الأجنبية في مصر وشعار النظام "مصر مفتوحة للأعمال التجارية". ولكن بعد ذلك بدأت الاحتجاجات وفجأة تحول الوضع الاقتصادي الجيد إلى سيئ، ومبارك الإصلاحي أصبح ديكتاتورًا قاسيًا(144).

أوضحت الصحيفة أن عمر سليمان لا يصلح للمفاوضات، وشككت في قدرته على التوسط لحل الأزمة. "كشفت برقية نشرتها ويكليكس أن عمر سليمان يرى الإخوان كمصدر للمتطرفين، وأعلن أن إيران قد تصبح عدو مصر إذا مولت الجماعة المحظورة. وهذه التصريحات التي توضح ازدراء عمر سليمان للإخوان المسلمين -وهو موقف معتاد عليه من حكومة مبارك المناهضة للإسلاميين- تصريحات تثير الشكوك لأنه يسعى إلى جذب الجماعة المحظورة لحوار واسع من أجل الإصلاحات استجابة للاحتجاجات"(145).

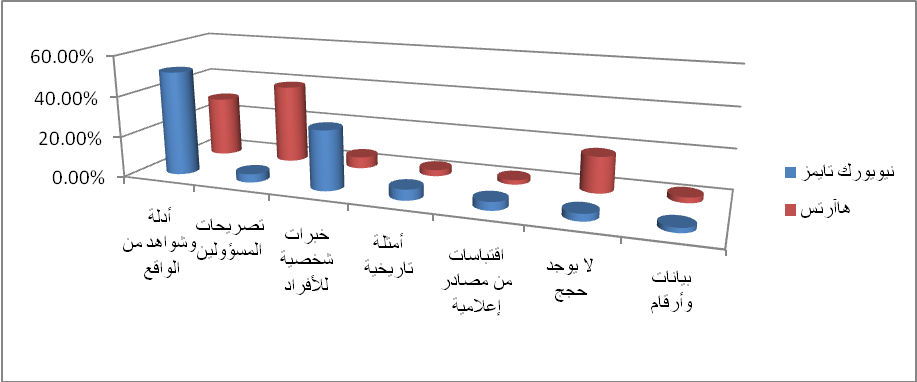
وقال محمد البرادعي الحائز على جائزة نوبل: إن المحادثات مع نائب الرئيس عمر سليمان يديرها نفس الأشخاص الذين حكموا البلاد لمدة 30 عامًا، وتفتقر للمصداقية "العملية مبهمة، لا أحد يعلم من يتحدث إلى من في هذه المرحلة"(146).

**وكان مضمون الأطروحة المركزية الخامسة في هاآرتس: تعامل الجيش مع الأحداث،** وقد تكررت في 11 طرحًا صحفيًّا (4.9%)، وقد حاولت الصحيفة إلقاء اللوم على الجيش في كونه يسمح باستمرار المظاهرات في أكثر من خبر، منها أنه يسمح للمتظاهرين بكسر حظر التجول وأنه يدعمهم ويحترم مطالبهم(147)(148)**.**

وأكد الخطاب أن المظاهرات التي خرجت في 2 فبراير 2011 كانت للتصدي للاحتجاجات المعارضة، وأن ذلك حدث لأن الجيش ينادي بعودة الحياة لطبيعتها. واعترفت الصحيفة بشكل نادر بأن مبارك مسئول عن أعمال العنف، حين أكدت أن امتناع الجيش عن التدخل في اشتباكات يوم الأربعاء 2 فبراير يعزز الشك في أن نظام مبارك وراء حمام الدم الذي جرى في القاهرة في ذلك اليوم. "عرض الرئيس المصري حسني مبارك بعضًا من قدراته في الحرب التي يخوضها من أجل مستقبله السياسي. بعد إعلانه الدرامي يوم الثلاثاء بأنه سينهي حكمه الذي استمر لثلاثين عامًا في سبتمبر، وقررت إدارة مبارك التحرك لاسترضاء الرأي العام والحد من الانتقادات الموجهة ضده، ولكنها لم تكن كافية"(149) (150) .

ركزت الصحيفة على أن الجيش لم يدعم موقف المتظاهرين، وأنه يكتفي بقرار مبارك بنقل السلطة إلى عمر سليمان. "يُظهِر بيان الجيش، الذي جاء بعد اجتماع للمجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيادة وزير الدفاع، دعم الجيش لقرار تمرير بعض سلطات مبارك لعمر سليمان نائب الرئيس، ويقول الجيش: إنه يؤيد خطة مبارك لانتقال سلمي للسلطة وانتخابات رئاسية حرة ونزيهة"(151).

1. الحجج والبراهين المستخدمة في البرهنة على صحة الأطروحات في صحف الدراسة خلال فترة الثورة المصرية:

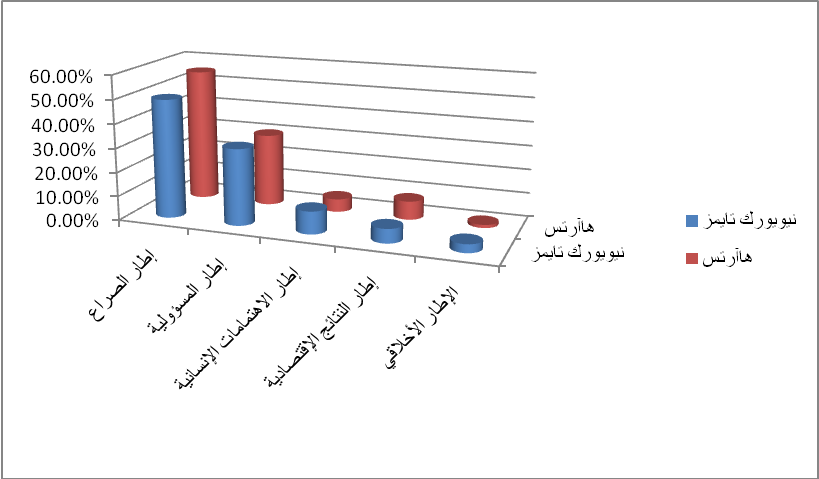


شكل(18)

الحجج والبراهين المستخدمة خلال فترة الثورة

فيما يتعلق بالحجج والبراهين التي استخدمتها الصحف للبرهنة على صحة الأطروحات الخاصة بأحداث الثورة المصرية جاءت البراهين الخاصة بأدلة وشواهد من الواقع في الترتيب الأول بصحيفة نيويورك تايمز بنسبة (51.2%)، تلاها الخبرات الشخصية للأفراد بنسبة (29.4%) في الترتيب الثاني، ثم الأمثلة التاريخية في الترتيب الثالث بنسبة (5.3%). وقد اختلفت هذه الحجج في هاآرتس التي اعتمدت علي تصريحات المسئولين في الترتيب الأول من جملة الحجج والبراهين المستخدمة بنسبة (38.9%)، تلاها الأدلة والشواهد من الواقع في الترتيب الثاني بنسبة (29.6%)، وجاءت فئة «لا يوجد حجج» في الترتيب الثالث بنسبة (17.7%).

**أنواع الأطر التي تم استخدامها في الصحف خلال فترة الثورة المصرية:**



شكل(19)

الأطر الرئيسية المستخدمة

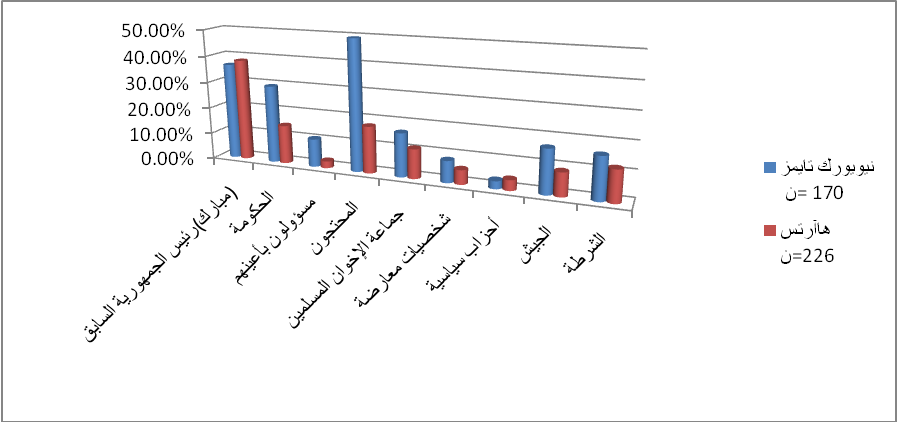
يتضح مما سبق أن أهم الأطر التي ركز عليها خطاب الصحف في عرضها لأحداث الثورة المصرية هو إطار الصراع الذي احتل الترتيب الأول في الصحيفتين في (84 موضوعًا) بنسبة (49.4%) في صحيفة نيويورك تايمز، و125 موضوعًا (55.3%) في صحيفة هاآرتس، تلاه إطار المسئولية في الترتيب الثاني في 54 موضوعًا بنسبة (31.8%) في نيويورك تايمز، و68 موضوعًا (30.1%) في هاآرتس، وجاء إطار الاهتمامات الإنسانية في الترتيب الثالث في صحيفة نيويورك تايمز (16 موضوعًا)، بنسبة (9.4%)، بينما جاء إطار النتائج الاقتصادية في الترتيب الثالث في صحيفة هاآرتس بنسبة (7.7%). ويوضح ذلك اتفاق الصحيفتين في اعتمادهما على إطاري الصراع والمسئولية. ويتفق ذلك مع دراسة مها الملاح(152) وأميرة عبد الفتاح(153) و Holli &semetko (154) التي أثبتت اعتماد الصحف على إطاري الصراع والمسئولية في الأخبار بشكل أساسي، وهو ما يوضح واقعية الصحف وجديتها، بينما استخدام إطار الاهتمامات الإنسانية يوضح ميل الصحيفة للإثارة.

**القوى الفاعلة التي برزت في الخطاب الصحفي المقدم في الصحف محل الدراسة أثناء فترة الثورة:**

تمثلت هذه القوى في القوى الداخلية والخارجية، وشملت القوى الفاعلة الداخلية: القوى الشعبية يمثلها المحتجون، والقوى الحكومية وقوى المعارضة والشرطة والجيش، بينما شملت القوى الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية والقوى العربية والأوربية وإيران. ويمكن توضيح هذه القوى من خلال ما يلي:

1. **القوى الفاعلة الداخلية:**

ويمكن توضيح توزيع هذه القوى من خلال الشكل التالي:



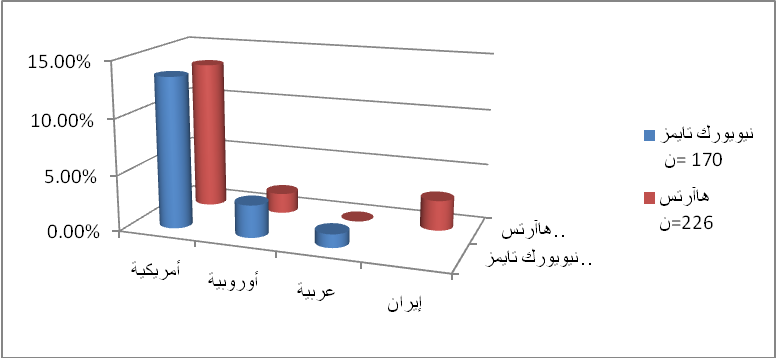
شكل(24)

القوى الفاعلة الداخلية أثناء الثورة

تشير بيانات الشكل السابق إلى:

* بروز دور القوى الفاعلة الحكومية ممثلة في الرئيس السابق مبارك والحكومة وشخصيات مسئولة بأعينها مقدمة القوى الفاعلة في الصحيفتين بنسبة (75.3%) في صحيفة نيويورك تايمز، و (55.8%) في هاآرتس. وقد اتفقت الصحيفتين في ذلك.
* جاءت القوى الشعبية ممثلة في المحتجين في الترتيب الثاني في صحيفة نيويورك تايمز بنسبة (49.4%)، بينما جاءت المعارضة ممثلة في جماعة الإخوان المسلمين وشخصيات المعارضة والأحزاب السياسية في الترتيب الثاني في صحيفة هاآرتس بنسبة (20.4%).
* اتفقت الصحيفتان في إبراز القوى الفاعلة الحكومية كفاعل رئيسي أثناء الثورة، ولكنهما اختلفتا في بروز المحتجين الذين جاءوا في الترتيب الثاني في نيويورك تايمز، بينما جاءوا في هاآرتس في الترتيب الثالث بعد القوى المعارضة. ولعل بروز المحتجين في الترتيب الثاني بصحيفة نيويورك تايمز يعود إلى طبيعة الأحداث التي كانت تمثل تصارع بين هاتين القوتين اللتين تمثلتافي الحكومة والثوار. أما بروز قوى المعارضة في الترتيب الثاني في صحيفة هاآرتس وتأخر ترتيب المحتجين فيبرر ويؤكد كذلك عدم اعتراف الصحيفة بشرعية مطالب المحتجين وفاعلية حركتهم وأنها تعترف فقط بالقوى المعارضة ممثلة في جماعة الإخوان، نظرًا للقلق الإسرائيلي من توليها، ولأنها كان لها دور محوري أثناء هذه الفترة ، والأحزاب القانونية.
* عدم بروز الجيش كقوة فاعلة رئيسية أثناء فترة الثورة (18 يومًا)، وربما يعزَى ذلك إلى اهتمام صحيفة هاآرتس بمبارك ونظامه وأنه من القوة بمايجعله يتغلب على الأزمة. وفي صحيفة نيويورك تايمز بسبب اهتمامها بطرفي الصراع وهما مبارك ونظامه والمحتجون.

1. **القوى الفاعلة الخارجية:**
2. ويمكن توضيح توزيع هذه القوى من خلال الشكل التالي:



شكل(25)

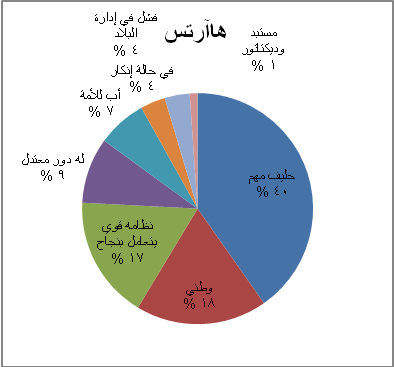
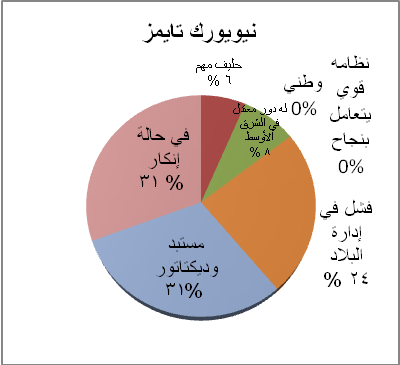
القوى الفاعلة الخارجية أثناء الثورة

تشير بيانات الشكل السابق إلى:

* فيما يتعلق بالقوى الفاعلة الخارجية فقد كانت أهم **القوى الفاعلة الخارجية** هي أمريكا التي برزت في 15 موضوعًا في نيويورك تايمز، و30 موضوعًا في هاآرتس،وجاءت أوروبا في الترتيب الثاني بعد أمريكا في نيويورك تايمز،وجاءت إيران في الترتيب الثاني بعد أمريكا في هاآرتس التي وصفتها بأنها تهدف لزيادة نفوذها في المنطقة.
* اتفقت الصحيفتان في نسبة اهتمامهما بالقوى الفاعلة الخارجية التي حظيت بنسبة (20%) بنيويورك تايمز و (17.7%) في هاآرتس.
* اتفقت الصحيفتان في عدم الاهتمام بوجهة النظر العربية وأهمية رد فعلها مقارنة بالاهتمام برد فعل القوى الغربية.
* **سمات الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة التي برزت في الخطاب الصحفي المقدم في الصحف محل الدراسة:**

وفيما يتعلق بنتائج الدراسة التحليلية عن **سمات الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة أثناء الثورة**، فقد أثبتت النتائج ما يلي:

1. بروز الأدوار السلبية لمبارك ونظامه وحكومته في نيويورك تايمز وتراجع الأدوار الإيجابية، حيث وصف مبارك بأنه مستبد، وفي حالة إنكار وفشل في إدارة البلاد في 53 موضوعًا من إجمالي الموضوعات الـ 62 (بنسبة 85.5%)،في حين ذُكر أنه حليف مهم وله دور معتدل في المنطقة في 9 موضوعات فقط، بنسبة (14.5%). ووصفت الحكومة بالصفات السلبية متمثلة في التعامل مع الأحداث من منظور أمني وسوء إدارة البلاد في 48 موضوعًا، والصفات الإيجابية متمثلة في الحفاظ على النظام الاجتماعي في موضوعين فقط.
2. بروز الأدوار الإيجابية لمبارك ونظامه وحكومته في هاآرتس، وتوارت الأدوار السلبية، حيث وصف مبارك بأنه حليف مهم ووطني ونظامه قوي في 80 موضوعًا،بنسبة (91.9%)،في حين ذُكر أنه مستبد وفاشل، وفي حالة إنكار في 7 موضوعات فقط (8.1%). ووصفت الحكومة أنها تحاول المحافظة على النظام الاجتماعي وإمكانية الوصول للحلول في 19 موضوعًا (57.6%)، والصفات السلبية في 5 موضوعات فقط.
3. ويمكنتوضيح السمات المنسوبة لمبارك من خلال الشكل التالي:

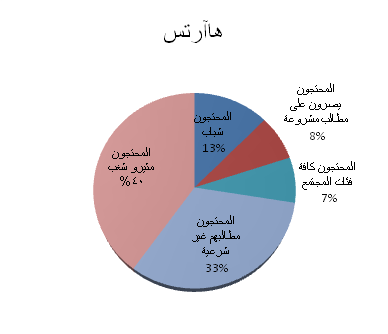
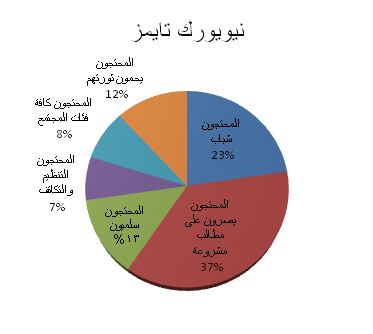


شكل(27)

الأدوار المنسوبة لمبارك أثناء الثورة

1. جاءت الأدوار المنسوبة للسيد عمر سليمان في صحيفة نيويورك تايمز بأنه مؤيد لمبارك في الترتيب الأول بنسبة (55.6%)، ومهم لأمريكا في الترتيب الثاني بنسبة 33.3%، بينما جاءت الأدوار المنسوبة للسيد عمر سليمان في هاآرتس بأنه مرشح محتمل كخليفة لمبارك في الترتيب الأول بنسبة (50%)، تلاه فئة أنه لا يصلح للمفاوضات في الترتيب الثاني بنسبة (33.3%).
2. ذكر عمر سليمان كفاعل رئيسي في 6 موضوعات فقط في هاآرتس، وهو ما يوضح عدم ميل الصحيفة له بسبب تعارضه مع المصالح الإسرائيلية ووصف بأنه مرشح محتمل كخليفة لمبارك لكنه لا يصلح للمفاوضات.

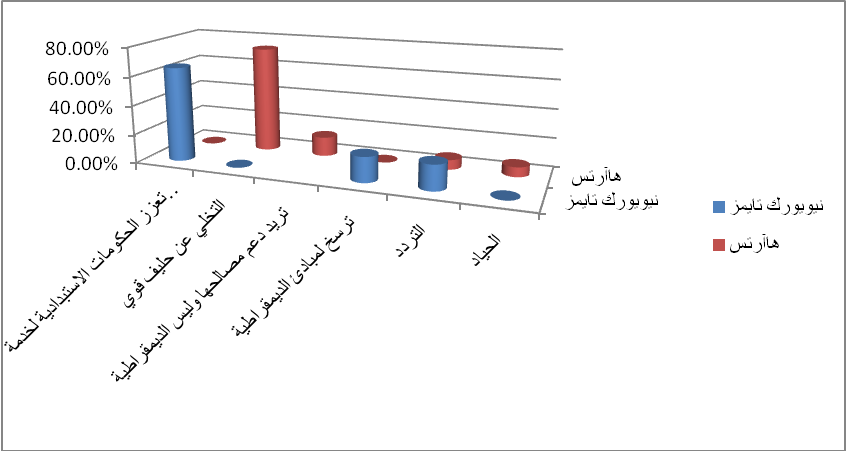
ركزت صحيفة نيويورك تايمز على وصف المحتجين بأدوار وصفات إيجابية تمثلت في الإصرار على تحقيق مطالب مشروعة وأنهم من الشباب وسلميون ويحافظون على ثورتهم في 83 موضوعًا من إجمالي الموضوعات التي ذكرت فيها بنسبة 98.8%. بينما ركزت هاآرتس على وصف المحتجين بأدوار وصفات سلبية في 29 موضوعًا من إجمالي الموضوعات التي ذكرت فيها، حيث وصفوا بأنهم مثيرو شغب ومطالبهم غير مشروعة. ويمكن توضيح الفرق بين الصحيفتين في تناول الأدوار المنسوبة لهم من خلال الشكل التالي:



شكل(28)

سمات الأدوار المنسوبة للمحتجين أثناء فترة الثورة

1. وصفت الشرطة بالسمات السلبية في صحيفة نيويورك تايمز في 27 موضوعًا، بنسبة 100%، وأنهم يتسمون بالعنف، والسبب في الانفلات الأمني. بينما وصفت الشرطة بالسمات الإيجابية في صحيفة هاآرتس في 20 موضوعًا، وأنهم يحافظون على النظام الاجتماعي وضحايا، ولم تتطرق الصحيفة إلى وصفهم بأنهم السبب في الانفلات الأمني.
2. أثبتت نتائج الدراسة التحليلية فيما يتعلق **بالقوى الفاعلة المعارضة**،أن الإخوان المسلمين في الترتيب الأول من جملة القوى الفاعلة المعارضة بإجمالي 28 موضوعًا في نيويورك تايمز، و 25 موضوعًا هاآرتس، تلاها البرادعي بإجمالي 14 موضوعًا في نيويورك تايمز، و12 موضوعًا في هاآرتس، ثم الأحزاب السياسية الأخرى بإجمالي 5 موضوعات في نيويورك تايمز و9 موضوعات في هاآرتس.
3. اتفقت الصحيفتان في ترتيب القوى الفاعلة المعارضة، حيث برز الإخوان على رأس قائمة المعارضة في الصحيفتين باعتبارها المعارضة المنظمة أمام حزب مبارك، تلاها الدكتور محمد البرادعي الذي جذب الأضواء له خلال هذه الفترة منذ عودته عام 2010 كمعارض إصلاحي بارز ومنافس لمباركالذي أثار جدلا واسعا بإعلانه نيّته خوض غمار سباق الانتخابات الرئاسية في مصر التي كانت مقررة في 2011، فقد عاد المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى بلاده في فبراير 2012 ليجد المئات باستقباله وقد رفع العديد منهم لوحات بشعارات تنادي به رئيسًا، وجاءت الأحزاب الأخرى في الترتيب الأخير، وهو ما توافق مع دورها الهامشي في الحياة السياسية.
4. اختلفت الصحيفتان في وصف الأدوار المنسوبة لجماعة الإخوان المسلمين، ففي حين جاءت السمات الإيجابية – منظمة وفاعل داعم في الثورة وأقوى معارضة- في الترتيب الأول في صحيفة نيويورك تايمز بإجمالي 20 موضوعًا من جملة الموضوعات التي ذكرت فيها بنسبة (71.4%)، جاءت السمات السلبية في هاآرتس في الترتيب الأول بإجمالي 23 موضوعًا من إجمالي الموضوعات التي ذكرت فيها بنسبة (92%)، وشملت هذه السمات أنها تهدف للسيطرة على الحكم وخلق دولة إسلامية ومتناقضة ومعادية لإسرائيل وجماعة محظورة. ويرجع ذلك لرفض إسرائيل لجماعة الإخوان المسلمين لأنها تدعم حماس كما اعترفت الصحيفة بذلك.
5. جاءت أهم الأدوار والصفات المنسوبة للبرادعي في صحيفة نيويورك تايمز أنه قادر على توحيد المعارضة في الترتيب الأول بنسبة (57.1%)، وجاء «بديل لحكم مبارك» في الترتيب الثاني بنسبة (42.9%)، بينما في هاآرتس جاء أنه يفتقر لفهم شامل للحياة السياسية ويقفز على الحياة السياسية في الترتيب الأول بنسبة (33.3%) لكل منهما، وجاء «بديل لحكم مبارك وقادر على توحيد المعارضة» في الترتيب الثاني بنسبة (16.7%) لكل منهما.
6. اتفقت الصحيفتان في وصفهما للأحزاب السياسية، حيث جاءت السمات السلبية (الضعف وعدم التجانس والتقاتل فيما بينها) في الترتيب الأول لكل منهما بنسبة 100%.
7. حظي **الجيش المصري** كقوة فاعلة بأقل نسبة من إجمالي عدد القوى الفاعلة المذكورة، وقد تمثلت أبرز الأدوار المنسوبة للجيش المصري في صحيفة نيويورك تايمز بأنه يدعم المحتجين في الترتيب الأول بنسبة (28.6%)، تلاه أنه يحظى بالدعم الشعبي ومؤيد لمبارك ومحايد في الترتيب الثاني بنسبة (21.4%) لكل منها، وتمثلت أبرز الأدوار المنسوبة للجيش المصري في صحيفة هاآرتس بأنه مؤيد لمبارك في الترتيب الأول بنسبة (35%)، تلاها المحافظة على النظام الاجتماعي في الترتيب الثاني بنسبة (30%)، ثم دعم المحتجين في الترتيب الثالث بنسبة (20%)، وأنه محايد في الترتيب الرابع بنسبة 15%. ويتضح اتفاق الصحيفتين على تنوع الأدوار المنسوبة للجيش وسمات هذه الأدوار بين الإيجابية والسلبية والتوازن.
8. فيما يتعلق **بالقوى الفاعلة الخارجية** فقد تمثلتفي**أمريكا**التي برزت في 15 موضوعًا في نيويورك تايمز، و30 موضوعًا في هاآرتس، وقد تمثلت أهم الأدوار المنسوبة لها في صحيفة نيويورك تايمز في أنها تعزز الحكومات المستبدة من أجل خدمة مصالحها في الترتيب الأول بنسبة (65.2%) من إجمالي أدوارها، وأنها ترسخ لمبادئ الديمقراطية ومترددة في الترتيب الثاني بنسبة (13%) لكل منهما. بينما تمثلت الأدوار المنسوبة لها في صحيفة هاآرتس في أنها تتخلى عن حليف قوي في الترتيب الأول بنسبة (73.3%) من إجمالي أدوارها، وأنها تريد دعم مصالحها وليس الديمقراطية في الترتيب الثاني بنسبة (13.3%)،وجاءت فئة التردد وفئة الحياد في الترتيب الثالث بنسبة 6.7% لكل منهما، ولم تذكر فئة أنها تعزز الحكومات الاستبدادية أو ترسخ لمبادئ الديمقراطية.



شكل(29)

سمات الأدوار المنسوبة للولايات المتحدة الأمريكية

ويتضح من ذلك اختلاف الصحيفتين في سمات الأدوار المنسوبة لأمريكا، ففي حين وصفتها نيويورك تايمز بأنها تعزز الحكومات الاستبدادية من أجل خدمة مصالحها ولأنها ترددت في رد فعلها، وصفتها هاآرتس بأنها تتخلى عن حليف قوي بسبب عدم دعمها لمبارك، بل وتسهيل خروجه، وكذلك وصفتها بأنها تريد دعم مصالحها وليس الديمقراطية.

* جاءت أوربا في الترتيب الثاني بعد أمريكا في نيويورك تايمز وُوصفت بالتردد بنسبة 100%، وتمثلت الأدوار المنسوبة للعرب في تأييد مبارك.
* جاءت إيران في الترتيب الثاني بعد أمريكا في هاآرتس التي وصفتها بأنها تهدف لزيادة نفوذها في المنطقة، وتمثلت الأدوار المنسوبة لأوربا في أنها تتخلى عن مبارك ومترددة بنسبة 50% لكل منهما.

من خلال نتائج الدراسة التحليلية التفصيلية لصحف الدراسة ومن خلال نتائج الإجابة عن تساؤلات الدراسة يمكن الخروج بنتيجة رئيسية، وهى تباين الصحف في أطر تناولهم لأحداث الثورة المصرية بشكل عام، ويتسق موقف كل صحيفة مع الموقف الرسمي للدولة الصادرة فيها، فرغم عدم الاتفاق الذي بدا واضحًا بين كل من صحيفة نيويورك تايمز وموقف الإدارة الأمريكية أثناء بداية الثورة المصرية، إلا أن هذا الاختلاف تلاشى بعد اتخاذ الإدارة الأمريكية موقفا محددا من مبارك ومطالبته بالتنحي "الآن"، وأصبح هناك اتساق بين التوجهين. ويمكن القول أن الصحيفة كانت مبكرة في اتخاذها موقفا واضحا من الثورة ومطالبتها بضرورة تنحي مبارك من البداية،ويتضح أن عدم الاتساق الذي ظهر خلال فترة الأيام الأولى للثورة كان يرتبط بتخبط الإدارة الأمريكية نفسهاوترددها الذي انتقدته الصحيفة. ونجد أيضًا أن هاآرتس اتخذت مسار التأييد للحكومة المصرية والرئيس السابق حسني مبارك، وكذلك تبني موقف الحكومة الإسرائيلية وعدم انتقاد موقف مبارك بما يخدم المصالح الإسرائيلية، ويمكن وصف التوجهين بين الصحيفة والتوجه الأيديولوجي للدولة الصادرة بها بأنه كان هناك اتساق كامل بين موقف الصحيفة والموقف الرسمي للدولة الصادرة فيها.

اعتمدت الدراسة على نظرية الأطر الإخبارية، ويمكن القول: إن نتائج الدراسة اتفقت مع فرضياتها من حيث قيام الصحف بدور انتقائي يتمثل في إبراز بعض الجوانب فيما يتعلق بالثورة المصرية، وإغفال البعض الآخر وفق أهداف ومصالح وأيديولوجيات عدة، فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولهاالأحداث الخاصة بقضية معينة.

* من خلال النتائج السابقة يمكن التوصل إلى استنتاج عام حول أطر تناول الصحف الأجنبية ومعالجتها لأحداث الثورة المصرية ومن ذلك:

1. نشرت صحيفة نيويورك تايمز 170 موضوعًا صحفيًّا بشكل أساسي عن الثورة، ونشرت هاآرتس 226 موضوعًا صحفيًّا عن مصر خلال فترة الدراسة، وهو ما يوضح اهتمام الصحف بأحداث الثورة.
2. اعتمدت الصحف على المواد الإخبارية في معالجتها لأحداث الثورة، وذلك يعكس حرصها على المتابعة الفورية للأحداث المتلاحقة والمتجددة، تلاها مواد الرأي والاعتماد على الكتّاب، مايشير إلى اهتمام صحف الدراسة بتدعيم مواقفها الأيديولوجية والفكرية في نشر المضامين المتعمقة لمعالجة الشئون المصرية، وذلك من خلال الاستعانة بالعديد من المفكرين والكتاب.
3. اختلفت الصحف في نوعية المصادر التي اعتمدت عليها خلال الفترة الزمنية للدراسة، حيث اعتمدت صحيفة النيويورك تايمز على المراسل الصحفي في الترتيب الأول، تلاه المحرر الصحفي في الترتيب الثاني، وجاء الكاتب في الترتيب الثالث، بينما اعتمدت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية على وكالات الأنباء الأجنبية في الترتيب الأول، تلاها المحرر الصحفي في الترتيب الثاني، وجاء المراسل الصحفي في الترتيب الثالث، وجاءت فئة الكاتب في الترتيب الرابع. ويدل اعتماد صحيفة نيويورك تايمز على المراسل في الترتيب الأول على امتلاك الصحيفة لإمكانيات مادية كبيرة تمكنها من إرسال مراسلين إلى دول العالم المختلفة، ويدل أيضًا على أهمية الأحداث، وخاصة المتعلقة بفترة الثورة المصرية وتداعياتها.
4. إن إتاحة الفرصة للكتّاب، وخاصة الخبراء والمتخصصين، يؤدي إلى عمق أكبر في تغطية الموضوع وإشعار للقارئ بثقة في المادة التي يقرؤها، ومن المعروف أن القضايا السياسية تحتاج إلى العلماء والخبراء لتبسيطها وشرحها. كما أن مجيء الكتاب والمفكرين في المرتبة الثالثة بعد المراسلين ووكالات الأنباء يشير إلى اهتمام صحف الدراسة بتدعيم مواقفها الأيديولوجية والفكرية في نشر المضامين المتعمقة لمعالجة الشئون المصرية.
5. اختلفت الصحيفتان في نوعية مصادر المعلومات داخل مادتهما الصحفية، فقد برز الصحفي كشاهد عِيان في الترتيب الأول في صحيفة النيويورك تايمز،تلاه اعتمادها على المتخصصين في الترتيب الثاني،وقد اعتمدت صحيفة هاآرتس على المسئولين المصريين في الترتيب الأول،يليهم المسئولون من الخارج.
6. وجود تباين واضح أفرزته السياسة التحريرية في توصيف الأحداث خلال الفترة الزمنية للدراسة في صحف الدراسة. ووجود تباين أيضًا بين الصحف في أطر الأسباب، سواء من حيث حجم الاهتمام بها أو ماهية هذه الأسباب. ووجود تباين أيضًا في حجم الاهتمام بالحلول المقترحة من جانب الصحف، وكذلك مضمون هذه الحلول.
7. غلب استخدام إطاري الصراع والمسئولية من جمل الأطر المستخدمة في تناول الصحف لأحداث الثورة المصرية، وذلك ارتباطًا بطبيعة الصراع القائم في مصر خلال هذه الفترة.
8. تباينت المقولات الرئيسية التي اعتمدت عليها كل صحيفة، مما أدى إلى تباين المقولات الفرعية والحجج والبراهين المستخدمة للدلالة عليها.
9. اتسمت معظم أدوار مبارك ونظامه بالسلبية في صحيفة نيويورك تايمز، بينما اتسمت بالإيجابية في هاآرتس. واتسمت أدوار المحتجين بالإيجابية في نيويورك تايمز، بينما ركزت هاآرتس على الأدوار السلبية، وذلك اتساقًا مع الموقف الرسمي للإدارة الأمريكية والإسرائيلية خلال تلك الفترة.

* يمكن القول: إن نيويورك سلطت الضوء على أحداث الثورة المصرية ودوافعها وتأثيراتها من خلال التركيز على سؤال لماذا اندلعت الثورة وما تأثيرها وما الحلول المقترحة لها، بينما تناولت هاآرتس أحداث الثورة نفسها وتأثيرها في المصالح الإسرائيلية دون التركيز على دوافع الثورة، ولم تهتم باقتراح الحلول إلا فيما يخص اقتراح حلول على الجانب الإسرائيلي للتعامل مع تداعيات الثورة.
* يمكن القول أيضًا: إن صحيفتي الدراسة أوقفتا معالجتهما للثورة المصرية بشكل عام عند حدود توصيف الأحداث ومناقشة أسبابها ونتائجها والانطباعات العالمية حولها، دون تقديم اجتهادات جادة بشأن طرح حلول قابلة للمناقشة والتطبيق العملي، وخاصة في صحيفة هاآرتس.
* تتفق النتائج مع دراسة ميرفت الطرابيشي وآخرين التي أكدت أن النيويورك تايمز تركز على غياب الديمقراطية وانعدام الحوار والاستبداد بالحكم الديكتاتوري داخل البلدان الإسلامية، ودراسة نوال عبد العزيز الصفتي التي أثبتت أن المجلات الأمريكية اهتمت بتقديم الموضوعات السياسية العربية التي توضح هامشية الأنظمة السياسية العربية وقصورها في احتواء رعاياها نظرًا لسيادة الأنظمة الديكتاتورية والسلطوية على المستوى العربي العام.
* تتفق النتائج أيضًا مع دراسة آمال كمال طه التي توضح كثافة اهتمام الصحف بتغطية أحداث وتطورات الأزمات وردود الفعل المتباينة تجاهها والأطراف المؤثرة فيها.

**المراجع**

1- Nashat A. Aqtash, et al. "Media Coverage of Palestinian Children and the Intifada". **Gazette**, VOL. 66, NO. 5. (London, 2004), P. 386.

2- إيناس أبو يوسف. "الخطاب الصحفي العربي بين الذات والآخر". **في المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 16، 2002) ص 100.

3- <http://online.wsj.com/article/SB100.html>.

4- Findings on 9/11 split US press, <http://news.bbc.co.uk/2/hi/americas/3816021.stm>.

5- New York Times, Washington Post, and Local Newspapers Seen as Having Liberal Bias, available at <http://web.archive.org/web/20080307061018/http://www.rasmussenreports.com/publi>.

6- a- Did You Know? Facts about The New York Times, *March 2010,* [*http://www.nytco.com/pdf/DidYouKnow\_March2010\_FINAL.pdf*](http://www.nytco.com/pdf/DidYouKnow_March2010_FINAL.pdf)*.*

7- ["The 50 Most Popular Newspaper Blogs"](http://www.businessinsider.com/the-50-most-popular-newspaper-blogs-2009-5).[Business Insider](http://en.wikipedia.org/wiki/Business_Insider).<http://www.businessinsider.com/the-50-most-popular-newspaper-blogs-2009-5>. Retrieved April 22, 2009.

8- Eli Avraham. "Press, Politics, and the Coverage of Minorities in Divided Societies: The Case of Arab Citizens in Israel". **The Harvard International Journal of Press/Politics**, 2003.P.13.

9- Stephen Glazin (2007-09-06).["Ha'aretz, Israel's Liberal Beacon"](http://www.thenation.com/doc/20070924/glain). The Nation.<http://www.thenation.com/doc/20070924/glain>. Retrieved at September, 11, 2011.

10- Haaretz.com. [About Haaretz.](http://www.haaretz.com/hasen/pages/ShArt.jhtml?itemNo=51345&contrassID=61&subContrassID=0&sbSubContrassID=0)Available at <http://www.haaretz.com/news/about-haaretz-1.63277>

11- NawafAbdulnabiAlMaskati. " Newspaper coverage of the 2011 protests in Egypt". (University of Otago, New Zealand,**International Communication Gazette**74 (4)*.*2012. P.p 342–366.

12- Ekram Ibrahim. "Newspapers Coverage of the Egyptian January 25 Revolution: A Framing Analysis". (The American University in Cairo.School of Global Affairs and Public Policy.Department of Journalism and Mass Communication.Master degree, 2012).

13- شيرين سلامة السعيد."الاختلافات الجندرية وعلاقتها بمعالجة الخطاب الصحفي لأحداث ثورة 25 يناير". **المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر** "الإعلام وبناء الدولة الحديثة". (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يوليو 2012). ص ص 1-59.

14- إيمان محمد حسني عبد الله. "علاقة الأطر الصحفية لأنشطة الحركات السياسية والاجتماعية باتجاهات الشباب المصري نحوها". **دراسة دكتوراه غير منشورة**. (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة. 2010).

15- ZengjunPeng. “Newspaper Coverage in Three Countries Framing the Anti-War Protests in the Global Village: A Comparative Study”. **International CommunicationGazette (2008)**.Vol 70. P.361

16- Monica Brasted. “Framing Protest: The Chicago Tribune and the New York Times during the 1968 Democratic”.**Atlantic Journal of Communication** (2005), 13 (1), 1-25.

17- Alice Holmes Cooper. “Media framing and social movement mobilization: German peace protest against INF missiles, the Gulf War, and NATO peace enforcement in Bosnia”**. European Journal of Political Research**, (2002), 41 (1).37-80.

18- Craig Watkins. “Framing Protest: News Media and Frames of the MillionMan March”. **Critical Studies in Media Communication**,2001, 18 (1).83-101.

19-Douglas M. McLeod & Benjamin H. Detenber."Framing Effects of Television News Coverage of Social Protest".**JournalofCommunication**.Vol. 49, No. 3. 1999. pp 3 – 21.

20- فاطمة شعبان محمد حسن. "المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية – دراسة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور المصري". دراسة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة. 2011).

21- مؤمن جبر عبد الشافي. "تأثير الإطار الإعلامي في معالجة الصحف المحلية المصرية لأزمات المجتمع المحلي". دراسة دكتوراه غير منشورة. [القاهرة: كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، قسم الإعلام التربوي، 2009].

22- Porismita Borah. "Comparing Visual Framing in Newspaper: Hurricane Katrina versus Tsunami".**Newspaper Research Journal**.Vol.30, No. 1. 2009. Pp50 – 57.

23- غادة شكري محمود. "الأطر الخبرية للعلاقات العربية – الأمريكية في الصحف العربية الدولية قبل وبعد أحداث سبتمبر". دراسة ماجستير غير منشورة. (حلوان: كلية الآداب، جامعة حلوان، قسم الإعلام، 2007).

24- Sean Aday, John Cluverius, and Steven Livingston. "As Goes the Statue, So Goes the War: The Emergence of the Victory Frame in Television Coverage of the Iraq War". **Journal of Broadcasting & Electronic Media**, Vol. 49, No (3), 2005, pp. 314–331.

25- هبة أمين شاهين. "المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية – دراسة تحليلية". **في المؤتمر العلمي السنوى العاشر، الإعلام المعاصر والهوية العربية.** (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الثاني، مايو 2004).

26- Hsiang Iris Chyi and Maxwell McCombs. "Media Salience and the Process of Framing: Coverage of the Columbine School Shootings". **Journalism & Mass Communication Quarterly**. 2004. Vol 81, No 1. pp 22 – 35.

27-Holli A. Semetko and Patti M. Valkenburg. "Framing European Politics: A Content Analysis of Press and Television News". **Journal of Communication**.spring 2000. Vol 50. No 2. Pp.93 - 109.

28-محمد عبد الحميد. "البحث العلمي في الدراسات الإعلامية". (القاهرة: عالم الكتب، ط2، 2004)، ص 159.

29- هبة أمين شاهين. "المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية". مرجع سابق، ص 752.

30- إيمان محمد حسني. "معالجة الصحف العربية والدولية لأحداث انتفاضة الأقصى". مرجع سابق، ص 21.

31-Robert M. Entman. "Framing toward Clarification of a Fractured Paradigm".Journal of Communication.1993, Vol. 43, No. 4.P.52.

32- حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد. "الاتصال ونظرياته المعاصرة". (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008) ط7. ص 348.

33-Holli A. Semetko and Patti M. Valkenburg. "Framing European Politics: A Content Analysis of press and television News". Op.cit. Pp. 93-96.

34-Robert M. Entman."Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm".**Journal of Communication***. 1993. Vol, 43. No, 4.p.52.*

35- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد. مرجع سابق، ص 350.

36- حنان عبد الفتاح بدر. "صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية- دراسة للمضمون والقائم بالاتصال". دراسة ماجستير غير منشورة. [القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2005]. ص ص 329-347.

37- إيناس أبو يوسف. "صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة من 1980- 1989". دراسة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 1994.

38- هبة شاهين. "دور القنوات الإخبارية العربية في تشكيل صورة مصر لدى الجمهور العربي". **في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام.** (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد العاشر، العدد 3 يناير – يونيو 2011). ص 196.

39- تم حساب النسبة من عدد الموضوعات الكلي في كل صحيفة. وتم استبعاد عدم ورود المصدر في الشكل وعددها في كل مصدر هو المكمل ل (ن) الموجودة في الشكل.

40-ZengjunPeng. “Newspaper Coverage in Three Countries Framing the Anti-War Protests in the Global Village: A Comparative Study”. Op.cit. P.364.

- Ekram Ibrahim. "Newspapers Coverage of the Egyptian January 25 Revolution: A Framing Analysis".op. cit. p.40.

41-NawafAbdulnabiAlMaskati. " Newspaper coverage of the 2011 protests in Egypt". Op.cit. P.p 342–366.

42- تم حساب النسبة من عدد الموضوعات الكلي في كل صحيفة. وتم استبعاد عدم ورود السبب في الشكل وعددها في كل سبب هو المكمل لـ (ن) الموجودة في الشكل، حيث كان أحيانًا يذكر أكثر من سبب في الموضوع الواحد.

43- تم حساب النسبة من عدد الموضوعات الكلي في كل صحيفة. وتم استبعاد عدم ورود الحكم في الشكل وعددها في كل مسئولية هو المكمل ل (ن) الموجودة في الشكل.

44- تم حساب النسبة من عدد الموضوعات الكلي لكل صحيفة وتم استبعاد عدم ورود الحل في الشكل وعدده في كل فئة هو المكمل ل ن الموجودة في الشكل.

45- New York Times.Protesters in Egypt Defy Ban as Government Cracks Down. 26/1/2011.

46- New York Times.Egypt’s Leader Uses Old Tricks to Defy New Demands. 27/1/2011.

47-New York Times.Egypt Cuts Off Most Internet and Cellphone Service. 28/1/2011

48- New York Times, In Cairo Streets, a Fight for the Arab Future. 2/2/2011.

49- New York Times, Watching Thugs With Razors and Clubs at Tahrir Square.2/2/2011.

50-New York Times, Mubarak Stays in Power in Egypt, but Won’t Run Again. 1/2/2011.

51- New York Times, Mubarak refuses to step down. 10/2/2011.

52- New York Times, The Mubarak Muddle. 11/2/2011.

53-New York Times.Mubarak orders crackdown, with revolt sweeping Egypt. 28/1/2011.

54- New York Times.Choice of Suleiman Likely to Please the Military, Not the Crowds. 29/1/2011.

55-New York Times.Egyptians Defiant as Military Does Little to Quash Protests. 29/1/2011.

56-Tomas Friedman, New York Times, B.E., Before Egypt.A.E., After Egypt. 1/2/2011.

57- New York Times, State TV in Egypt Offers Murky Window Into Power Shift. 31/1/2011.

58- New York Times, State TV in Egypt Offers Murky Window Into Power Shift. 31/1/2011.

59- New York Times, Crackdown in Egypt Widens but Officials Offer concession. 3/2/2011.

60- New York Times, Journalists Return to Central Cairo, but Threats Remain. 4/2/2011.

61-New York Times.Egyptian Hopes Converged in Fight for Cairo Bridge. 28/1/2011.

62- New York Times, We Are All Egyptians. 3/2/2011.

63- Tomas Friedman ,New York Times. Speakers' Corner on the Nile. 7/2/2011

64-New York Times.Egyptian Youths Drive the revolt against Mubarak. 26/1/2011.

65-New York Times.Wired and Shrewed, Young Egyptians Guide Revolt. 10/2/2011.

66- Mohammed ElBaradei. New York Times.The next Step for Egypt's Opposition. 11/2/2011.

67-New York Times.Egyptians Defiant as Military Does Little to Quash Protests. 29/1/2011.

68-New York Times, Locals Staff Security Checkpoints in Cairo Neighborhoods.2/2/2011.

69- New York Times, Volunteers Work to Keep Order in Chaos of Egypt. 31/1/2011.

70-New York Times, Exhilarated by the Hope in Cairo. 31/1/2011.

71-New York Times.A Region’s Unrest Scrambles U.S. Foreign Policy. 25/1/2011.

72-New York Times.Cables Show Delicate U.S. Dealings With Egypt’s Leaders. 27/1/2011.

73-New York Times.Obama Warns Mubarak on Violent Repression in Egypt. 28/1/2011.

-New York Times, U.S. Official With Egypt Ties to Meet With Mubarak. 31/1/2011.

74-New York Times.Obama Warns Mubarak on Violent Repression in Egypt. 28/1/2011.

75-New York Times.Obama Warns Mubarak on Violent Repression in Egypt. 28/1/2011.

76-New York Times.Calling for Restraint, Pentagon Faces Test of Influence With Ally. 29/1/2011.

77- New York Times, Diplomatic Scramble as Ally Is Pushed to the Exit. 1/2/2011.

78-New York Times, Warning Against Hasty Exit for Mubarak in Egypt. 6/2/2011.

79-New York Times.Obama and Egypt's Future. 10/2/2011

80- New York Times, B.E., Before Egypt. A.E., After Egypt. 1/2/2011.

81-New York Times, Israel Shaken as Turbulence Rocks an Ally. 30/1/2011.

82- New York Times, Key European Leaders Urge Restraint in Cairo. 30/1/2011.

83- New York Times, Europe Leaders Call for Faster Transition in Egypt.2/2/2011.

84-New York Times, European Struggle for consistency on Egypt. 4/2/2011.

85- New York Times, World Leaders react to Mubarak's resignation. 11/2/2011.

86-New York Times, Wary of Egypt Unrest, China Censors Web. 31/1/2011.

87- New York Times, Allying Ourselves With the Next Egypt. 31/1/2011.

88- New York Times, Political Crisis Starts to Be Felt Economically. 30/1/2011.

89- New York Times, Egypt’s Economy Is Near Paralysis. 31/1/2011.

90-New York Times.Egyptians Defiant as Military Does Little to Quash Protests. 29/1/2011.

91- New York Times, Mubarak’s Grip on Power Is Shaken. 31/1/2011.

92- New York Times, Mubarak Stays in Power in Egypt, but Won’t Run Again. 1/2/2011.

93-New York Times, Egypt's Agonies.4/2/2011.

94- New York Times, Whither Egypt's Military. 9/2/2011.

95-Haartz, Thousands of anti-government protesters clash with riot police in Egypt. 25/1/2011

96-Haartz, Egypt charges 40 protesters with trying to overthrow regime. 27/1/2011

97-Haartz, After five days of riots, Egyptians seek to provide their own protection. 29/1/2011

98-Haartz, Egypt send tanks into Cairo square as 20,000 protesters gather. 30/1/2011

99-Haartz, Ordinary Egyptians speak: We just want our stability back. 3/2/2011

100-Haartz, Report: Four Israeli reporters arrested in Egypt. 2/2/2011

101-Haartz, Analysts warned Obama: Don't end up on the wrong side of Egypt's revolution. 29/1/2011

102-Haartz, Obama will go down in history as the president who lost Egypt. 30/1/2011

103-Haartz, For Obama, Egypt protests may garner a new friend: Israel. 31/1/2011

104-Haartz, President Mubarak says he won't run again, announces reforms. 2/2/2011

105-Haartz, The Arab revolution and Western decline. 3/2/2011

106-Haartz, Without Mubarak, U.S. power in Mideast will diminish. 6/2/2011

107-Haartz, Egypt needs to learn the lessons of democracy by itself. 8/2/2011

108-Haartz, What exactly does the U.S. want from Egypt?. 8/2/2011

109-Haartz, Israel needs to help the U.S. to stabilize the region. 11/2/2011

110-Haartz, The U.S. isn't interested in Mideast peace. 10/2/2011

111-Haartz, Israeli Minister: Mubarak regime will prevail in Egypt, despite protests. 27/1/2011

112-Haartz, Netanyahu: Israel's objective is to maintain peaceful ties with Egypt. 30/1/2011

113- راجية قنديل. "الصراع العربي الإسرائيلي في صحيفة جيروزاليم بوست أعوام 1966، 1967، 1968". دراسة ماجستير غير منشورة. [القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1976].

114- هبة أمين شاهين. "المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة بالعربية". مرجع سبق ذكره.

115-Haartz, How to preserve the peace. 8/2/2011

116-Haartz, When it comes to Egypt protests, British media reverts to type. 8/2/2011

117-Haartz, fall of Mubarak means decision time for Netanyahu. 2/2/2011

118-Haartz, For Obama, Egypt protests may garner a new friend: Israel. 31/1/2011

119-Haartz, Who will protect Israel on the Egyptian front?. 30/1/2011

120-Haartz, Here's what Netanyahu must tell the Egyptian people. 3/2/2011

121-Haartz, Ahmadinejad: Egypt unrest hails a Mideast without U.S., Israel. 11/2/2011

122-Haartz, Egypt protesters filter back to the streets despite government warning. 26/1/2011

123-Haartz, Egypt unrest day three: Riots in Suez and ElBaradei urges Mubarak to retire. 27/1/2011

124-Haartz, Israeli Minister: Mubarak regime will prevail in Egypt, despite protests. 27/1/2011

125-Haartz, At least 18 protesters killed as thousands of Egyptians defy curfew. 28/1/2011

126-Haartz, A new revolution may be changing the Arab world. 28/1/2011

127-Haartz, Mubarak is trying to shake up Egypt opposition. 1/2/2011

128-Haartz, Iran cleric: Mideast unrest replay of our 1979 Islamic revolution. 28/1/2011

129-Haartz, Netanyahu warns outcome of Egypt revolution could be like Iran's. 31/1/2011

130-Haartz, Egypt riots are an intelligence chief's nightmare. 29/1/2011

131-Haartz, Cairo tremors will be felt here. 30/1/2011

132-Haartz, fall of Mubarak means decision time for Netanyahu. 2/2/2011

133-Haartz, Between democracy and peace. 11/2/2011

134-Haartz, Cairo stocks plummet as riots rock Egypt. 27/1/2011

135-Haartz. Protests in Egypt enter 12th day as thousands defy overnight curfew. 5/2/2011

136-Haartz, At least 35 reported dead in Egypt as protests continue for fifth day. 29/1/2011

137-Haartz, Egypt to open dialogue with all political forces. 1/2/2011

138-Haartz, Mubarak: I do not intend to run in next election. 1/2/2011

139-Haartz, Mubarak is trying to shake up Egypt opposition. 1/2/2011

140-Haartz, Mubarak: If I resign today there will be chaos in Egypt. 3/2/2011

141-Haartz, Mubarak: I've had enough, but if I go now Egypt will be in chaos. 3/2/2011

142-Haartz, Breaking Egypt's spirit / A war of attrition. 31/1/2011

143-Haartz, Egypt creates compensation fund to make up for loss of $300 million per day of unrest. 5/2/2011

144-Haartz, It was the gaps that finished off Mubarak. 4/2/2011

145-Haartz, Can Suleiman serve as honest broker in Egypt political crisis?. 6/2/2011

146-Haartz, Egypt opposition figure ElBaradei slams negotiations as 'opaque'. 6/2/2011

147-Haartz, Egypt army backs protesters: We won't use force against you. 31/1/2011

148-Haartz, On Cairo streets, Egypt army allows citizens to break curfew. 1/2/2011

149-Haartz, Pro-Mubarak forces rally against opposition as Egypt army urges return to 'normal life'. 2/2/2011

150-Haartz, Is Mubarak at the end of his tether?. 3/2/2011

151-Haartz, Report: Mubarak, family leave Cairo amid persisting unrest. 11/2/2011

152- مها محمد حسين الملاح. "معالجة المندوبين والمراسلين العرب للقضايا العربية –دراسة تطبيقية مقارنة للمضمون والقائم بالاتصال بالصحف والقنوات الإخبارية العربية". دراسة ماجستير غير منشورة. [القاهرة: كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم علوم الاتصال والإعلام، 2009].

153- أميرة عبد الفتاح محمد عبد الفتاح. "استخدام الأخبار المجهلة في الصحف المصرية – دراسة للمضمون والقائم بالاتصال". دراسة ماجستير غير منشورة. [القاهرة: كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم علوم الاتصال والإعلام، 2008].

154-Holli A. Semetko and Patti M. Valkenburg. "Framing European Politics: A Content Analysis of Press and Television News". Journal of Communication spring 2000. Vol 50. No 2. Pp.93 - 109.